الشهيد إسماعيل الفاروقي

الفكر
والعقيدة
والصراع

دكتورة

فايزة محمد بكري خاطر

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى :

﴿ رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

سورة النور الآية ٣٧ ، ٣٨ .

وقال تعالى :

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾

سورة الأحزاب الآية ٢٣ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تمهيد

باعتبارى إحدى المهتمات بدراسة مقارنة الأديان ، وباعتبارى إحدى الغيورات على دينهن شد تفكيرى وأواصرى الشهيد إسماعيل راجى الفاروقى ، فقد اهتممت منذ انتهائي من رسالة الدكتوراة فى " المناظرات بين المسلمين والنصارى فى العصر الحديث " بما يدور فى أمريكا من اختراع للأديان ، فلفت نظرى المركز الإسلامى فى واشنطن وتساءلت من شيد هذا المركز فى العاصمة الأمريكية ؟ من كانت لديه الجسارة والقوة على المواجهة مع الغرب ؟ فى عقر داره الذى يموج بالماسونية والصهيونية ، خاصة بعد ما وجدته من حرب ضروس على صفحات وثائق مؤتمرات التنصير فى لوزان وكلورادو ومرجعيات كثيرة فى صليبية العصور الوسطى أو فى صليبية العصور الحديثة من إبادة للمسلمين فى البوسنة والهرسك أو فى الشيشان أو مواجهة باطلة فى جنوب السودان وجنوب إفريقيا .

إن ما يدور على الساحة العالمية بما يسمى العولمة أو الكوكبة لم أرى فيه إلا حروباً عسكرية أو فكرية ضد الإسلام والمسلمين ، فقد اتفق الغرب بكل جذوره وغصونه على الإسلام والمسلمين إن ما صاحب مقتل الفاروقى من تعتيم إعلامى يشحذ الهمم للكتابة عنه وعن فكره السامى الشامخ لنعلن لمن قتلوه إن هناك أيضا من يحمل الراية .

وحملت الحية الماسونية فى غياهب الجب كل الأساليب التى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تعمل على إضعاف المسلمين فكرياً وعقائدياً وواجهت هذه الحية عقلاً جباراً يكشف عنها النقاب ويدخل فى كهوفها المظلمة فيفضح أسرارهم وأوكارهم التى ذكرت فى المثلث ٣٥٢ وغيرها من الكتب عقلاً مدركاً لكل ما تحاول الصهيونية أن تخفيه بأساليبها الماكرة .

وأعلن فى كتبه المواجهة الصريحة أن اليهودية التى دعى إليها موسى هى دين سماوى وإن تمرد اليهود على موسى لكنها ديناً سماوياً ، أما الصهيونية العنصرية وبروتوكلاتهم الملعونة التى دفعت هتلر بإلقائهم فى الأفران شىء آخر غير اليهودية لهذا قتلوا الفاروقى .

إن فكر الفاروقى الذى نشره على العالم يفضح كل إدعاء مدسوس للحية الصهيونية فقد نزع كل الأغطية التى تدثرت بها جولدا مائير وهذا الهرتزل العجيب الغريب الذى كتب البروتوكولات ، لهذا أيضاً قتلوا الفاروقى ؟

نستطيع أن نطلق على الفاروقى رحمه الله الموسوعة الحية لمقارنة الأديان ، فقد كتب مؤلفاته بروح عميق فى تأصيل الفكر الدينى ففى كل كتاباته سواء عن اليهودية أو المسيحية أو الإسلام كان باحثاً من طراز موسوعى نادر فاتسمت أبحاثه بالموضوعية والعمق التاريخى والعقائدى فوضع بصمة خاصة فى تاريخ الأديان .

وقبل أن نسبح فى الفكر العملاق الفاروقى نتحدث عن حياته ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأحب أن أعرض الحياة الزاخرة على لسان أحد علماء الغرب الذين أنطقهم الله عز وجل بالحق وهو ستانلى برايس فروست (١)

إسماعيل راجى الفاروقى

(١٩٢١ - ١٩٨٦م الموافق ١٣٣٩ - ١٤٠٦هـ)

كان معروفاً عالمياً كأحد المراجع المتقدمة فى الإسلام والأديان المقارنة ، ولد فى يافا بفلسطين حصل على الدكتوراه فى الفلسفة من جامعة إنديانا وعمل كأستاذ فى جامعات سيراكس ، ماكجيل ، وتيمبل بالولايات المتحدة ، كما درس فى معهد الدراسات الإسلامية فى كراتشى - باكستان ، وجامعة الأزهر بالقاهرة ، وقد ألف أكثر من ٢٥ عملاً بوصفة مستشاراً للدراسات الإسلامية بالجامعات ، عن الإسلام وأديان أخرى للعالم .

أنشأ د/ الفاروقى مجموعة الدراسات الإسلامية بالأكاديمية الأمريكية للأديان ، ورأسها عشر سنوات ، كما شغل منصب نائب رئيس الحوار السلمى بين الأديان ، مؤتمر الإسلام واليهودية والمسيحية ، وكان أحد أهم المساهمين فى الحوار الثلاثى بين الأديان الإبراهيمية الدائر فى الغرب .

كان د/ الفاروقى أيضاً رئيساً لمعهد الفكر الإسلامى الدولى (١٩٨٤ - ١٩٨٦م) ، *أهم مؤلفاته* " أوروبا والدين، " الصهيونية فى الدين اليهودى" "الأطلس التاريخى للأديان فى العالم " .

١- وهو عميد الدراسات العليا والبحث العلمى بجامعة ماكجيل ، وقد تعامل مع الشهيد الفاروقى عن قرب .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

" التوحيد وتضمناته فى الفكر والحياة " بالتعاون مع زوجته الدكتورة لويز لمياء الفاروقى .

أخرج العمل التذكارى العظيم " الأطلس الحضارى للإسلام " (١٩٨٨٦م - ١٤٠٦هـ) .

هو عربى فلسطينى ممن شردهم العدوان الإسرائيلى على بلاد آبائه ، تلقى تعليمه الأول فى المسجد بالعربية ثم مدرسة رهبان بالفرنسية ، ثم ذهب إلى بيروت ليتعلم الإنجليزية فى الجامعة الأمريكية كطالب بهذا الأداء الغير مدعم حتى الآن ، فشل فى عامه الأول ، وقد كان أسلوبه فى تحليل أسباب رسوبه أهم مؤشراً على مستقبله المهنى ، فقد اكتشف أن أسلوب استذكاره السابق بالحفظ عن ظهر قلب غير مجدى بالنسبة له فى العالم الغريب الجديد بالجامعة الغربية .

بعد التخرج عاد إلى فلسطين وبدأ فى بناء مستقبله المهنى فى الإدارة ببلاده وبدء بالفعل فى الوصول إلى مركز مسئول ومؤثر عندما حرمه عدوان ١٩٤٨م هو وأسرته من أرضهم وحرم هو من مستقبله ، وحتى فى ذاك الوقت يدرك حتمية أن يمهد طريقاً له من الآن وصاعداً ، ليس فى موطنه بالشرق الأوسط ، حيث ظل أباءه لأجيال يستسيغون الحياة فى التربة الفلسطينية الشحيحة العطاء ، وإنما ليبدأ فى العالم الغربى المبهر والخطر ، سوف يتعلم أساليبه وسوف يكتسب وجوداً مادياً وفلسفياً ، سوف يصبح أو سوف ينجح كرجل من الغرب لقد استطاع الوصول إلى ذلك ببراعة ، لكن من المتوقع أنه فى ذات الوقت يصبح أكثر تقديراً للذى لم يسلب منه وهو حبه للغته الأم - العربية - وإحساسه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالموروث التاريخى الرائع لسلالته ، والتزامه بموروث أبائه ، والدين الإسلامى ، فقد أصبح رجلاً من عالمين ، متماشياً مع كلاهما ، وغير متسالم مع كلاهما .

لقد ذهب أولاً إلى " هارفارد " ولكنه أنهى عمله بها حيث أحبطت مساعيه نتيجة للمشكلات المادية ، وبعد حصوله على الماجستير تركها ليكون بعض المال ، وبداية بألف دولار حصل عليها من ترجمة من العربية كلفه بها مجلس المجتمعات التعليمية الأمريكية ، دخل مجال المقاولات وبعد فترة وجيزة بدء يبنى منازل فخمة فى مواقع راقية مرغوبة .

من مميزات الفاروقى أن تخصصه فى تأثيث وتزيين المنازل التى بناها قصيدة من الحياة الكريمة ، ولم يخلو أبداً من الزبائن ، وبعد أن وفر لنفسه المال الكافى ليضمن مستقبلاً أنهى أعماله كرجل أعمال وعاد إلى ما أراده من البداية وهى حياة الباحث .

حصل على الدكتوراه من جامعة " إنديانا " وبذلك وضع لنفسه أساساً من الفلسفة التقليدية والفكر المتقدم للتاريخ الغربى ، وجاء الوقت الذى جدد فيه وعمق تعليمه الشرقى ، وعد محظوظاً عندما أتيحت له الفرصة لذلك على مستوى نقدى ، فكرى فى معهد الدراسات الإسلامية بجامعة ما كجيل .

وأثناء وجوده فى المعهد كمساعد باحث أتسع فهمه للحضارة الغربية وتعاطفه الفطرى مع الفكر الإسلامى ، بالإضافة إلى الإخلاص الواضح للاهتمام بالأديان .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فرجح البروفيسور ويلفريد كانتويل سميث ، مدير المعهد ، أن الفاروقى يجب أن يكون مقيداً لعامين فى كلية اللاهوت ليكتسب خبرة فى معايشة بيئة مسيحية ، وليكسبوا هم عقلاً مسلماً يتعايش مع الأساليب اللاهوتية الحالية ، فى ذاك الوقت كنت عميداً للاهوت ، فرحبت بدورى بهذا الاقتراح والاستجابة السريعة من مؤسسة روكفيلر التى أتاحت حدوث ذلك .

شارك الفاروقى لعامين فى الاجتماعات ، وحضر المحاضرات قرأ بشكل متسع وشارك فى العديد من الجلسات المشتركة وبالرجوع إلى هاتين السنتين يبدو لى أنهما كانتا عبارة عن مناقشة طويلة مستمرة ومثمرة ، تعلمت فيها أنا وزملائى أن نقدر الدكتور الفاروقى كمحاور متماسك ، زميل مؤثر ، وصديق دافىء القلب .

هذه أنشوده فى حق الشهيد الفاروقى كتبها أحد العلماء الذين تعاملوا عن قرب وفى نفس التخصص فى مقارنة الأديان يمثل وجهة النظر النصرانية المتطورة فى الغرب ليشهد شهادة حقه للفاروقى الذى سما بعلمه فوق الخلاف ومواطن النزاع بين الأديان.

فإذا أطلعنا على هذا الفكر القيم نجد المحتوى أكثر من رائع ينطق بالغيرة على دينه والمواجهة القوية الثابتة أمام كل القضايا الخلافية ، فكتب رؤيا اليهود عن المسيحية ورؤيا المسيحية عن اليهود وفى الأطلس الحضارى للإسلام وضع كل الاصطلاحات والأفكار التقدمية الإسلامية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إن الفاروقى لم يترك جانباً للفكر الإسلامى إلا وقدم فيه الحلـول الحضارية ، فقد وضع كتاباً للغة والمصطلحات الإسـلامية ، يذلل فى سهولة ويسر الإنجليزية ويطوعها لخدمة الإسلام .

وسأتعرض هنا لنقاط هامة فى فكر الفاروقى ومحـاوره الجدلية المتحضرة والتى أقف حائرة بأى مؤلفاته أبدأ فكلها عظيمة .

والله أسأل أن أوفيه حقه من التقدير والاحترام الجدير بهما .

الثلاثاء الموافق ٢٠٠٠/٢/١م

مصر الجديدة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الباب الأول
الفاروقى والصراع العربى الإسرائيلى

إن معاناة الفاروقى من الاحتلال الإسرائيلى فجرت بداخله دراسة اليهودية وجذورها وفضح الصهيونية فألف كتبا كثيرة أهمها (أصول الصهيونية فى الدين اليهودى) و (الملل المعاصرة فى الدين اليهودى) و (أطلس أديان العالم) .

وقد كان منهجه يتفرع إلى قسمين دراسة القديم بكل دقة وإبراز تهافت جذور الصهيونية ودراسة الحديث والمعاصر والدور الدنئ للصهيونية العالمية .

أولاً : تاريخ الصهيونية قبل الميلاد

نعرض أولاً لتعريف الصهيونية ثم دراسة لنشأة النزعة الانفرادية فى التوراة .

١- **تعريف الصهيونية** : أجد أن الفاروقى قد تعرض لهذا التعريف فى كتابه عن أصول الصهيونية فى القديم وأعاد التعريف فى كتابه عن الملل المعاصرة .

التعريف الأول : الصهيونية - كحركة سياسية ، تهدف إلى جمع اليهود ولم شملهم وتهجيرهم إلى فلسطين لتأسيس دولة يهودية فيها تدين بالدين اليهودى ، وتتميز بالعنصر اليهودى وبالثقافة اليهودية ، وبإرادة بعث مملكة داود ، نشأت فى أواسط القرن التاسع عشر على يد والدها وزعيمها الأول تيودور هرتزل .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الصهيونية - كحركة دينية - فكرية : أو تمدنية شاملة ، تهدف إلى تمكين العنصر اليهودى من أداء رسالته ، وتتفهم هذه الرسالة كتملك لأرض الميعاد ، وقهر لجيرانها الأعداء ، وتركيز لسلطة العالم الروحية والحضارية والفكرية فى صهيون ، فهى فكرة قديمة ، قديمة جداً (١) .

التعريف الثانى :

حدد فيه الفاروقى إن الصهيونية هى الحل فى نظر اليهود لمشاكلهم السياسية منذ الأسر البابلى وعدم وجود دولة " ... فالصهيونية ، وإن كانت جذورها تمتد إلى العصر البطريكى فى أوائل الألف الثانى قبل الميلاد (أى عصر إبراهيم) عليه السلام هى ولا شك محاولة معاصرة لإيجاد حل للمشكلة اليهودية كما تطورت عبر التاريخ الأوروبى ، فالحل الصهيونى باختصار هو أن يكون لليهود مجتمعهم ، ويكون لهم حقوقهم ، وواجباتهم ضمن دولة يهودية مستقلة ، فيكون لهم الدين والقومية والحرية والاستقلال مجتمعين ".

٢- تعريف الدين اليهودى

يقول الفاروقى : " الدين اليهودى عبارة أطلقت على الطقوس الدينية التى كان يمارسها سكان مملكة " يهودا " الذين سبوا من أورشليم إلى باب عام ٥٨٧ ق . م وأطلق هذا الاسم فى المنفى أى فى باب فقط فهو لم يكن يعرف قبل ذلك التاريخ .

١- أصول الصهيونية صـ٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إذن فعبارة " الدين اليهودى " ليست الدين المتبع فى الهند ، أما كلمة " يهودا" فمع أنها كانت تطلق على إحدى القبائل قبل قيام الدولة المعروفة بهذا الاسم ، فهى لم تطلق كاسم لتلك الدولة إلا بعد انفصال الشمال عن الجنوب ، وقيام دولة إسرائيل فى الشمال ويهودا فى الجنوب .

وكانت مملكة يهودا تشمل لواءى القدس والخليل ، وكانت عاصمتها أورشليم .

حصر الدين اليهودى بالتوراة وأصبح ديناً كتابياً بعد عودة اليهود من منفاهم فى القرن السادس ... إلا أن جميع النصوص فى كتاب واحد ، وصبغه بصبغة التقديس لم يتم إلا فى عهد نحميا فى القرن الخامس وعلى يد الكاتب عزرا.

٣- الصهيونية أم اليهودية أقدم

لقد أثبت الفاروقى إن الصهيونية وجذورها السوداء أقدم من اليهودية بمعناها الجغرافى فأصلها الدين العبرى الذى كان يدين به اليهود قبل سقوط أورشليم بيد البابلين لأنهم فى هذا الوقت كانوا يعرفوا بالعبرانيين ، ويستشهد بقول الفيلسوف اليهودى مارتن بور الذى رد على ادعاءات سيجموند فرويد بأن شخصية موسى وما انطوت عليه من عقد نفسية ... هى السبب فى تكوين الشخصية اليهودية [1] .

1- Freud Sigmund , Moses and Monotheism , T r , Katherine Jones , A . A , Knopf – New York . 1939 .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال بوبر : " أن تعاليم الدين اليهودى أتت من سيناء فهى تعاليم موسى - أما روح هذا الدين فهى أقدم من سيناء ، فتسلمت هناك ما تسمته مع شرائع هى أقدم من موسى هى بطريكية (أى من عصر البطاركة أو الأجداد الأقدميين) هى روح إبراهيم أو بالأحق ، طالما أنها إنتاج عصر قديم جداً ، هى روح يعقوب ، ويعقوب هنا ترمز إلى إسرائيل أى إلى الشعب اليهودى نفسه [1] .

وهذا يثبت أن الصهيونية كما عرفناها دينياً وفكرياً ، هى لب هذه الروح اليهودية الأصيلة ، فهى التى حافظت على عبرية العبريين فى مصر ولولا هذه الروح لانصهر العبرانيين فى جسم الأمة المصرية .

٤- النفس العبرية نفس حاقدة

إن النفس العبرية ثم اليهودية والصهيونية هى نفس غير سوية فلا يخفى على أحد ما حرفوه فى التوراة والهجوم على كل الأنبياء وتعديهم الصارخ عليهم بأنهم كذبه وفجره .

وقد اعترف بالتحريف فى التوراة علماء يهود أخضعوا التوراة للنقد العلمى وهو فون جراف وكوهنن وويلهاوزن وذلك فى أواسط القرن الماضى .

ولقد ضرب الفاروقى الأمثال على حقد اليهود ونفسيتهم المعقدة بعدة أمور حرفوها فى التوراة برمزية لئيمة :

1- Buber . Martin . Israel and the World – Essays in Time oh Crisis Sehocen Books , New York 1948 P 28 .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأمر الأول : قصة قابيل وهابيل :

فترمز هذه القصة إلى تقابل الرعاة ، وهم سكان البادية ، مع الفلاحين ، وهم المستقرين فى أرض الفلاحة فى ديار الشام ، وما بين النهريين .

إذ تقول التوراة : " وكان هابيل راعياً للغنم ، وكان قابيل عاملاً فى الأرض " [1] وتعلل التوراة القتل إن قابيل اغتاظ من هابيل لأن قربانه لم يقبل ، وبالمقارنة بنفس أحداث القصة فى سومر والتى تقول إن الراعى دوموزى جاء إلى ديار انكمدو ، وهو الفلاح وخطب نانا من انكمدو الذى يغدق الهدايا على العروسين .

وهذه أقرب للواقع لأن دخول البدو أرض الشام لم يكن بالحرب والقتل الذى رمزوا له بالقصة التوراتية " لأن طبيعة النفس العبرية وهى طبيعة عنيفة حاقدة ، بينما طبيعة سومر (السومريين) هى طبيعة مسالمة .

الأمر الثانى : اختيار إبراهيم

" لا تؤلف الوصايا العشر ميثاق إبراهيم أو بنى إسرائيل ، والدعوى بأنها هى هذا الميثاق لا تقوم على برهان ، فهى تطور لاحق لا بداية ، وسببها على حد قولهم ، هو هذا العهد اللاسببى الذى أعطاه يهوه لإبراهيم ، فإن كان التعاقد الأخلاقى ، القانونى مع الله هداية ، فإن الله لم يعطها للبشر بل اختص بها شعب إسرائيل لأفضليته على البشر ، وذلك

١- سفر التكوين ٤ : ٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالرغم من وجود مختارين - نوخ مثلاً - من قبل إسرائيل ، فإن دلت الوصايا العشر على شيء فهى تدل على غلو جديد عند اليهود والمسيحين ، ذلك أنهم تصوروا فيها أن الأخلاق لا يدعى إليها الناس جميعا بل فقط أولئك المفضلين المختارين .

وهذا يدل على أن الاختيار الإبراهيمى لا مبرر ولا علة ، وكونه بدون سبب يجعل الاختيار أساساً صالحاً لبناء العنصرية ، فالعنصرية تقول : (أنا أفضل منك لأنى أنا) ، ولو جاءت بأى سبب معقول أو غير معقول ، حقيقى أو كذب لفسدت العنصرية .

الأمر الثالث : نزول يعقوب وقبيلته فى شكيم [١]

وخلاصة القصة أن يعقوب وقبيلته جاءوا إلى شكيم مهاجرين فى القرن الثامن أو التاسع عشر ق . م وتقول القصة أن شكيم هدمت وأحرقت لتصديها لإحدى الهجرات [٢] .

وتؤكد القصة آثار تل العمارنة : أن حاكم منطقة شكيم أرسل يستنجد فرعون ليرسل له المزاد والرجال كى يعيد النظام والسلام اللذين حطمهما (العابيرو) أو البدو المهاجمون الذين عرفهم المؤرخون كقبيلة العبريين [٣] .

١- شكيم هى نابلس .
٢- سفر التكوين ٣٣ : ٣٤ .

3- Ancient Near Eastern Taxts p 490 .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وجاءت القصة فى سفر التكوين [١] وفى شكيم ، استأجر قطعة أرض من حامور ، ملك شكيم بمئة قطعة كى يقيم عليها مع قبيلته وجاءت ابنه يعقوب دينا تزور نساء شكيم ، فرآها شكيم وأحبها وتزوج منها دون استئذان أهلها ، وكانت دينا راضية عن ذلك ، وعندما علم أهلها ، طالبوا بعودة الفتاة ، فجاءهم الأمير والملك ، وطلبا منهم أن يزوجوه ابنتهم لأنه أحبها ولأنها تحبه ، وأعلنا أنهما على استعداد للتعويض مهما كلف الثمن وعندئذ مكر أبناء يعقوب وطلبوا أن يختتن الأمير تمشياً مع عادات اليهود ، ولم يرض أمير شكيم وأبوه بهذا الشرط فحسب ، بل راحوا يقنعون أهل شكيم بأن اليهود رجال خيار وأنهم أهل لهم وأخوة ، وأن على جميع الشكميين أن يختتنوا كى يصبحوا مع اليهود شعباً واحداً فيتزوجون بناتهم ويزوجونهم منهم ويسكنون جميعاً أخوة فى أرض شكيم .

وبعد أن أختتن الشكيميون وتوجعوا هجم أبناء يعقوب على المدينة وقتلوا جميع رجالها وسبوا ونهبوا كل ثروتهم وكل أطفالهم ونساءهم وكل ما فى البيوت "

وهذه القصة ذكرها الفاروقى ليبين حقد اليهود وعدم اكتراثهم بالشرف والأمانة وهذا أيضا فى توراتهم من الأمور الطبيعية فتقول التوراة : " إذا وجد رجل فتاة عذراء غير مخطوبة ... فأمسكها واضطجع معها فوجدا - يعطى

١- سفر التكوين ٢٩ : ٣٤ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الرجل الذى اضطجع معها لأب الفتاة خمسين من الفضة وتكون له زوجة " (١) .

الواقع أن هذا الحكم والقول به ليس له وجود فى كتاب الله الذى أنزل على موسى .

ثانياً : إن الخداع أكبر دليل على عدم الشرف والنفسية الحقودة التى تملك منها الحقد والكراهية فكان القتل لشكيم لأنهم أبدوا استعدادهم للختان .

الأمر الرابع : الختان ليس إلا دعامة للعنصرية

إن ما ذكرته التوراة من جعل الاختتان علامة لازمة للعهد مع إبراهيم " أنا الله القدير .. اجعل عهدى بينى وبينك . هذا هو عهدى الذى تحفظونه بينى وبينكم وبين نسلك من بعدك يختن منكم كل ذكر ، فيكون علامة عهد بينى وبينكم ، فيكون عهدى فى لحمكم غهداً أبدياً .. وما الذكر الأغلف .. فتقطع تلك النفس من شعبها ، إنه قد نكث عهدى " (٢) .

ويعلق الحاخام هرمش على هذا النص التوراتى بقوله : " إن ولاء بنى إسرائيل للاختتان كنظام حيوى وأساسى فى الدين اليهودى واحتفاظهم له وتمسكهم به لا يعرف حداً ، فاليهود رجالاً ونساء ، كانوا دائماً على استعداد للتضحية بأرواحهم فى سبيله .

١- سفر التثنية ٢٢ : ٢٨ .
٢- سفر التكوين ١٧ : ١ - ٤٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فالشهداء المكابيون استشهدوا دفاعاً عنه كما قال الكتاب المقدس فى سفر مكابيوس الأول ١:٦ وتقبلت اليهوديات والأمهات اليهوديات الموت على يد الملك أنطيوخس عندما أمرن بعدم ختان أولادهن ، وكذلك فى أيام اضطهاد الملك هادريان ، والتفتيش المسيحى وكل اضطهاد آخر استهدف الدين اليهودى كان بنو إسرائيل دائماً مستعدين لفدية هذا النظام بأرواحهم " .

ويقول الفاروقى : " ولكن الختان لم يكن فى يوم من الأيام خاصاً باليهود ، فمن المعروف أن شعوباً كثيرة تمارس هذه العادة فى العصور السالفة ، فالجديد فى الأمر إذن ليس مجرد الاختتان المادى ، بل معانى العنصرية التى أضيفت على الختان ، فاليهودى لا يقدم روحه فدية للاختتان فحسب بل فدية المختارية التى ركزها فى الاختتان ، ولا غرابة فى أن سعى اليهود لتركيز العنصرية - وهى طريقة تفكير فى شىء مادى خارجى يسهل على العوام فهمه وتنفيذه ، فالتفكير العنصرى مناقض للفطرة ، وليس التمسك به وتطبيقه فى جميع الأحوال بالشىء الهين .

ولا تخلو التوراة من التفكير المناقض للعنصرية ، مع أنها مليئة بالعنصرية ومع أن العنصرية هى طابعها العام ومبدأها الأول والأخير .

جميع كتب الله سبحانه وتعالى ومنها التوراة دعت إلى المساواة وليس بها دعوى عنصرية قط .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فالعنصرية مقتصرة على الأحكام التى لا تتنافى مع القانون الأخلاقى ، وعلى تمثل الميثاق كأنه ميثاق ، لا عهد ، وعلى دعوة اليهود المنحرفين فى عبادتهم للرجوع إلى التوحيد ، إلا أنها إن وجدت ، تجدها مضافاً إليها شيئاً من العنصرية مما يجعل قراءة التوراة قراءة وثيقة حرفت وبدلت بالفعل (١) .

هذا التحليل الصادق بالأدلة القاطعة قدمه الفاروقى ليعلن للعالم حقيقة العنصرية الصهيونية وكيف زرعها اليهود فى كتبهم المقدسة حتى ترعرعت وأتت أكلها وقطفها هرتزل ليكون هذه الحركة التى تخصهم مرة بأنهم شعب الله المختار والمتميزين الذين ميزهم الرب .

وقد أبطل هذا الادعاء أيضاً العالم **جمال حمدان** رحمه الله عندما أعلن فى كتبه أكذوبة الجنس السامى الذى ادعوه فى الكتب المقدسة مثل " أنا الرب إلهكم الذى ميزكم عن الشعوب ، تكونون لى قديسين لأنى قدوس ، أنا الرب وقد ميزتكم من الشعوب لتكونوا لى " (٢) .

ويقول هربرت لوى اليهودى (٣) " أن اليهودية تقوم على أساسين هما وحدانية الله واختيار اشرائيل .. وأن يهوه قطع وعداً لإبراهيم بأن يفضل الشعب اليهودى على جميع الأجناس وأدلته كانت نصوصاً من التوراة " والجنس

١- الفاروقى (أصول الصهيونية) صـ ٣٠ .
٢- اللاويين ٣٠ : ٢٤ .
٣- أستاذ اللغة العبرية بجامعة اكسفورد .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اليهودى هذا ، لا يوجد فى الواقع بشهادة علماء الأنثربولوجيا ولكن توجد سحنة يهودية بنسبة ١٠% فقط من يهود العالم .

(الشائع الدارج أن اليهودى يتصف تدريجياً بالسمرة ، ثم بالأنف الأقنى الضخم والعيون المنتفخة ، والشفاه الملينة ، أما عن النظرة العامة ، فالمقول الشائع هو أن هناك نظرة يهودية أو سحنة يهودية بطريقة ما تميز اليهودى لأول وهلة ويعرفها هو جيداً عن نفسه ، ونسبة السمر بين اليهود تصل أحياناً بين ثلثى العينة المدروسة ، لكن فى مناطق معينة من بولندا زجد أن نحو من ثلث إلى خمس اليهود ذو شعر فاتح) [١] وبين السفارديم [٢] هناك كثرة من الشقر خاصة فى الألزاس واللوريين وتكون بصورة أوضح بين الجنتيل .

ويقول أوجين بتار [٣] أن اليهود بعيدون عن الانتماء إلى الجنس البشرى ، وليس أصدق من حكم رينان الذى يقول : لا يوجد عنصر يهودى ، وإنما توجد عناصر يهودية ، ولا يمكننا اعتبار اليهود فى العصر الحاضر ممثلين لمجموعة جنسية متجانسة حتى ولا اليهود القانطين فى فلسطين ، لأن الحركة الصهيونية جلبت إليها يهوداً من مناطق مختلفة ، واليهود ينتسبون حقيقة إلى تشكيلات دينية واجتماعية تتداخل فيها أفراد تنتمى إلى عروق مختلفة فى كل الأزمان

١- جمال حمدان (اليهود والأنثربولوجيا) .
٢- الجنيتل - يهود إنجلترا .
٣- السفارديم - يهود ألمانيا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

واختلط هؤلاء المتهورون وشكلوا الجاليات اليهودية ، وفى العلاقة الجنسية بين يهود الحبشة واليهود الألمان من العنصر الجرمانى واليهود السود النصارى بنامبل فى الهند أو اليهود الخزر الذين هم قريبين من العناصر التركية (١) فكيف يكونوا جنس متميز أو سامى ومنهم الأسود والأشقر والأحمر والأصفر .

إذا نقاوة الجنس ما هى إلا بدعة أثبت تهافتها علماء الأنثربولوجيا .

الأمر الخامس : متى كانت هناك دولة لإسرائيل ؟

تتبع الفاروقى بدراسة دقيقة لتاريخ اليهود ودراسة تحليلية للكتب المقدسة حتى يثبت حقيقة هامة وهى أن إسرائيل لم يكن لها على مدى التاريخ أمة لها كيان إلا فى عصر داوود وسليمان فقط .

فإن خروج العبريين من مصر بقيادة موسى ١٢٨٠ق . م ووجودهم فى التيه بسيناء أسسوا الحلف القبلى بينهم وبين القبائل التىكانت تسكن شمالى غربى الجزيرة العربية جنوب فلسطين ، وصحراء سيناء ، ... الذين لم يهاجروا إلى مصر وعاشوا على تخوم الصحراء بين الشام ومصر (٢) .

١- أوجين بتار (الأجناس والتاريخ) .

٢- راجع الشعوب والقبائل التى تسميها التوراة فى سفر صموئيل الأول ٢٧ : ١٠ ، ٢٩:٣٠ ، وسفر العدد ١٤ : ١٤ وما يليه وسفر العدد ٢١ : ١-٣ وسفر القضاة ١:١٦ وما يليه ، فهى جميعا دخلت فى تكوين الكيان العبرى .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويقول علماء اللاهوت أن الدين كان أساس الحلف القبلى ، ظانين أن موسى جاء بالدين والشريعة من السماء ، وأن هذه القبائل التفت حول الدين الجديد فتآلفت (١)

وفى هذا يرد الفاروقى ليثبت بطلان هذا القول بالبراهين الآتية:

البرهان الأول :

أن الإله يهوه هو إله الجبل عند السينائيون والمدينيون لأن الجبل المعنى هو جبل حوريب فى سينا (٢) أما معنى يهوه (الكائن الذى يكون) ، فهى إحدى الصفات التى كانت تطلق على آمون رع وعلى آتون من بعده ، ولعل فى هذا ما يدلنا على الوحدة العميقة بين إله الساميين ، وإله الحركة السامية فى مصر الفرعونية .

البرهان الثانى :

أن الشريعة التى جاء بها موسى ، أو بالأحرى التى نسبت إلى موسى لم تختلف فى الجوهر عن القوانين القبلية التى كان الساميون يقيمونها فى ذلك العهد ، وإن اختلفت عنها إطلاقاً فهى تختلف من حيث الأحكام العنصرية فقط ، وأية مقارنة بين هذه الأحكام وأحكام لوحات رأس شمرا أو تل الحريرى تكشف هذه

١- وقد عبر عن هذا الرأى فى كتاب :
Bright . John , A History of Israel , som Press , 1960 . p 1 – 8 .

٢- راجع :
Murtonen . A . A philological and literary . Treatise on the old testament Divine Names .
Societas orientalis Fennica , Helsinki , 1952 .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحقيقة [١] وبعد فترة التيه ودخول العبرانيين أرض فلسطين وسيطر الحلف القبلى على معظم الأراضى الجبلية شرقى الأردن والسامرة ، وتمثلت العنصرية على الشكل الآتى :

لما سمع أهل جيعون بالمصير الذى لاقته أريحا على يد العبريين هرعوا إلى العبريين واستحلفوهم بيهوه أن يعاهدوهم على أن لا يقتلوهم وأن يكونوا لهم ولآلهتهم عبيداً ، فقطع لهم قائد العبريين عهداً بأن يأمن لهم حياتهم وأملاكهم ضد رأى مرؤوسيه ، وتزيد التوراة أن العبريين ندموا على إعطائهم هذا العهد ولعنوهم [٢] .

وهذا برهان على أن كتابة هذا الإصحاح من التوراة جاءت أو حرفت بعد وقوع هذه الحوادث بزمن طويل ، وتدل التوراة بنصها هذا على تعمد الخطأ ، فالمنطقة الوسطى انضمت إلى الحلف القبلى قبل سقوط أريحا بمائة وخمسين سنة ، ولاشك أنها ... انضمت انضماماً وكان يمكنها أن تحارب حرباً طويلة الأمد لأنها لم تكن أضعف من جيرانها ، ومع هذا تأبى العنصرية أن يحالفها أحد ، فهى تسمح للغير فقط بأن يخاطبها بكلمة " عبيدكم نحن " [٣] .

١- ألف فى هذا الموضوع عدد كبير من الأبحاث انظر مثلا :

Unger . M . F . Israel and the Arameans of Damascus James clark & Company . london 1057 .

Parrot . A . Ninereh . and the old Testoment . S . e . M . Press London , 1956 , Pope . M . H . El . in Ugarithic Texts Vetus Testamentum, Supplement , Vol 11 . 1955 PP 2099 .

٢- يشوع ٩ : ١-٢٧ .

٣- يشوع ٩ : ٩-١١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكانت فلسطين تحكم من خلال جماعات كثيرة فى هذا الوقت استمر حوالى ثلاثة قرون ثم تولى شاؤول ملكاً على يهودا ، وبعد أن مات شاؤول نودى على داوود ملكاً ، فلم شمل القبائل كلها تحت حكم واحد وأسس دولة كبيرة بالحيلة والمكر والخداع وجعل شعب عدوه يقتل ملكه (ليشبوشت ابن شاؤول) تقول التوراة :

" إن داوود أرسل ... رسل إلى أهل يابيش جلعاد يقول لهم : مباركون أنتم من الرب إذ قد فعلتم هذا المعروف بسيدكم شاؤول فدفنتموه . والآن فليصنع الرب معكم إحساناً وحقاً وأنا أيضاً أفعل معكم هذا الخير لأنكم فعلتم هذا الأمر ، والآن فلنشدد أيديكم وكونوا ذوى بأس لأنه قد مات سيدكم شاؤول وإياى مسح بين يهودا ملكاً عليهم " [1] .

فهو يثنى على أعدائه لأنهم قتلوا ملكهم هذا خُلق داوود وهذه إفتخارات بنى إسرائيل ، وفى فكره وخداعه هذا هو المكون الأكبر للدين اليهودى ، ففى عهده تكون الدين اليهودى بمعظم مفاهيمه ومبادئه .

ويقول الفاروقى : " فإن وجدت العنصرية فى العصور السالفة ، فهى لم تكن سياسة بل قبلية ، وإن وجد الدين فلم يكن له علاقة ضرورية بالسياسة والدولة ... فحتى الآن كانت عاصمة يهودا مدينة حبرون ، ولم يكن لأورشليم حتى ألآن ذكر قط ، وكانت أورشليم يملكها (اليبوسيون) .. وجاءته فكرة جهنمية

---

[1] - صموئيل الثانى ٢ـ ٤ ـ ٧ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بربط الدين بعجلة السياسة ، كان التابوت [١] فقام داوود بنقل التابوت إلى أورشليم [٢] .

لم تعش هذه المملكة الداوودية إلا ٧٨ سنة وانفصلت دولة الجنوب وعادت إلى اسمها القديم يهودا وحافظت على عاصمتها أورشليم ، وتفتت المملكة فاقتصرت مملكة إسرائيل على وادى الأردن بضفتيه إلى البحر ما عدا الساحل شمال حيفا الذى كان لفينيقية ، وبقيت موآب معها ولكن افلتت القبائل الشمالية إلى دمشق ، والشرقية من باشان إلى حشبون إلى عمون إلى جلعاد .

وتقلصت يهوذا إلى منطقة القدس والخليل وبئر سبع والنقب الوسيط وبقيت أدوم متحدة معها زمناً قصيراً ، وأصبحت يهودا تحارب إسرائيل ، تقول التوراة :

" وكانت حرب بين آسا (ملك يهودا) وبعشا ملك إسرائيل كل أيامهما وصعد بعشا ملك إسرائيل على يهودا وبنى الرامه لكى لا يدع أحد يخرج أو يدخل إلى آسا ملك يهودا ، وأخذ آسا جميع الفضة والذهب الباقية فى خزائن بيت الرب وخزائن بيت الملك ودفعها ليد عبيده وأرسلهم الملك آسا إلى بنهور بن طبريمون بن حزيون ملك آرام الساكن فى دمشق قائلاً : إن بينى وبينك وبين أبى وأبيك عهداً ، هو ذا قد أرسلت إليك هدية من فضة وذهب فتعال انقض عهدك مع بعشا ملك إسرائيل فيصعد عنى ، فيسمع بنهور للملك آسا وأرسل رؤساء الجيوش التى له على مدن

١- وهو الصندوق الخشبى الذى كانت تحفظ فيه التوراة ووثيقة الحلف القبلى موجوداً فى قرية يعاريم غربى أورشليم .

٢- الفاروقى (أصول الصهيونية صـ ٥٢ ـ ٥٣

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إسرائيل وضرب عيون ودان وأيل بيت معكة وكل كثروت مع كل أرض نفتالى " (١) .

وهذا الصراع استمر قرنين من الزمان حتى قامت آشور فدخلت إسرائيل وأنهت تاريخ إسرائيل ، دولة الشمال ، لا سياسياً فحسب بل اجتماعياً ودينياً ، وتم تحويل إسرائيل إلى ولاية آشورية وبعد انهيار الدولة الأشورية وعودتهم إلى يهودا .

فتاريخ فلسطين بعد سليمان ، تدهور وانحلال فأخترع العقل اليهودى نظرية البقية التى نشأت قبل المنفى كرد فعل للحكم عليهم بالخيانة على مدى أربعة قرون ، وتقول هذه النظرية :

بأنه مهما تحول الشعب اليهودى عن يهوديته ، ومهما عصى ليهوه أوامره ، ومهما خالف فى طقوسه وعاداته ما رسمته له الدولة الداوودية فإن بقية منه لن تتحول وان تنحرف وان تتخلف .

بل تبقى على إخلاصها فالهدف البعيد هو التمكين من الإبقاء على الشعب اليهودى ، أى العنصرية ، فهى إذن أداة للعنصرية .

ولهذه النظرية مزية أخرى فطالما أن الحكم بالهلاك ليس مطلقاً ، يتمكن اليهودى فى أى وقت يشاء من الإفلات من قبضة الأخلاق بأخلاقه هو يخلق العنصرية .

يقول أشعيا فى وصف معصية أورشليم وظلمها : " ويل للأمة الخاطئة ، الشعب الثقيل الإثم نسل فاعلى الشر أولاد مفسدين ، تركوا الرب واستهانوا بقدوس إسرائيل ، ارتدوا إلى الوراء ، علام تضربون بعد ، تزدادون زيغاناً ، كل الرأس مريض وكل

١- الملوك الأول ١٥ : ١٦ - ٢٠ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القلب سقيم ، من أسفل القدم إلى الرأس ، ليس فيه صحة بل جرح وإحباط وخربة طريه لم تعصر ولم تعصب ولم تلين بالزيت .

بلادكم خربة ، مدنكم محرقة بالنار ، أرضكم تأكلها غرباء قدامكم وهى خرابة كانقلاب الغرباء ، فبقيت ابنه صهيون (١) كمظلة فى كرم ، كخيمة فى مفتاه كمدينة محاصرة " (٢) .

وليس من شك أن الصهيونية تستوحى إيمانها بصهيون من هذه الكلمات وهى تعتقد ، كما اعتقد اشعيا أن الله ذاته هو الذى يعمل دائباً على عودة المنفيين اليهود ، لقد أوضح الفاروقى خصائص الشعب اليهودى ونزعاته اللاإنسانية والتى لا تحمل إلا الشر للعالم أجمع .

ويقول د / الشريف (٣) تعليقاً على منهج الفاروقى : " على أن بحث الدكتور الفاروقى رغم هجومه المرير على الصهيونية فقد اتسم بالإنصاف والأمانة العلمية ، فلم يترك لعاطفته العنان بالرغم مما ارتكبته الحركة العدوانية فى حق شعبه ووطنه ، فنجده يميز بين الفكرة العنصرية وبين التيارات اليهودية التى بقيت موالية للذات الروحى اليهودى ، والتى أطلق عليها " الحنيفية " فى مقابل العنصرية ، وهى تيارات رفضت التفسير القبلى أو الجغرافى للوعد الإبراهيمى ، وحاولت أن تجعل اليهودية ديناً كسائر الأديان ، ينظم علاقة الإنسان بربه ، ويشجعه على إضمار الخير للناس كافة ، ولو نجح هذا التيار البداية لربما استقر اليهود فى

١- أى أورشليم - (ولعل هذا القول يشير إلى سنحاريب لها) .
٢- أشعياء ١ : ٤ - ٨ .
٣- أ . كامل الشريف وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة الأردنية الهاشمية سابقاً

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أوطانهم المختلفة وتعايشوا مع غيرهم ووفروا على أنفسهم وعلى الإنسانية كثير من البلايا والنكبات (١) .

وقد بدأ الدراسة فى كتابه الثانى الملل المعاصرة فى دين اليهود بدراسة تمهيدية عن الفترة التالية للمنفى فيقول :

" وأود أن أشير هنا إلى ما ذكرته فى هذا الصدد فى كتابى (أصول الصهيونية) مضيفاً أن وعى اليهود الآخرون تبلور منذ عهد المنفى فى **خطين عريضين** :

خط يرى الآخرة كعودة أورشليم الجغرافية وإقامة المماكة الداوودية السياسية فيها على يد مخلص يلم شتات اليهود العنصرى (وهذه هى العنصرية)، ***وخط آخر*** يرى الآخرة كبعث شخص ومحاكمة شخصية عن الأعمال فى الدنيا ثم الإحالة إلى ملكوت الله .

فالخطان إذن خط مادى عنصرى جغرافى شعبى ، وخط روحانى شخصى دينى بالمعنى الذى فهمه الأبيونيون والأسينيون وأخذه السيد المسيح عنهم فيما بعد .

ولا ننسى أن الهيكل الذى بناه سليمان حطمه الرومان فى عام ٧٠ ميلادية وهذا يؤكد إنه لم تكن أبداً بعد سليمان دولة لإسرائيل .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانياً : اليهود بعد الميلاد

بدأ الكتابة فى هذا الموضوع بداية من ميلاد المسيح .

١- أحوال اليهود فى العصر الرومانى (عصر الاضطهاد) :

كان الرومان يعاملون اليهود معاملة سيئة حتى أنه فى عهد الإمبراطور هادريان ، برز بين دارسى القانون عقيبا وكانت ميزته قوة إدراكه ، وسرعة استنباطه للأحكام من النصوص ، فتزعم مدرسة يبنا وقام باركوخيا بثورته فى ذلك العهد حبذ الحكم الرومانى فانضم عقيبا إليه وأخذ يطنطن له بأنه المخلص المنظر " والنجم الخارج من يعقوب " وباقتلاع الثورة سقط عقيبا بيد الرومان وأعدم تمزيقاً على مرأى العموم وعليه صب الرومان غضبهم على يبنا ومدرستها ، وتعدوا ذلك إلى الدين اليهودى نفسه ، فحرموا الختان ، وإقامة السبت والأعياد وأى طقس من الطقوس ، وكذلك أبرموا قانوناً يعد بموجبه كل من درس القانون مجرماً يستحق عقوبة الموت .

تبعثر على الأثر ما كان فى يبنا من مخطوطات وآثار ، واختبأ من استطاع النجاة من الرباينة وتلاميذهم فى قرية " آوشا " قرب مدينة حيفا محتفظين بما استطاعوا تخليصه من آثار إلى أن ألغى الإمبراطور انطونينوس بيوس سنة ١٣٨ الاضطهاد الذى أنزله سلفه باليهود .

٢- أحوال اليهود فى القرون الوسطى

اضطهد المسيحيون اليهود أشد الاضطهاد ، ولم يعترفوا لهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بأيـة حقـوق مدنيـة ، إذ أقصوهـم مـن جميـع العلاقـات الاجتماعيـة بيـن المواطنيـن لذلـك لـم يكـن اليـهود ليتـأثروا بالحركات الفكرية والسياسية والعلمية والفنية التى عملت فى المجتمعات الأوروبية حولهم ، ومن الناحية الدينيـة كـان هم الكنيسة المسيحية تفريق اليهود عن المسيحيين والحفاظ على هذا التفريق ، وكان قسيسوها ، مـن البابـا حتـى قس القريـة يحملون على كل من تعامل مـع اليـهود مـن رعيتـهم تعـاملاً سافراً ، كمـا أن المجـالس البلديـة كـانت تحـذو حـذو مجلـس رامتا فى إيطاليا حيـث قـرر سنة ١٣١٧ " أنـه بـالرغم مـن سماح الكنيسة لليهود بالبقـاء فـى الديـار المسيحية يجب ألا يسمح لهم (أى اليـهود) بـأن يـؤذوا المسـيحيين ذلـك لأنـهم يردون الحسنة بالسيئة والصداقة بالاحتقـار والعداء ، ولـهذا وبمـا أن فضـائح عديـدة حصلـت بسـبب تمـازج اليـهود بالمسيحيين فإن المجلـس الخـاص لـهذه المقاطعـة والمجتمـع منذ ... قرر أن على رجال اليهود وضع دائرة مـن القمـاش الأصفـر علـى ظـهورهم ، وعلـى نسـائهم وضعـها علـى رؤوسهن ، كى يتسنى للكل تمييزهم عن المسيحيين [١] .

أمـا النظـام الاجتمـاعى المقـرون بانفصـال اليـهود عـن المجتمعات الأوروبية فهو الجيتو [٢] .

1- Abram . Leon Sacher , A History of the Jews New York : Alfred A Knopf . 1967 . P 251 .

٢- قيل أم كلمة (Getto) أى مسكب المدفع اى الحى الذى يسكنه اليهود أو ان أصل الكلمة من " جت " الواردة فى التلمود بمعنى الانفصال .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فقد صدر فى أسبانيا مرسوم ملكى بتأسيس جيتو فيها يقول : " على جميع اليهود والعرب فى كل مدينة وبلدة وقرية وناحية فى المملكة .. أن يتجمعوا ويسكنوا فى مناطق مخصصة لهم وأن لا يختلطوا بالمسحيين ، بل عليهم أن لا يجتمعوا معهم تحت سقف واحد " .

وما إن جاء القرن السادس عشر حتى اندفعت مدن أوروبا الواحدة تلو الأخرى إلى سن قوانين تفرض على اليهود السكن فى الجيتو حتى أنه لم يبق مكان فى القارة كلها يعدون فيه اليهود بين المسيحيين ، أو يختلطون بهم أى اختلاط .

وكان الجيتو فى معظم الحالات يقع فى أوسع وأردأ البقاع ، ولم يكن له منفذ للتوسع رغم ازدياد السكان القاطنين فيه ، لذلك كان الجيتو فى كل مكان غاصاً بالسكان مما يسهل انتقال العدوى والأوبئة وإقامة اليهود الإجبارية فيه ومنع اتصالهم بالمحيط المسيحى سهل انتشار أسوأ الأفكار والانطباعات عن اليهود وحياتهم .

لم يكن الجيتو معقل الأوساخ والقاذورات المادية فحسب ، بل العيوب الاجتماعية ، فكان مركز للفساد والدسيسة والمتعاملين بالربا ، إذن كان يصب اليهودى كل جهده فى الحفاظ على حياته ، ولم يكن يهمه أن يحقق سلوكه القيم الأخلاقية وذلك لأنه قرر أن الأولوية فى كل شىء للبقاء وملزماته ، وكان اليهودى يدخل فى هذا القرار ويتبناه فيما يتعلق بحياته الشخصية وحياة زوجه وأولاده وبناته حرا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومسئولاً ، إذ كان يمكنه أن يحارب ويموت أو يتنصل عن دينه الموروث أو يهاجر إلى الشرق الإسلامى حيث لا اضطهاد ولا تفرقة عنصرية ويرجع نظام الجيتو إلى حجة لاهوتية تمنطق بها المسيحيون فى اضطهادهم لليهود والحكم عليهم بالمعيشة الانعزالية ، فمنذ البداية اعتبرت المسيحية الغربية اليهود كعنصر من العناصر المكونة للدراما اللاهوتية المسيحية ، أى أن اليهود هم الذين قاموا بصلب المسيح وقتله ، ثم برفضه كمخلص للبشر ، ومهما كان من أمر التبشير المسيحى بينهم ، أو من إكراههم على اعتناق هذه المسيحية الغربية ، فإنهم لم يحيدوا عن دين آبائهم ، ولهذا اعتقد المسيحيون أنه لابد لليهود من العذاب فى هذه الدنيا جزاء لهم على عنادهم ، ولكن المسيحيين الغربيين لم يكونوا يفرحون بدخول اليهود فى دينهم ، فهم أرادوا لهم البقاء كيهود معذبين فى الأرض ليكونوا مثلاً وتحقيقاً لخسران الراغبين عن المسيح ودينه ، لذلك حافظوا عليهم إذ كان فى مقدورهم القضاء على الجنس اليهودى برمته " (١) .

ففى روما ، كان السكان اليهود يقعون فى عهده البابا بالذات ، يحافظ عليهم ويرعاهم برعايته ، كى يكونوا مثلاً حياً للشر الذى جاء المسيح ليخلص البشر منه ، وكأنهم

1- Israel A brahams , Jewish . Life in the middle . Ages Philadel phia : The Jew pubeication society . 1986 . London : Goldston & co , 1932 .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

إخوان للشياطين على الأرض فى معرض دائم للبشر أجمع (١) .

وبما أن اليهود تفوقوا على المسيحيين كثيرا فى العلوم الطبية والجراحية والكيميائية بسبب اتصالهم بالعرب ونقلهم هذه العلوم عنهم ، حسبهم المسيحيون سحره وأيقنوا أن ما يقوله لاهوتيهم من أن اليهود إخوان الشياطين مثبت بالفعل ، كما حرم القانون امتلاك اليهود للأراضى الزراعية .

1- Ferdinand Gregorovius . the Ghetto and the Jews of Rome , tr , Moses Hadas . New York : Schochen Book . 1948 P . 45 .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثاً .اليهود فى العصر الحديث

إن فكرة التنوير والتغير الجذرى للمجتمع الأوروبى من مجتمع يقوم على التدين إلى مجتمع يرمى بالدين بعيداً ويعلن التحرر من الدين ، وبدأت تتغير نظرة المسيحيين لليهود ، وكان عصر النهضة يموج بأسماء يهودية لها علاقات بالمسيحيين " حتى القصر البابوى لم يخل من الزوار اليهود ، لاسيما أثناء بابوية كليمنت السابع (١٥٢٣ - ١٥٣٤ م) أحد أعضاء أسرة دومدتيش المشهورة ، الذى استضاف اثنين من :

١- مدعى النبوة اليهود (سليمان مولكو وداوود روبينى حماهم ضد الاضطهاد القضائى Lnquisition [1] .

٢- ومثل موسى مندلسون (١٧٢٩ - ١٧٨٦) أعظم من تأثروا بأيدلوجية عصره أى بالتفتح والعقلانية ، وكان صديقاً لاثنين من كبار رجالات عصره وهما جوتهولد ليسنج وعمانويل كانت .

ولد فى الجيتو فى مدينة دساو فى ألمانيا ونشأ طالباً مجتهداً شديد الفطنة والذكاء ، درس التلمود على يد الحاخام داوود فرنكل وأتمه فى الرابعة عشر من عمره ، ثم ذهب إلى برلين ودرس فى معاهدها باللغات الأوربية ، ومهد ليسنج لصديقة مندلسون الدخول فى الصالونات الأدبية .

1- Gecil Roth , the Jews in the Renaissance Philadelphia , Jewishe Publication Soc 1959 , P 23 .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وما أن جاءت سنة ١٧٦٣ إلا وكانت له سمعة أدبية كبيرة نال إزاءها جائزة أكاديمية العلوم البروسية متفوقاً حتى على الفيلسوف كانت أحد المتسابقين معه ، وأنعمت عليه الحكومة البروسية بلقب Schutz Jude أى يهودى ذى حماية خاصة ، وكان أيضاً شديد التمسك بتراثه اليهودى والحرص عليه ، وأول ما تطرق لذهنه أنه طالما أنه هو استطاع أن يحيا التراثيين ويعرفهما حق المعرفة ، فلم لا يقدم اليهود على درس مواضيع هذا العصر والتقدم بأنفسهم ودينهم إلى الإمام ؟ فإلى هذا الهدف كرس مندلسون جهوده.

وقد تأرجح وضع اليهود فى أوروبا بين التحرر والقيود ، فبعد الثورة الفرنسية قررت الجمعية الوطنية الفرنسية فى ٢٧ سبتمبر ١٧٩١م اعتبار اليهود المقيمين فى فرنسا مواطنيين لهم كل حقوق المواطن وعليهم جميع واجباته ، اعتمد هذا القرار على وثيقة حقوق الإنسان التى أعلنتها الثورة وكذلك تحرر اليهود فى هولندا وإيطاليا .

لكن بعد هزيمة فرنسا فى روسيا وسقوط نابليون عادت الدول إلى إقصاء اليهود عن مكاسبهم السياسية والمدنية ، ما عدا فرنسا وهولندا ، ولكن سرعان ما أبرمت قوانين جديدة أعادت لليهود حريتهم نتيجة لنمو العلمانية فى التنظيم السياسى والاجتماعى .

وقد كان لمندلسون دور كبير فى الاندماج اليهودى الظاهر فى المجتمعات التى عاشوا فيها .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قال مندلسون ، مواجهاً القضية بعينها : " أيها اليهودى ، وافق دستور الدولة واعمل بجميع عادات وقوانين البلد الذى تحل فيه ، ولكن فى ذات الوقت ، كن أميناً على دين آباؤك وأجدادك [١] هذا سهل . أما تحقيقه فصعب جداً ويقول يوسف بلاو ، مؤرخ الدين اليهودى فى العصر الحديث : أن جميع ما كتبه اليهود فى الملل والمدارس خلال هذا العصر يمكن اعتباره هوامش على هذه الملاحظة البسيطة لموسى مندلسون [٢] .

انطلق مندلسون يجمع اليهود على لغتهم العبرية التى تناسوها مع اندماجهم فى المجتمعات والقوميات المختلفة حتى أن إدوارد كلاى (١٧٨٩ - ١٧٦٧م) وكارل سجفريد جونسبرج (١٧٨٨ - ١٨٦٠) قد انتجا سنة ١٨١٧م أول كتاب صلاة باللغة الألمانية .

٣- إبراهام جايجر

وهذا الإبراهام حاول أن يجمع الشتات فى أوروبا ، وقد بنى نظريته على تفكير اللاهوتى الألمانى فريدريش شلاير ماخر ، ونحا نحوه بتركيز الدين كله على الشعور ، وعلى التقوى الشخصية ، مستوحياً ما قاله المنصوفون اليهود فى القرون الوسطى من قابالا وحاسيديم .

1- Moses Mendelsohn , jerusalem Part 11 Gesammelte Schriften , leipzig . 1843 . 111 . 358 .

2- Joseph . I . Blau and Salo . W . Baron , the jews . of the United States 1790 . 1840 . A Documentary History New York . PP 27.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولكنه قال : إن من بين الشعور القومى اليهودى والعالمين كأن ضغط تقابلى أدى إلى ارساخ فكرتى " الشعب المختار " و " العالمية " . وأن هذا الضغط أدى إلى حركته عبر العصور إلى نسخ فكرة الشعب المختار وتقويه العالمية ، وعليه يمكن الآن حذف جميع الإشارات إلى خصوصية الشعب اليهودى من كل طقوس الدين وعقيدته وأخلاقه وآدابه . وأكد جايجر أنه إذا تم تلك الحذف فما من شىء يحول دون انصهار اليهود فى المجتمعات التى يعيشون فيها ، وبالتالى حذفت العبارات المشيرة إلى صهيون وإلى العودة إليها من الطقوس الدينية فى كنيسة فى برلين .

أما فكرة المسيح الذى يؤمن اليهود بأنه آت ليعيدهم إلى صهيون ويتملك عليهم هنالك فى دولة سياسية عسكرية تتحكم بالبشر أجمع ، فقد حورها جايجر حتى أصبحت تعنى عصراً مخلصياً للعالم ، يشترك فيه الآدميون فى كل مكان لإحقاق الحق .

وعقد من أجل ذلك مؤتمر فى فسبادن ولكنه وجد المعارضة الشديدة من الحاخام سليمان تيكتين وكان هو قد أصبح حاخام بريسلاو فى ذلك الوقت فاشتعلت النيران بين الحاخامين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فيقول الحاخام تيكتين : " كل من غير أى أمر نهى جاء بالتلمود كافر ، خارج عن الدين اليهودى لا تقبل له شهادة " (١) .

وقد أيد جايجر كثير من الحاخامات فى أوروبا وأمريكا ، قال صموئيل أدلر ، حاخام كنيسى عمانوئيل الاصطلاحى فى نيويورك ، محتذياً حذو الحاخام جايجر الألمانى : " أن أولى الخطى التى يجب أن تتخذ هى تطهير الطقس الدينى من الأكاذيب والخرافات الأخرى التى لم تكن تذكر لولا أنها تقال فى لغة وبطريقة لا يفهمها أحد ، ومن هذه الخرافات النحيب والعويل هول الاضطهاد ، وطلب إعادة الطقس القربانى إلى الوجود ، والدعاء بالعودة إلى فلسطين ، والتطلع إلى مسيح شخص ، والإيمان بالبعث الجسدى وبالتالى يجب حذف كل المبالغات والمغالطات ثم تطهير الطقس الدينى وجعله بينا ، مفهوماً واضحاً وحلهما وباعثا للتقوى الصحيحة (٢) .

وعقدت المؤتمرات الكثيرة مثل مؤتمر بيتسبورج ١٨٧٥م وذلك للنظر فى الاصلاحات .

فكان الفريق المعارض للإصلاح وهو فريق الحسيديم الذى نشأ فى أوروبا الشرقية فى القرن الثامن ، فاجتمعوا فى

١- ألف جايجر كتاباً وضع فيه نظريته عنوانه :
Parstellumdes Sacherhtnisses in Seiner hiesigon Rabbinatsan gelegenhei .

2- David Philipson . the reform Movament in Judaism . New York Macmillom . 1967 . P 483 .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مدينة ليسا فى بولندا واتفقوا على : " أن جميع الأوامر والنواهى الموجودة فى أسفار موسى الخمسة أو كما بلورها وفسرها وشرح ملزماتها التأويل التلمودى ، إلهية فى مصدرها وواجبة على جميع اليهود فى كل العصور ولا يحق لأية سلطة إنسانية نقض هذه الأوامر والنواهى أو تعديلها بأى شكل مهما كانت أحوالها [١] .

وظهرت آراء كثيرة فى العصر الحديث أيضاً مثل هرسن الذى ابتدع الملة الأورثوذكية ، وهى تعنى المحافظين ، وهو الحاخام شمشون رفائيل هرسن (١٨٠٨ - ١٨٨٨م) الذى ولد فى ألمانيا ، ونشأ ليعارض الإصلاح وتوصل إلى إمكانية التوفيق بين مواطنيه اليهود فى العالم الخارجى وبين تحقيقهم لرسالتهم اليهودية .

٤- ثم جاء زكريا فرانكل (١٨٠١ - ١٨٧٥م) الذى دعى إلى موقف متوسط بين الإصلاحيين والمحافظين ، الذى قال : " إن التقدم يستمر فيجب أن يتعين بالبحث العلمى المستند على أسس تاريخية وضعية " .

ويقول : " لن يتيسر لنا الرجوع إلىحرف التوراة ، فالهوه بيننا وبينها سحيقة " وهو أيقن أنه سيقرب ما بين الطرفين المتخاصمين بهذه الطريقة الجديدة إلا أنه ، خلافاً لما رجاه ، أسس حزباً ثالثاً كبر وتقدم إلى أن أصبح ملة يهودية ثالثة ، وبرزت أسماء كثيرة بين الإصلاح والتحفظ .

١- المرجع السابق صـ٨٢ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويحلل الفاروقى هذه الأوضاع خاصة التى نتجت عن أقوال جايجر فيقول : " وقد تبع هذا التعديل فى الولاء اليهودى تعديل لاهوتى . إذ كان اليهود يؤمنون بأن تشتتهم فى العالم كان جزاء على ما ارتكبوه من إجرام ، وأنه لابد منته عندما يقتنع الإله بتكفيرهم عن خطاياهم أما الآن ، فهم ظنوا أن تشتيتهم كان أمراً لابد منه ليتسنى لهم تحقيق رسالتهم فى جميع الأمم ، فهو خير لا شر ، ورسالتهم ليست إلا نشر التعاليم التوحيدية والأخلاقية فى العالم ، وكذلك رأوا ضرورة إعادة تأويل نظرية المسيح وذلك بتجريدها من معناها السياسى وتأكسيد المعانى الروحية فيها كما فعل الآسينيون والمسيحيون من قبل ، يقول فيليبسون فى هذا الخصوص " نحن لا نفهم وعود الله بالمعنى الضيق المشبع لإسرائيل فالمسيح لن يبعث ليخلص إسرائيل فقط ويؤتيها الحكم على بقية البشر كلا ، نحن نركز آمالنا على ما قاله الأنبياء بأن المسيح سيضطلع بواجب أكبر وأعظم وأجل بكثير من هذا ، ألا وهو واجب تخليص البشر أجمع وتوحيدهم فى ملك واحد قائم على عبادة الله الحق " [١] .

وفى نفس الصدد قال جايجر : " المسيح الذى سيقود الإسرائيليين إلى فلسطين ليس منتظراً ولا مرغوباً فيه من قبلنا ، نحن نعرف وطنا غير الوطن الذى ننتمى إليه من حيث مولدنا ومواطنينا " وجاء هذا القول فى وثيقة " برنامج وتصريح لليهود الألمان ولأصدقاء الإصلاح الدينى " الذى

١- كتاب فليبسون صـ١٦٨ - ٢٥٥ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أعلن فى فرانكفورت سنة ١٨٤٣م كمانيفستو حركة الإصلاح اليهودية .

وزاد مؤتمر فرانكفورت للربانية سنة ١٨٤٥م نفس المبدأ إيضاحاً وتأكيداً عندما قرر : " يجب أن تحذف كل إشارة إلى أرض الأجداد وإلى إعادة بناء المملكة اليهودية فيها " .

هذا التحليل الذى تتبعه الفاروقى متتبعاً الأحداث التاريخية لليهود على الخريطة العالمية بين الضياع فى الجيتو أو الاندماج بعد التنوير أو الاضطهاد الألمانى فى عهد هتلر وبين النظريات المختلفة من جايجر وهرسن حتى وصل إلى نشوء الصهيونية فى العصر الحديث وهو فى هذا التحليل لم يكن أبداً متحيزاً أو مرجحاً لبعض الآراء ولكنه التزم بالأمانة فى العرض والتحليل .

فيقول :

" يتبين مما تقدم أن مفكرى اليهود من إصلاحيين وأرثوذكس [1] ضحوا بفكرة القومية الدينية فى سبيل إحراز مكاسب التحرير وفى سبيل انصهارهم فى القوميات الغربية وتقبل هذه القوميات لهم ، إلا أن هذا الحل ليس وحيداً للمشكلة ، فالصهيونية وإن كانت جذورها تمتد إلى العصر البطريكى فى أوائل الألف الثانى قبل الميلاد (أى عصر إبراهيم) هو ولا شك محاولة معاصرة لإيجاد حل للمشكلة

١- لا نعرف إن هناك أرثوذكسية عند اليهود

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اليهودية كما تطورت عبر التاريخ الأوروبى الذى استعرضناه فى هذا الكتاب .

فالحل الصهيونى باختصار هو أن يكون لليهود مجتمعهم ، ويكون لهم حقوقهم وواجباتهم ضمن دولة يهودية مستقلة ، فيكون لهم الدين والقومية والحرية والاستقلال مجتمعين .

ولكن بعد الثورة الفرنسية وظهور القوميات تغير الوضع بالنسبة لليهود ، وفى سنة ١٨٩٤م جاءت قضية الفريددريفوس ، وكان لها أثر كبير فى نفس الشاب ثيودور هرتزل .

٥- هرتزل والصهيونية

إن هرتزل هو كاتب البروتوكولات وكتاب Der Judenstant أو الدولة اليهودية ، وفى كتابه دعا هرتزل إلى قيام دولة علمانية لا علاقة لها البتة بالدين اليهودى أو بفكرة العودة المعجزية إلا أن صلة فكره بالتحرير والمشاكل التى أدى تحرير اليهود إليها واضح كالشمس .

قال هرتزل : " اللاسامية المعاصرة يجب أن لا تخلط باضطهاد اليهود فى الأزمنة الغابرة ، ولو كان لها شىء من اللون الدينى فى بعض الأحيان ، إن تيار الكره الرئيسى لليهود من نوع آخر فقد نشأ الكره لليهود من جراء التحرير عندما فاقت الأمم المتحدة إلى عدم إنسانية اضطهادهم لليهود وتمييزها العنصرى ضدهم طوال القرون الوسطى ، جاء

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تحررنا متأخراً عن أوانه ، إذ لم يعد يكفى القانون العام لتحريرنا من الجيتو القديم ، ففى الجيتو " تطورنا وتقدمنا إلى أن أصبحنا طبقة برجوازية ، وعندما خرجنا من الجيتو ، أصبحنا منافساً خطيراً للطبقات الأوروبية الوسطى ، وعليه ، وجدنا أنفسنا وقد دفعنا إلى المعمعة دفعاً خرجنا محررين ودخلنا فى الطبقة البرجوازية نحارب من الداخل والخارج ، فالبرجوازية المسيحية لا تتورع قط للتخلص منا نهائياً ككبش فداء الاشتراكية التى يريدونها " .

وقال أيضاً : " لعلنا نذوب فى الأمم الأوروبية وننصهر معها دون قيد لو تركونا وعافونا من الاضطهاد والملاحقة لمدة جيلين فقط ، ولكن أنى لهم فبعد قليل من سعة الصدر والتحرير ، تتفجر عداوة المسيحيين لنا من جديد ، وكلما انصهرنا معهم ونجحنا فى أعمالنا ، يتأذون لذلك ، فهم اعتبرونا منذ قرون أننا لا نصلح لعمل أو حياة ، فهم على عماهم وعدم بصيرتهم لذلك ، فهم اعتبرونا منذ قرون أننا لا نصلح لعمل أو حياة ، فهم على عماهم وعدم بصيرتهم وسوء نيتهم لنا ، أخفقوا فى إدراك هذه الحقيقة أن النجاح يفقدنا هويتنا ويمحى الفروق التى تميزنا عنهم ، الضغط والاضطهاد فقط يرجعاننا إلى ذاتيتنا ، عداؤهم هو الذى يوحيينا فى نظر أنفسنا بأننا غرباء ... إننا أمة واحدة خلقها

أعداؤنا بعدائهم لنا " (١) .

وبعد الاضطهادات التى وجدها اليهود من هتلر قرروا أن " واجب اليهود جميعا أن يساعدوا فى بناء فلسطين كوطن لليهود ، وذلك ليس بمحاولة جعلها ملجأ لليهود والمضطهدين فحسب بل مركزا للثقافة اليهودية والحياة الروحية " .

هذه هى البنود المؤثرة فى حياة اليهود على مدار العصور المختلفة ونستطيع أن نقول إن الفاروقى قد أثبت بالحجة الدامغة إنه لم يكن أبدا هناك دولة لبنى إسرائيل إلا فى عصر داوود عليه السلام وابنه سليمان وبعدها كان الشتات لهم فى أنحاء المسكونة حتى تكون لديهم الحقد على البشرية التى تفجرت بها البروتوكولات ووجدوا أنه لابد أن يكون لهم وطن يجتمعون فيه بعد ذل الجيتو والضياع ولكن كان هناك عقول تنادى بالاندماج فى المجتمعات التى يعيشون فيها ولكن أيضا إن الدول عندما أحست بخطرهم فى المجتمعات حاولوا التخلص منهم ، فكان وعد بلفور بدون وجه حق فى الأرض العربية الفلسطينية .

وهكذا فإن الاكتواء بنار الحقيقة جعلهم يستلوا سلاح الغدر ويقتلوا الفاروقى .

1- Arthur Hertzberg ,ed the Zionest Idea : A Historical Analysis and Reader . New York and Philadelphia . Meridion Books . and Jewich . Publication Society 1966 P 218 .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفاروقى وحوار الأديان

لقد كان اهتمام الفاروقى بمقارنة الأديان اهتماماً كبيراً فشارك فى حوار الأديان بالحضور وتقديم الأبحاث وبالمؤلفات القيمة وبالإطلاع على مؤلفاته نجد أنه قد تحدث أولاً عن أهمية دراسة الأديان ، ثم طبيعة تاريخ الأديان ثم الحوار للديانات الثلاثة .

أولاً : دراسة الأديان

دراسة الأديان هى دراسة الإنسانية ، لأن الدين يمس أعمق المشاعر فى القلب الإنسانى ومؤثر فى كل مجتمع إنسانى ، وفى الوقت الحالى يدرس علماء الاجتماع الدين وتاريخ البشرية كهيئة ثقافية ، أما علماء النفس فيرون أن الدين تعبير عن حاجة إنسانية داخلية ، والفلاسفة يرونه نظام فكرى أو عقائدى .

علماء التاريخ يرون أن علماء الدين جزء من المنظور الفكرى والنظامى لعصر معين .

ما هو الدين ؟

التعريفات الحديثة تدرجت من ما يفعله الإنسان فى وحشته ومن تجربة الإنسان من الرهبة والانبهار فى مواجهة لغزاً هائلاً ، إلى مشاعر اتكالية بارزة .

والدين له تعريفات كثيرة من منظور الحياة ، وقد تباينت الافتراضات حول طبيعته ، حتى أننا نتفق سريعاً مع أولئك القائلين :

أن دراسة الدين هى دارسة الجنس البشرى ، يأخذ الدين أشكال عدة ، أو من الأرجح أن نقول أن هناك أوجه عديدة للدين ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ويندرج تحت هذه الأوجه : مثلاً الإيمان بالله الخالق ، الأفعال الطقوسية ، تقديم الأضحية والقرابين للخالق ، الأفعال الأخلاقية (إتباع قانون الله) تكوين المذاهب الدينية ، وتقنين العقائد ، والأنظمة العقائدية .

يقول جوشيم واس [1] :

تصور الدين على أساس التجربة الدينية التى تعبر عن ذاتها بالفكر ، الفعل ، الصحبة ، فى هذه الرؤية الدين هو ثمرة التجربة الدينية وكل الأوجه الأخرى للدين هى انعكاس لهذه التجربة ، مثلاً التجربة البوذية للحقيقة العليا التى يطلق عليها فى البوذية " النيرفانا " هذه المرحلة قادت بوذا أن يعلم ما مر به (المعروف أنه دهارما) ونتج عن هذا التعليم تكوين طائفة رهبانية (معروفة بالسانجبا) .

إن الأديان تنمو فى أطر تاريخية وحضارية محددة ولا تأتى من الفراغ هذه الحقيقة لها عدة توابع قوية لدراسة الأديان ، فى المقام الأول تعنى أن الدين لا يمكن أبداً فصله عن التقاليد السامية واليونانية .

والاحتفالات المسيحية الأساسية مثل الكريسماس والفصح يرجع شكلها إلى التقاليد الأوروبية فيما قبل المسيحية .

ونضيف أن الدين هو مادة المؤثرات الحضارية والتاريخية تتطور تقاليده فى أوقات وأماكن تقريبية إلى محددة ، مثلاً العبادات فى المعابد البوذية فى أمريكا (التى وضعت فى أواخر القرن

١- دارس أديان أمريكى معاصر للفاروقى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التاسع عشر) تشترك كثيرا مع طقوس العبادة البروتستانتية الأمريكية ، أكثر من تشابهها مع الوقت ويمكن أن يتم استيعابه بالكامل من خلال ربطه بأشكاله التاريخية والحضارية .

ونستطيع أن نقول أن المسيحية كديانة يمكن أن تفهم جزئيا على أساس معتقداتها المحورية ، وأن الفهم التام يتطلب معرفة بتاريخ المسيحية والمؤثرات الحضارية المختلفة على تقاليدها ، فى المقام التالى حيث أن الدين يتطور من خلال مواقع تاريخية حضارية محددة ، فإنه أيضا يؤثر فى مواقعه ، أى أن هناك علاقة تبادلية بين الدين والبيئة المحيطة به .

فالأوضاع فى أوروبا أثناء العصور الوسطى تبين لنا مدى تأثر الفنون والعمارة بطابع المسيحية حيث أنها كانت مصدر الإلهام .

وينطبق هذا أيضا على الهند ، حيث أثرت البوذية والهندوكية على الفن كما أثر الإسلام فى بلاد الفرس .

كما أن الدين يؤثر فى مسارات الحياة الأخرى فإن له أثر عميق على السلوكيات (الأخلاق) ومفاهيم الدولة (السياسة) والاقتصاد وجميع أوجه الحياة ، ويعقد علماء الدين والاجتماع دراسة مقارنة على أثر الدين فى القديم والحديث ، فوجدوا أن الدين فى المجتمعات القديمة لم يكن معزولاً عن جوانب الحياة .

أى لم يكن فى تلك المجتمعات ما يمكن وصفه بأنه غير متدين أو مادى ، كل عمل ذو معنى كان ينظر إليه كعمل دينى أو مقدس يقول البروفيسور روبرت بيلاه (١) .

١- أستاذ معاصر بجامعة كاليفورنيا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

" إن الانقسام فى الغرب بين المقدس والمادى أو التفرقة بين الدين والجوانب الحياتية الأخرى لم يبدأ إلا ببدء الحركة البروتستانتية ويرجع إلى تلك الفترة بوصفها " الحداثة المبكرة " منذ بداية الفترة الحديثة المبكرة وصولاً إلى الوقت الحالى ، أصبح الدين أكثر تمايزاً وابتعاداً عن الثقافة الغربية ، فمثلاً لم يعد مفترضاً أن يكون الأمريكى برتستانتى فى حين لا يزال معروفاً بشكل ثابت أن التايلاندى بوذياً .

وهنا يطرح الفاروقى سؤالاً هاماً خطيراً : وهو هل يستطيع أحد منا أن يفهم ديناً لا يؤمن به ؟

فيرد قائلاً : " وكما أشارت المناقشة السابقة عن طبيعة الدين والإيمان بالإدعاءات الحقيقة فى أى حضارة دينية ليس شرطاً مسبقاً للإنغماس فى دراسة أو فهم معتقداته وأشكاله التاريخية ومع هذا ، فإن دراسة دين آخر بهدف إثبات أن دين الشخص هو المتفوق ، والذى يؤديه فهم مشتت لتلك الحضارة ، وإذا لم يكن للفرد أو معتقد دينى وبدء فى تناول دراسة الدين بشكوك عميقة سيضيع جمال وثراء الدين .

فدراسة مسار دينى آخر للمؤمن يجب أن تثرى فهمه الدينى أما لغير المؤمن فدراسة الدين يجب أن تفتح أمامه أبعاد جديدة للروح الإنسانية .

الدراسة الموضوعية للدين يجب أن تستمر بسبب تميزها المورث لأن فهم حضارات ومجتمعات الجنس البشرى ، محدودة جداً عندما تتجاهل دراسة الأديان ، دراسة تاريخنا من منظوره الخاص هو جزء من مهمتنا الإيمانية ولا يجب أن تبعدنا مثل هذه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الدراسة عن الفهم المتعاطف للأديان الأخرى ، بل مثل تلك الاستفسارات يجب أن تفتح أعيننا عندما نشترك فيه مع الأديان الأخرى بالإضافة إلى المميز والنادر فى ديننا ومعتقداتنا وأخلاقياتنا .

هل دراسة الدين مترابطة اليوم ؟

مؤلفو هذه السلسلة يعتقدون أن الإجابة " نعم " .

الولايات المتحدة - العالم بالطبع - فى مرحلة انتقالية عنيفة ، الأزمات التى تواجه الأمم الآن لا يمكن تخفيضها إلى مجرد تضخم اقتصادى ، قلاقل سياسية ، وتمدد اجتماعى ، فهى أيضاً تتعلق بالقيم والتصورات ، لقد ولى عهد عندما كنا نتجاهل احتياجاتنا الملحة لإعادة اختبار مثل هذه الأسئلة المحورية مثل : من نكون ؟ وإلى أين نحن متجهين ؟ كأفراد وكجماعات وكأمة .

الاهتمام بالإسلام من جانب الكثير من الزنوج الأمريكان ، التجربة مع الأشكال المتعددة للأديان الأسيوية ، وانبعاث تعاطفاً مسيحياً فى الحرم الجامعى فى الكليات ، هى استجابات محددة للأزمات الخاصة بالهوية التى نمر بها .

الدراسة الجادة للدين فى العالم اليوم ليست فقط شرعية بل ضرورية ، فاليوم نحتاج كل القوى التى نستطيع حشدها حتى نستعيد إحساسنا بالقيمة الذاتية ، المجتمع الأخلاقى ، واتجاه القيم ، يمكن للدراسة المتفهمة للدين أن تسهم فى اتجاه هذه الأهداف ويمكن أن تصبح مساعدة فى اعانتنا على استعادة إدراكنا لإنسانيتنا المشتركة التى قبعت فى الظلام طويلاً بسبب تشاغلنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالإنجازات التكنولوجية والمادية ، وكما ذكرنا فقد غزونا الفضاء الخارجي على حساب الداخلي .

لكن لماذا ندرس الأديان الغير غربية ؟ السبب بسيط للغاية ، فنحن لم نعد نعيش في عزلة نوعية عن الحضارات في آسيا وأفريقيا وبالتالي أصبح سوق الأفكار ، القيم ، والاعتقاد أكثر إتساعاً هما كان عليه .

نحن على اتصال بهم ليس من خلال الكتب المنشورة والأوساط الإخبارية فقط لكن الجانب الأكبر أن المعرفة الخاصة بنا هي سطحية بشكل كبير ، فبدلاً من النظر في الأديان المتوغلة في تلك الحضارات على أنها غربية وهو تقييم غير بناء يجب أن نسعى إلى فهماً خالصاً حقيقياً لهم مع توقع توسيع ، وتعميق - وعلى أحسن تقدير ، وتوضيح هويتنا الشخصية واتجاهاتنا دراسة الدين ، هي إذن تقدير ذو وجهين :

متعلق بالدين كما هو ، ومتعلق بنا على ضوء ذلك الدين .

سلسلة أرجوس لمجتمعات الديانات الكبرى تحاول أن تقدم التاريخ الديني لليهودية والمسيحية والإسلام ، والهندوسية ، والبوذية وأديان الصين وأفريقيا على وحدتهم وتنوعهم ، من ناحية درك المؤلفون هذه المسارات التاريخية التي يكتبون عنها كعقيدة أو الرؤية العالمية التي توصل لحياة المتمسكين بها القيمة ، المعنى والتوجيه .

من ناحية أخرى ، تحاول كل مجموعة تحليل دين معين على أساس كينونته التاريخية والحضارية ، هذا البعد الأخير يعني أن

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المؤلفون مهتموم بالشكل الحالى للدين إلى جانب التطور التاريخى ، كيف تستطيع المسيحية أو اليهودية أن تعبر عن المشكلات التى تواجه الأمريكيون اليوم ؟ ما هى بعض الأديان الجديدة فى أفريقيا ، وهل هم يبدلون المعتقدات القديمة والروى الكونية ؟ هل يمكن اعتبار الماوية الدين الجديد للصين ؟ هل تستطيع الهندوسية القديمة أن تجارى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالهند ؟ الإجابة على مثل هذه الأسئلة تشكل جزءاً هاماً من محتوى السلسلة .

مؤلف كل مجموعة هو طالب جاد ومدرس للدين الذى سوف يكتب عنه ، كل منهم أمضى وقت طويلاً فى بلدنا يعد فيها ذاك الدين جزءاً من الثقافة والحضارة الخاصة بها ، بالإضافة إلى أنهم كأفراد فإن هؤلاء المؤلفين ملتزمون تجاه القيمة الإيجابية التى تعطيها الدراسة المناسبة لطلاب هذا الدين ، فى هذا الوقت الذى سيتصف بالتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية . نأمل أن السلسلة تنجح فى محاولاتها لتقديم الأديان العالمية ليس كشىء ما موجود هناك ، جزء مبهم من أزمان غابرة ، وإنما كمادة دراسة تتعلق باحتياجات زماننا الحالى .

طبيعة تاريخ الأديان

يتكون تاريخ الأديان من الأنظمة الثلاثة التالية والتى يعد كل منها نظام تعاطفى وتتعامل أولاً مع عروض وأحكام مركبة .

أولاً : يسعى تاريخ الأديان لاكتشاف أن جماعة إنسانية محددة تشعر وتؤمن وتعرف وتحكم كما تفعل ، هذا بالطبع استجواب إمبريالي ، ودقة نتائجه إلى جانب ترابطها يمكن أن يكون له

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اختيار واحد وهو إذا كان الرجال محل التساؤل يشعرون ، ويؤمنون ويفكرون كما يفعلون ، وبهذا يبدو أنهم أفضل الحكام (مع هذا ، ليس من السهل تأكيده كما يبدو فى حالة الجماعة الإنسانية محل الدراسة) ، اختبار التماسك يمكن أن يطبق فى كل المناسبات تقريباً والنتائج يمكن أن تكون موضوعية بشكل مخادع.

مهمة إرساء مثل هذه المعرفة فيما يخص جماعة مستمرة من البشر ليست سهلة ، واختبار الصحة والشرعية سيكون عليه المرور بخطوات عديدة ، أولها إخضاع النتائج التاريخية لتاريخ الأديان لاختبار إذا ما كان الأفراد المعنيين يقبلوا نتائج التقارن ، كممثلين لما يشعروا ويفكروا ويعرفوا ويحكموا به ، إذا كانت إجابتهم إيجابية ، إنه تأكيد أن النتائج صحيحة وحقيقية ، مع هذا هناك عدة مصاعب تكشف عن ذاتها هنا .

أولاً : فإجابة الجماعة لابد وأن تكون كاملة لهم ، فلا يجب أن تكون إجابة أقلية بينهم ، ولا الإقرار الإحصائي لكل فرد على حدى بدون استثناء ، بل يجب أن تكون الإجابة المنطقية للأغلبية من القادة الروحيين والثقافيين .

وهذا بالطبع نص صعب تحقيقه لأى عمل فى تاريخ الأديان ، إذا ظهرت ، فهذه الإجابة المعلنة من الأغلبية يجب أن تكون مقياس الأسلوب المقبول الذى يتبناه القادة عبر السنين فيما يخص هذا العمل لأنه من المثير التساؤل ، أى " أغلبية " يمكن أن تكون مجبرة على دراسة وتقييم العمل محل التساؤل .

ثانياً : الإدراك من المؤمنين بالدين ، ضمنت التميزات المستمرة ، يمكن أن يصعدها لأنهم أساءوا فهم ، أو تقيم دينهم ،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بالتأكيد إن المتمسكين بالدين يمكن أن يخطئوا ، فحكمهم إذن ، لا يمكن تصحيحه إلا ضد التقليد الرسمى للدين كما هو مسجل فى التاريخ ، هذا يبدو لى خالياً من المصاعب لأنه يمكن أن يكون مسألة تصحيح فهما للتقليد ، تاريخ للدين ، فى مواجهة آخر فهم هذا الدين من معتنقيه ، لكن سواء كان هذا الفهم من المقارنين دقيقاً أم لا ، ليس قسرا على رجال الدين ، بل أن الربط يصبح ثانية غير قابلة للتجاهل ، صحيح أن المقارنين يجب أن يتنبهوا دائماً لما سيقوله المتمسكين بالدين عن دين كما عن التقليد ، مع هذا ليس من المستحيل أن المقارنين يمكن أن يتفوقوا على رجال الدين فى فهم تشريعهم وعقيدتهم ، السلوك الصحيح هاهنا يمكن أن يكون حيث يكون التجاوب المستمر ، حيث يظهر كلا من المؤمنين والمقارنين استعداداً دائماً للاستماع ، للتنفيذ وللتفكير ، بالطبع ، العمل المقارنى يمكن تنفيذه أسرع عن طريق نتاجا مقارنيا آخر أو اكتشاف ، لكن فى التحليل النهائى ، يتقبل العمل المقارن من المتمسكين بالدين الذى يتكلمون عنه ، سواء فى حينها أو بعد حين بعد أن يتفكر جيل آخر فى جوانبها ، يمكن ، ألا يشكل أى اختبار للفاعلية ، مع أنه يجب أن نذكر أن هذه ضمان لصحة أن المتمسكين بالدين مؤمنين بما يقولونه أم لا وليس دليلاً على مصداقية هذا الدين ، فى القرن الحادى عشر ، ، كتب ابن حزم وهو أول المناظرين وأعظم مناظرى الإسلام ، تحليلاً للعهد القديم ، ولسوء حظ المسيحيين واليهود ، رفضوا هذا التحليل لقرابة ثلاثة أرباع ألفيه واليوم بعد أن مر العهد القديم بالنقد لقرابة قرن من الزمان ، بدء بعض المسيحيين فى إدراك تحليل ابن حزم واعتباره صحيحا ، وأشار الفريد جويلام أن نقد ابن حزم " للعهد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

القديم والجديد تنبأ على نحو كبير وتفصيلى لنقد القرن الأخير فى الواقع لا يوجد تحليل كتبه ابن حزم للعهد القديم ولكن هذا مقروناً بحقيقة أن اليهود لم ينتبهوا إلى تحليل ابن حزم بعد ، أو أن الدارسين المسيحيين للاهوت لم يدركوا بعد الجزء الآخر من تحليل ابن حزم وهو تحليله للجزء الجديد .

نستطيع أن نخلص من هذا بالقول لأن معيار البروفيسور و . ك سميث القائل " بأنه لا يوجد تصريح عن أى دين يمكن اعتباره صحيحاً إلا إذا كان هذا التصريح من المؤمنين بهذا الدين ، فهو معيار يستلزم تميزاً فقط فى وقت (الحوار) ، وقد كان واقعاً لبعض الوقت ولكن أثره دائماً بأثر رجعى " .

ثانياً : الدين المقارن هو معرفة ما تفكر به الجماعة ، وما تشعر به ، وتحلم به ، أو لا يكون قابل للمقارنة مع ما نشعر به ونفكر فيه ونحكم به أو ما تفكر به الجماعات الأخرى ، هنا تصبح فعالية المقارنة معتمدة فقط على تطبيقها للقوانين العامة للفهم المذكورة سابقاً ، إنه من المضمون أن المواضيع المقارنة إذا تم استيعابها كلياً فسيكون أثرها وتميزها فى المتناول ، لذا يجب أن نفرق هنا بين أخطاء المقارنة وأخطاء الفهم وأيهم هو المقارن ، الأول يقع فى إطار المعيار المدروس فى المقاطع المتتالية ، أما الآخر تحكمه قوانين المنطق ، أى نقطتين مقارنتين يجب أن يجمعهم لأى شىء حتى اتصالهم بنقطة ثالثة .

هذا يسهل نسبياً اكتشافه وتطبيقه لكن الشرك المنصوب لهذا النظام يكمن فى مسار المقارنة ذاته ، ففى زهوة الأرض المشتركة المكتشفة يمكن أن يفقد المناظرين أثر أرض الاختلاف ، لذلك

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فلأجل أن يقوموا بعملهم جيداً ، يجب أن تلحق قوانين المنطق بالطلب الذى لا تعطيه مساحة التميز والأرض المشتركة إلا وفقاً لإدراك وتقدير بالإضافة إلى تباين مع أرض الاختلاف ، قدر المقارنات المتوسطة والسطحية بين أديان العالم والذى وضعها المناظرين نصب أعينهم على الاشتراك إلى جانب الاختلاف وبذلك يبقوا على البحث عن أراض جديدة مشتركة على الجانب الآخر ، فالمقارنة المتزمتة الملتزمة بالأرض المشتركة هى فى كل الأحوال سبباً للشرور .

ثالثاً : مقارنة الأديان هى المعرفة لما تفكر به جماعة ما وتشعر به وتحكم ، أو ليس قريباً من النتائج للتجربة الدينية للجنس البشرى ، و لا نعنى هنا المسمى المشترك ، النقاط الفردية للدين ، المنفصلة عن مسارهم ومركب محيطهم للمعانى ، مثل هذه القاعدة الذهبية التى نراها تومض فى المعتقدات فيما بين الأديان تحتل مكانة التوجيه الأعلى فى كل الأديان فى العالم ، بل أن النتائج العامة للتجربة الدينية للجنس البشرى هى تلك الحقائق الدينية التى وجد الفهم الطبيعى أنها حقيقة مستحبة ، وأساسية والتى أثبتها التجربة الدينية للإنسان ، الاستنساخ بأن هذه النتائج العامة هى مصدرية ، وأن مقارنة الدين بهم هو محاولة لتقييم هذا الدين لا يمكن تجنبها .

من الواضح ، إذا كان عمل المناظر هو ما قررناه ، إذن لا يمكن أن يكون بعيداً عن الاهتمام أو التأثير فى حياة الإنسان ، كلا من المتناظرين وقرائهم يخاطرون بشئ فى هذا العمل ، فالدراسة النقدية للدين ليست نظاماً متكاسلاً أو عقيماً ، فلابد أن تؤثر فى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الإنسان وحياته ، بشكل ما ويجب أن تكون محل اهتمام كل إنسان
ان هذا التأثير هو الأفضل ، فالمناظر لا يعمل بأدوات مندثرة أو
بعيدة عن الاهتمامات المعاصرة لكن بتقديرات دينية ، وأخلاقية ،
وجمالية ذات حياة ودائماً تسعى بقوى متجددة وجاذبية دائمة ،
ليس بسبب المؤمنين بهم على قيد الحياة - فهذا كان يمكن أن يندثر
بفناء حضارتهم بدون أى فرصة نظرية للعودة ، لكن بسبب القيم
الدينية ، الأخلاقية ، الجمالية الواضحة فى تقديراتهم هى دائماً
حقيقية وحيوية ، فهى تصل إلى ما بعد قبور معتنقيهم لأن القيم لا
تموت ، فأى تعرض لفكر المؤمنين هو تعرض لقيم خالدة ودائماً
قوتها المتجددة وجاذبيتها الدائمة ، التعليم نفسه ليس ذو طبيعة
مختلفة عن هذا التعرض للقيم عن طريق الفكر والفضيلة يمكن
تلقينها ليس بسبب عرضها لرغبة المتعلم للتأثير المستمر والقوى
المتحركة للقيم ، التعليم لا يفعل سوى دورة كحامل لمحتوى القيمة
التى هى فى ذاتها حيوية وقوية أى تعليمية ، فلا يستطيع معلماً
للفضيلة أن يفعل أكثر من المناظر ، ليمكن القيم من أن تتم عملها
لصالح القارئ عن طريق تمكينه من مواجهتهم وجهاً لوجه ، مثل
هذه المواجهة يمكن أن تتم عن طريق المسار الفورى للفعاليات
النموذجية (أفعال ، أحوال ، وأساليب) أو فى الخيال حيث يتم
التعبير عنها عن طريق الأفكار " الصور العقلية ، للأفعال ،
للحالات ، للأساليب " وتوصيلها بالكلمات ، وهذه الأخيرة هى
بالطبع الأكثر شيوعاً ، الأكثر سرعة ، والأكثر إمكانية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

سلبيات الحوار :

يحلل الفاروقى سلبيات الحوار بالنسبة للمسلمين ، متحدثاً أولاً عن اللجنة المنظمة فيقول :

" نظمت الأكاديمية الأمريكية للأديان لقاء فى نيويورك عام ١٩٧٩م وقامت اللجنة الخاصة بالدراسات الإسلامية بإبهار الحضور باستضافتها أعضاء اللجان الأكاديمية اليهودية والمسيحية والإسلامية فى الولايات المتحدة ليتحادثوا سوياً على تعاون مؤتمر " السلام بين الأديان " الذى سمى بعد ذلك " مؤتمر الإسلام - اليهودية - المسيحية " والذى رمز له بحروف (MJ CC) والذى أصبح الهيكل الغربى الوحيد المتمرس فى هذا الأمر .

وفى عصرنا يعتبر هذا المؤتمر (MJCC) هو المحاولة الوحيدة التى تمت من الجيل لجمع دارسى اليهود والمسيحيين والمسلمين ليتحاوروا سوياً بخصوص العقائد ، وكان الهدف هو التقارب والتفاهم المتبادل بين العقائد الإبراهيمية الثلاث .

ولكن كان ذلك فى الإسلام له تاريخ قديم ففى بداية العصور الوسطى شهدت قصور الخلافة ببغداد ودمشق وقرطبة لقاءات لا حصر لها مع اليهود والمسيحيين والمسلمين ، حيث يتحاور فيها المتعلمون بخصوص الأديان الثلاثة ، الثقافة السائدة آنذاك أعطت تبجيلاً للأديان الثلاثة وظهر هذا الاحترام فى احترام مبادئهم ودور عبادتهم ، وكانت المناظرة بين الأديان هى محور الحوارات فى الصالونات العامة ، ونتج عن تنظيماتهم النظام الخاص بمقارنة الأديان (الملل والنحل) والتى تركت أرثاً عظيماً ، ولم يجد أى دارس أو معلم عاش بالقرب من المدن الكبرى ، لم يهتم بالمتابعة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

والمساهمة فى ذلك الحين أى تناولات لـهذا الموضـوع وظـل ذلـك التقليد كامناً ساكناً حتى القرن الحالى وتدارست أعمال الأشعرى وابن حزم والبغدادى والنوبختى والبيرونى حول العالم ، ولكن هذا يشكل الطرف الصغير فقط لجبل جليدى من المكتوب فى هذا الموضوع .

وفى هذه الأيـام ومـن خـلال هذا المؤتمر (MJCC) قـام د/ جوزيف جريمليون المدير الأسبق للجنة السلام والعدالـة بالفاتيكـان هو وزملائه بعقد مؤتمرين دولييـن ، وقـد بـذلا مجـهودات مضنيـة ونبيلة حتى يتم عقد المؤتمرين ، وكان أحدهما فى بيلاجيو بإيطاليا فى ١٩٧٥م وآخر فى لشبونة فى ١٩٧٧م .

الموضوعـات التـى طرحـت فـى المؤتمـر الأول اشـتملت علـى موضوعـات خاصـة بالطعـام والطاقـة والمعتقـدات الأساسـية ، والآخر ناقش أديان العالم والنظام العالمى الجديد .

وقد نشرت الهيئة المهيمنة على المؤتمر (MJCC) المناقشات للمؤتمرين فى كتب تحمل الموضوعات المطروحة عناوين لها وقد ذاع صيت المؤتمرين وحضرهما الكثيرين من ذوى الرؤى يأملون فى الوصـول إلـى تفـهماً بيـن الأديـان وتعاونـاً بديـلاً للعداوة التـى سادت العلاقات فى مجتمعـات الأديـان الثلاثـة ، وهـم مقتنعـون أن الجهل وسوء الفهم ، هما المقويان للعداوة بين الأديان ، ويجب أن ينتهى كل ذلك عن طريق عودة جادة للحـوار فمـا بينـهم ، لكـن لـم يكن هناك دليل على حوار الأديان فى أى مكان بالعالم .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

١-الحوار اليهودى المسيحى

لقد قوى هذا الحوار أواصره بعد الحرب العالمية الثانية وأرسى لنفسه منهجا قيما وإنتاجا غزيرا .

٢-الحوار اليهودى الإسلامى

فهو غير موجود على الإطلاق ولا يوجد ما يدل على مبادرة أو جدول أعمال افتراضى ، فتكون دولة إسرائيل والعداء المستمر بين اليهود والعالم الإسلامى منع ظهور أى نوع من الحوار الدينى بينهم .

٣-الحوار الإسلامى المسيحى

حتى الآن لا يزال فى مرحلة الطفولة ، يصارع من أجل البقاء فى أغلب الأحيان كانت المبادرة مسيحية ، ولا زال الإنتاج الخاص بهم شحيح العطاء ، والمسيحيين الذين يدخلون فى هذه المبادرة يدخلونها بوعى يفضل بين الشعور بذنب الاستعمار والتبشير ، والولاء لاستمرارية سمو بلادهم فى القوى العالمية ، من هذه الناحية فالمسلمون كانوا دائماً الضيوف المدعوون وكانوا يشعرون بأنهم ضيوف ولم يكن هؤلاء المسلمين قد انتخبهم المسلمين ، ولا هم تطوعوا لذلك وإنما هم مدعوون اخترتهم السلطات الكنسية آملين أن يتعاونوا مع مضيفيهم ، مرة واحدة كان الجانب المسلم هو صاحب المبادرة ولعبوا دور المضيفين فى مؤتمر طرابلس بليبيا ١٩٧٤م .

بين الفاتيكان وبعض الكنائس وبين المسلمين من أنحاء العالم وبعثة الكنائس البروتستانتية ومجمع الكنائس العالمى ، والكنائس

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأورثوذكسية اليونانية والروسية بممثليها للملاحظة ، لكن هذا اللقاء أيضا فشل ، مع أن المسلمين سعوا وحصلوا بالفعل على الاتفاق على عدد من المواضيع المتعلقة بالمجتمعين لكن المفاوضين المسيحيين أنكروا الاتفاق وهم فى المطار قبل مغادرتهم بدقائق معدودة ، وبعد ذلك لا المسلمين ولا المسيحيين تابعوا الموضوع ، أو واكبوا التصالح مع برامج لأجل تحقيقها ، فالعقبة واحدة وهى إنه لا يمكن أن ينجح الحوار عندما يكون أحد الأطراف هو المضيف والباقى هم ضيوف مدعوون كل طرف يجب أن يكون مضيفاً ويشعر بذلك ، يجب أن يشعر بحرية فى التعبير عنها فى داخله ، حر من أحمال الالتزام تجاه الآخر والولاء للهيئة أو الحكومة التابع لها .

لا يمكن أن تكون هناك " يد عليا " فى الحوار يجب أن تتساوى كل الأيدى بالإضافة إلى وجوب وجود احترام كاف للعقائد الأخرى من قبل كل طرف منهم ، وبالتحديد فإن فشل الحوار الإسلامى المسيحى بسبب عدم وجود الشروط السابقة .

فشل النظام المقارن المسيحى

عكف كثير من الغربيين لمئات السنيين على دراسة الأديان الغير مسيحية حتى أن كثير منهم أفنى حياته فى البحث ودراسة الإسلام وهؤلاء كانوا من المسيحيين واليهود والعلمانيين ، وبعضهم كتب أعماله كمسيحى وضمن العديد من المجادلات المعادية للإسلام والبعض الآخر كتب أعماله كمفكر دينى ولا يسمح بقدر المستطاع لالتزامه تجاه دينه أن يحدد تقديمه وتحليله لا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يمكن التشكك أن فى اكتشاف هؤلاء العلماء للعديد من النصوص المجهولة فهم كانوا منتمون إلى نداء دراستهم .

حقيقة أن الغالبية العظمى من نتاجهم وتحليلهم للإسلام متحامل عليه بواسطة المسيحية الغربية ، لكن تظل الحقيقة بأن طاقاتهم أعطت خدمات جليلة للتعليم الإنسانى للمسلمين فى العالم ، فهم قد وضعوا فى أعناق المسلمين ديناً يتمنى المسلمين يوماً أن يردوه أضعاف مع هذا ، فمن ذاك النتاج الخارج من عباءة الالتزام المسيحى والمعتقد المتحامل القليل جداً مما نستطيع أن يحتمل الاختبار الأكاديمى والموضوعية وهذا لا يعنى أنه لا يوجد مبشر مسيحى أنتج عملاً دراسياً ، وفى الحقيقة فإن العديد من الأعمال المسيحية عن الإسلام إن لم يكن أغلبها هى أعمال رجال الكنيسة .

مع هذا فإن هناك أعمال وجهت معنونة بـ " الحوار المسيحى مع الأديان الأخرى " و " النداء المسيحى للإسلام " و " الأديان المقارنة " و " تاريخ الأديان " ولكن مجموعة المقالات فى المنهجية والمعنونة بتاريخ الأديان هى مثال طيب ، فهى تحوى ثمان مقالات من ثمان مناظرين كبار جميعهم مسيحيين ، وعلى سبيل المثال بحث البروفيسور و . ك سميث الذى عنونه " بالأديان المقارنة " فله تلك الميزة الخاصة بإرساء محبته وجاذبيته ، فهذا نداء مسيحى لغير المسيحيين على أساس مختلف عن التبشير ومعاداة الدين والتى كانت سائدة حتى ذلك الوقت فى المسار الإسلامى - المسيحى أما المقالات الأخرى فلم تبدى اهتماماً بالمسيحيين ليتحدثوا كمسيحيين لغير المسيحيين ,غنما فى التحدث بشكل متماسك ومنطقى .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فهم بالتأكيد مهتمون بالوصول إلى أعلى مراتب الموضوعية ، كما أشار ج . م كيتاجوا فى مقاله الافتتاحية ، أن المتابعة المقارنية محل النقاش هة موضوع النظام الأكاديمى ، كما لو كان الدين بالنسبة للمسار الدينى هو بطبيعته حوارى ، وتبشيرى " أخلاقى " أكثر منه " عقلانى " وبالتالى لا يستحق أن يشكل نظاماً أكاديمياً ، لكننا لا يجب أن نلتفت إلى الدارس الغير دينى ونتجه إليه ، مثل هذا الرجل ينتمى إلى الاتجاه العلمانى الغربى للقرن التاسع عشر والذى تفاقم الآن ، يجب أن نستمر فى الاتجاه للمسيحيين الملتزمين ، لكن فقط لمن منهم يستوعب ديانته بطريقة تتماشى مع مطالب المسار المثمر والتواصل .

القس ستيفن نيل وهندريك كريمر :

يدعى القس نيل أنه فى الدراسات المقارنة للأديان ، أسلوب وحيد يضمن نتائج هو العرض الذاتى ، بقدر المستطاع ، للأثر الكلى للدين التناول الجديد هو ذلك بالارتباط ، التداخل الشخصى فى شىء ذو أهمية كبيرة وعميقة لنا هو لا يحلل مفرداته " العرض الذاتى " و " التدخل الشخصى " وبذلك هو لا يدرك أنه مثل هذا العرض يصبح مثمراً إذا نجم عن تقرير للمختبر بالمحتوى المختبر ، بذلك فبدون الإشارة إلى التناقض الواضح المتضمن ، فقد أكد بجرأة على أن التدخل الفردى يتطلب عدم " التجاهل للحقيقة أو التخلى عن كل المعايير الموضوعية للحكم ".

ثم أعطى " نيل " ثلاث مبادئ للمعتقدات الأخرى للعالم ، ***الأول*** هو مبدأ التوافق ، الذى يعنى بالنسبة له أن هناك ما هو أبعد فى الاعتماد الذى وجد عليه العالم ويستطيع الإنسان أن يجد عليه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حريته ، هذا ملاحظ - يدمج أول مبدئيين متعددى الأديان لدينا ، لكنها معطاة بغير برهان حوارى جدلى ، الجاذبية لهم ليست منطقى ، أما ***المبدأ الثانى*** هو الآدميين هو مخلوقات يستطيعون أن يشكلوا أهدافاً ، هذا هو مبدأنا السادس ، لكن بالتأكيد على أن الهدف كتصنيف للحياة الإنسانية ووصفها بأكثر الألفاظ انسيابية ، نحن معتادين على إنجاح أهدافنا ببطء وصبر وباستخدام أدوات جامحة إنه يستقرئ هذه الصفات للإله بهدف برهنة العقيدة المسيحية الواضحة ، حيث الهدف الإلهى فى الكون " يظهر ببطء من خلال العديد من العراقيل والعثرات البارزة " ***المبدأ الثالث*** هو أن المستقبل هو عالم ذو احتمالات باهرة ، متأثرة حقاً بالماضى ولكن غير محددة مسبقاً على أساسه " هذا هو مبدأنا الخامس ، بإرساء أن العالم هو شىء قابل للتعديل ، ممتع وقادر على أن يتحول إلى كيان مثالى .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الباب الثالث
الفاروقى والدعوة

لقد تحمل الفاروقى على كاهله عبء نشر الدعوة فى المجتمع الأمريكى وكان عمله فى هذا ينقسم إلى محورين هامين :

المحور الأول : تقديم الإسلام .

المحور الثانى : تقديم إنجليزية تخدم الإسلام .

المحور الأول :

الإسلام هو الدين الأكثر استيعاباً على مستوى أديان العالم ، أسباب ذلك متعددة ومختلفة مبدئياً من ضمن هذه الأسباب المواجهة الطويلة بين الإسلام والمسيحية .

عندما بزغ الإسلام فى القرن السابع ، انتشر عبر القارات بسرعة مذهلة وقوته السياسية نحت الإمبراطورية الرومانية - أكبر هيكل سياسى واجتماعي عرفه العالم .

المنطق المقنع لدعوى الإسلام ، السمو المشرف لتراحمه وأخلاقياته ، الفعالية البرجماتية لقانونه جاذبية عالميته ، والالتزام المتحرك وتحرر معتنقيه - كل ذلك عزل الملايين وحثهم على الانضمام لصفوفه ، لألف عام ظل الإسلام بلا منازع فى قوته العالمية ثراءه حضارته العالية ، وثقافته ، لألف عام ظل هو المنافس الوحيد لأوروبا ، وأشرف على أن يجتاح تلك القارة ، أرسلت أوروبا العديد من الحملات الصليبية ضد الإسلام بلا طائل ، حملة أخرى أرسلتها الكنيسة فى أسبانيا نجحت وأنهت سبع

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

قرون من السيادة الإسلامية فى شبة الجزيرة الأميرية ، لكن كان فقط فى القرنين الماضيين تمكنت أوروبا من هزيمة العالم الإسلامى وإخضاعه للتجزئة الاستعمارية وحكمها ، حتى مع هذا ظل الإسلام فى الانتشار فى آسيا وأفريقيا ، بقوة أكثر من انتشار المسيحية بالرغم من الإرساليات المسيحية المتلقاه من القوى الاستعمارية .

هذا التاريخ الطويل من المواجهة والصراع أنشأ عدد لا متناهى من الإشاعات والادعاءات هدفها وضع الإسلام والمسلمين فى موضع سيء ، بالإضافة إلى سوء فهم الدين الإسلامى والثقافة الإسلامية ، فالادعاءات المعارضة أصبحت تبدو كتحاملات مبيتة ، يصعب التشكيك بها ، إذن طلاب الإسلام يحتاجون أن يعطوا اهتماماً خاصاً ليقتربوا من الموضوع بعقول متفتحة ومتعاطفة .

نتائج هذا الاهتمام عظيمة ، الفهم الفطرى للإسلام سوف يفصح لطلابه أن الإسلام كدين هو لحظة لاحقة لذلك الإدراك الكبير الذى أسفر عن اليهودية والمسيحية ، وأن الإسلام ، كثقافة هو مصدراً للحضارة الغربية مثل الحضارة اليونانية والرومانية بمجرد الفهم الصحيح للإسلام سيسهل للمرء أن يرجع المسلمين لأجل الفهم والمصاحبة ، وهذا هو ما نوجه الدعوة به للقارئ .

ظاهرة الإسلام

الحركة الدينية التى بدأت فى الجزيرة العربية فى القرن السابع والتى انتشرت حول العالم أصبحت أحد أهم الأديان على مستوى العالم ، كيف بدأت هذه الحركة ؟ أين يطبق الإسلام اليوم ؟ ما هو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

التعداد الإسلامى اليوم ؟ ماذا يعنى أن تكون مسلما ؟ مثل هذه الأسئلة المتعلقة بظاهرة الإسلام يجيب عنها فى هذه الصفحات .

من هو المسلم :

عدد المسلمين فى العالم اليوم هو موضوع نقاش ، للأسف لا يمكن حل هذا الجدل فى الوقت الحالى ، فى بعض البلاد تعذر الحصول على تعداد للسكان لسنوات طويلة ، بعض الحكومات تهتم بتقليل أو مبالغة عدد سكانها المسلمين ، فى بعض البلدان الأخرى ، مثل الاتحاد السوفيتى ، والصين لا يوجد تعداد يمكن أن يميز المسلمين عن غير المسلمين من مواطنيها ، لذا لا يوجد حساب دقيق لأعداد المسلمين ، الكتاب السنوى الاحصائى للأمم المتحدة يعتمد على الأعداد التى تقدمها الحكومات ، إعدادها هى مادة للرؤى " المكتبية " المقدمة من الحكومات - سواء كانوا غير مسلمين ، ملحدين ، أو معاديين للأديان ولذا عرضه للمبالغة فى التقدير ، وفقاً للأمم المتحدة ، تعداد المسلمين فى العالم هى ٥٣٨ مليون ، ووفقاً للحومات المسلمة " بليون " مسلم .

حتى إذا أخذنا الأرقام الأدنى ، يشكل المسلمون نسبة مميزة من تعداد العالم المقدر بأربعة بليون ، فعلى الأقل واحد من كل سبع أشخاص فى العالم هو مسلم .

يشكل المسلمين الأغلبيات فى الكثير من البلدان وأقليات بارزة فى بلدان أخرى ، وخريطة العالم الإسلامى تبدو مثل مثلث صلب فوق المساحات الكبيرة لأفريقيا - آسيا ، تمتد من داكار وأقصى الركن الغربى بأفريقيا وحتى " سينكانج " فى شمال غرب الصين ، يبدو هذا المثلث أن له ثلاث أصابع طويلة ، واحد يمتد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

على الساحل الشرقى لأفريقيا ، والثانى يمتد على السهول النهرية الكبيرة لشمال الهند ويصل إلى ساحل البنغال ، والثالث يمتد على جميع جزر الأنديز الشرقية وتشمل الفلبين ، جينوا الجديدة ، وجاوة ، بالقارات ، ينقسم المسلمون كالتالى : ٨ر٠٧٣ر٠٠٠ يعيشون فى أوروبا ، ٤٣٠ر٧٦٢ر٠٠٠ فى آسيا ، والشرق الأوسط حوالى ٩٠ر٠٠٠ر٠٠٠ فى أفريقيا .

لا يوجد أرقام دقيقة للمسلمين فى أمريكا الشمالية ، حوالى نصف مسلمى أمريكا الشمالية أعضاء فى الجمعية العالمية للإسلام فى الغرب (المسلمين السود) النصف الآخر هم أمريكين سود وبيض وكنديين أيضاً ، بالإضافة إلى المهاجرين وسلالاتهم ، أغلب مسلمى أمريكا الشمالية يعيشون فى المدن الكبرى ، العديد من المدن الأمريكية بها جوامع أو دور عبادة ، أكبر وأجمل تلك الجوامع على الإطلاق هو الجامع المقام فى واشنطن الذى تم اكتماله فى الستينات تحت إشراف عدد من الحكومات الإسلامية.

جميع المسلمين يعرفون قدراً من اللغة العربية بحكم أنها لغة العبادة ، الكثيرين حصلوا على مستويات متفاوتة من إجادة اللغة حيث أنها اللغة الأولى للفكر والثقافة الإسلامية ، الأفراد الذين يتكلمون ويكتبون لا شىء غير العربية يمكن أن يجدوا أنفسهم فى موطنهم فى أى مكان فى العالم مؤسس على الجماعات الإسلامية.

الخط العربى والزخارف العربية تنتشر فى كل مكان يتجمع فيه المسلمون ، هذا ينطبق تماماً ويتضح فى دور العبادة أو المساجد ، حيث نجد آيات من القرآن مكتوبة بخط جميل على الجدران وهناك أيضاً ملامح عالمية أخرى مثل المآذن التى يعلو من أعلاها

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

صوت الآذان خمس مرات يومياً والآذان وترتيل القرآن ، يسمع عبر كل العالم الإسلامى .

بالطبع هناك ملامح أخرى تجمع العالم الإسلامى أجمع ، لكنهم أقل وضوحاً ، لكنهم يفصحون عن وجودهم للباحثين ، إن لم يكن للسياح العاديين .

المسلمون بينهم اختلاف فى المظهر وينقسمون إلى جماعات حضارية متعددة ، كل منهم لها ملبسها وعاداتها وأسلوب حياتها ، فى الماضى ، شهد العالم الإسلامى قدراً كبيراً من قابلية التحرك بين أفراده ، الأخوة ، التحمل العرقى ، وعدم التفرقة بين الأسود والأبيض ، أتاحوا لأى فرد حرية التحرك من أحد أطراف العالم الإسلامى إلى طرف آخر بدون أى إحساس بالاغتراب .

ولذا نجد كنتيجة مباشرة لهذه الحرية فى الانتقال أن المجتمعات الإسلامية متشابكة سكانياً .

هذا يبدو واضحاً تماماً لأى فرد يجلس فى أحد المقاهى المطلة على الشارع فى الرياض ، القاهرة ، الرباط ، دمشق ، جدة ، بغداد ، طهران ، لاهور ، دلهى أو جاكرتا مروراً بالسيارات والجمال .

نساء منقبات إلى جانب نساء يرتدين السارى والتنورة القصيرة ، الجينز إلى جانب السارجون ، الزى الوطنى فى إندونيسيا - غربيين شقر إلى جانب السود ، جاميين بغرب أفريقيا ، صينيين أو منغوليين ، الماليزين ضعاف البنية أو الأفغان قوى البنية ، رجال ذوى شعر مصفف ورجال ذوى عمامات وطرابيش

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رجال فى ملابس غربية ورجال فى جلاليب وعبيان ، وجميعهم مسلمون .

ذات التنوع بدء فى تميز الوجود الإسلامى فى أمريكا الشمالية ، فى حين أن نصف مسلمى هذه القارة من السود ، والنصف الآخر قوقازيين بما فيهم المهاجرين (وسلالاتهم) من جميع أنحاء العالم الإسلامى ، ذات هذا الاختلاف فى الأعراق والأنواع الحضارية والثقافية يمكن أن تظهر فى أى اجتماع لرابطة الطلاب المسلمين فى الولايات المتحدة وكندا والتى تعد المنظمة الإسلامية السائدة والمرشدة فى القارة الأمريكية الشمالية .

ما هو المسلم

كل قانون للإسلام وضع ليميز المسلم ، وبذلك ينتظره كل المميزات والحقوق التى للمسلم ويقيده بكل المهام والالتزامات للقانون الإسلامى ، كل رجل أو امرأة يشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله .

تطبيق هذا التعريف البسيط للإسلام هو كل ما يتطلبه القانون الإسلامى للانخراط فى العالم الإسلامى ، بمجرد أن يوضع الإنسان فى الاختبار ويشهد الشهادتين لا يوجد أى دليل آخر على الإيمان وبذلك يتمتع الفرد بحقوق المسلم ويلتزم بواجباته تحت التشريع الإسلامى .

سبب سهولة تعريف " الإسلام " وتطبيقه واستمراره ، هو أن الإسلام ليس دين تفرقة عرقية ولا طقسى لا يجب أن يكون الفرد مولوداً مسلماً أو له أب أو أم مسلم أو أى أقارب مسلمين .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يمكن لأى فرد فى العالم أن يصبح مسلما وفقاً لاختياره الحر والشخصى .

الدخول فى الإسلام لا يحتاج إلى طقوس معينة ، ولا كاهن ، ولا تعميد من أى مؤسسة تنظيمية ، لذا كل الناس سواء بعد أن يقوموا بأبسط المستلزمات فى الإسلام ، لا يوجد غموض ولا تعقيدات فالناس إما مسلمين وإما غير مسلمين .

مع عظمة أن يتخذ المرء قدراً بالدخول فى الإيمان ، فإن الدخول لا يشمل أى ضمان بإثبات الذات من الله ، حيث أن الإسلام لا يشترط طقوساً للدخول فيه ، فلا يوجد أى شىء يمكن أن يفعله المؤمن حديثاً ليتأكد من المغفرة .

من المعروف ، فى الإسلام ، أن الله يحكم على الإنسان من أفعاله وأعماله ، ليس بالابتهالات والاحتفاليات ، مثل البابوية ، ينكر الإسلام أيضاً أن الإنسان يستطيع أن ينال نعيماً دينياً اعتماداً على الإيمان وحده ، فالإيمان هو ما يتوجب للدخول فى الكيان الإسلامى ، ويجب الإعلان والإجهار بهذا الإيمان ، لكن هذا الإيمان يمكن أن يكون علامة التعريف الذاتى الاجتماعى .

ويمكن أن ينتج عنه إما أعمالاً فاضلة وصائبة وإما لا ، وهذه الأعمال والأفعال هى ما تكون حكم الله تعالى وحدها .

فى ميزان الفضيلة والصواب يحتل الناس منازل مختلفة ، الميزان ذاته لا متناهى ولا يوجد نقطة يستطيع لديها المسلم أن يضمن مقعده فى الجنة ، الكل يسعى والبعض يسعى أكثر من غيره ، فالله يمكن أن يعرض عن أعظم الأفعال والعبادات إن لم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

تكن مؤداه بإخلاص وإيمان خالص ، ويمكن أن يصفح عن أعتى الخطائين ، لذا فالمسلم يقيد نفسه طوال حياته بالعمل الصالح لعله يفوز بالجنة .

الله بالنسبة للمسلمين هو المعطى ، الغفور ، الحكم ، الأول ، والآخر ، لكل شيء ، والحقيقة المطلقة ، وجهه العبادة والحمد ، الامتثال لله عند المسلمين يجعلهم يضعوا أنفسهم فى ذات المنزلة مع باقى الجنس البشرى ويعتبرون أنهم مثلهم ملتزمون أن يروا الله كالخالق الأوحد .

لماذا يعد المسلم مسلماً ؟

الصفة الملفتة فى الإسلام هى أنه رؤيته شمولية ، ويبدو أنه يصف العمل الصالح ويثق أن الأوامر الأخلاقية سوف تطاع ويمكن أن تطاع ، لكن أليست الطبيعة الإنسانية هى الخطيئة ، وعدم طاعة الأوامر والنواهى الأخلاقية ؟ أليس البشر خطائين يحتاجون للفداء والخلاص قبل أن نتوقع منهم عمل الخير ؟

لكن الإسلام يقول أن طبيعة البشر أيضاً طاعة الله ، الحقيقة بأن الفرد يستطيع أن يفعل الشر لكنه يفعل الخير ، ولديه القدرة على فعل الخير لكنه يختار أن يفعل الشر ، هذه الحقيقة تضيف بعداً جديداً لقيمة الإنسان عندما يفعل أى منهما ، إذا ما أجبر الفرد - بدون حرية التصرف - أن يتبع مسار منهما دون الآخر ، لن يكون الفعل أخلاقياً أو غير أخلاقى لذا يمكن أن تحقق قيمة مادية أو لا تحقق ، أى أن البشر لن يكونوا مسئولين أخلاقياً .؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لذا ففى الرؤية البشرية ليست مذنبة بقدر ما هى " ناجية " إذن ، حيث أنها ليست مذنبة فهى لا تحتاج إلى " مخلص " . " الخلاص " يعد مصطلحاً خاطئاً ، حيث أن الحاجة إلى الخلاص ، تستوجب أن يكون الفرد فى حالى تتعدى الأمل فى الخروج منها ، البشر ليسوا عرائس بلا حول ولا قوة ، ولا يستطيعون فعل الخير أو الشر حيث أنهم قادرين على كليهما .

الإسلام يقول أن المرء يولد بريئاً ثم يجرم نفسه بارتكاب المعاصى ، الإسلام لا يقول " بالخطيئة الأصلية " أى خطيئة آدم ، ولا يقول أن البشر مولودون بخطيئة أبدية وإنما أن الله خلق البشر وجميعهم مؤهلين لمهمة أن يكونوا خلفاءه على الأرض .

الإسلام ينكر أن الله يجب أن يخلص الإنسانية عن طريق القرابين والأضحية ، فمثل هذه الفكرة تهدر حق الله والإنسانية ، فالإسلام ينظر للمسيح على أن رسول من الله ، أرسل ليعلم ذات الرسالة التى يبلغها جميع الرسل وليرشد اليهود الذين ضلوا عن الرسالة التى كلفوا بها .

يعتقد المسلمون أن هناك حاسة سادسة لدى كل الناس تمكنهم من إدراك الله ، ويشرح الفاروقى رؤية المسلمين للدين والثواب والعقاب وإيمانهم الكامل بالرسل واليوم الآخر ، يؤمن المسلمون أنه حيث أن هذا العالم من خلق الله فيمكن أن يتم تحقيق عالم مثالى أو يوتوبيا فيه .

والمسلم يؤمن بأن الله خلق الإنسان للعبادة وحدها ، وأى عالم آخر هو النهاية للحياة الحالية إما بالثواب أو العقاب على أعمال الفرد ، بدون هذه الفكرة يصبح العالم فى نظر البشر مجرد مرحلة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

انتقالية وسوف ينتقلون بعدها إلى عالم آخر يستكملون فيه ذات المسيرة ، لكن رؤية الإسلام تؤكد أن هذا العالم هو العالم الوحيد حيث يستطيع الإنسان أن يختار لنفسه إما الخطأ أو الصواب لذا فالمسلمون موعودون بالسعادة فى الحياة الدنيا والآخرة إذا ما أتبعوا أوامر الله .

متى يعد أى إنسان مسلماً ؟

بدء الإسلام كحركة دينية عالمية فى العقد الأول من القرن السابع فى مكة بدء محمد بن عبد الله من قبيلة قريش عندما كان فى الأربعين من عمره ، بدء برؤى حيث كان يرى جبريل ليبلغه برسالة ربه ، هذه الرسالة تضمنت تشريعات ومعاملات مع مسلمين ومع غير مسلمين من مسيحيين ويهود ومشركين ، فى البدء لم يصدق محمد أنه أختير ليكون رسول الله وأعتقد أنه مس شيطانى أو إغواء ، لكنه مع استمرار الوحى أقتنع أن الله أختاره ونهض ليبلغ الرسالة الإيمانية الجديدة .

أول من أقتنع به كانت زوجته السيدة خديجة فقد آمنت حتى قبل أن يصدق محمد أنه أختير رسولاً ، ثم آمن بعض الأقارب والأصدقاء .. حتى تكون مجتمع صغير من المسلمين ، قابل المشركون الدعوة بالرفض والإهانة ثم بالقوة .

بدء الهيكل الإسلامى فى النمو ورفض محمد كل الأموال التى عرضت عليه من قبل المشركين لينصرف عن " جنونه " كما يدعون ، كانت جاذبية الإسلام تكمن فى بساطته ، وبدى الإسلام للكثيرين دين سعادة وفقاً لمحمد ، فكل البشر بغض النظر عن جنسهم أو غناهم ، فهم أخوة أمام الله سواسية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فالله لم يخلق الناس ليعتكفوا فى الصوامع وإنما ليعيشوا حياة طبيعية سعيدة ، لكن ما أكسب الإسلام كل هذه القلوب المحبة هو حقيقة أن المسلمين كانوا يؤدوا ما تعلموه ، وتزاوجوا من غير المسلمين ، وبذلك فعندما يعلن أحد هؤلاء الغير مسلمين إسلامه فإنه يدخل فى المجتمع الإسلامى ويتآخى مع كل المسلمين يتزاوج من بينهم ويسموا إلى أعلى الدرجات الروحية .

المسلمين تحملوا آلاما كثيرة ليعيشوا فى حياتهم الإيمانية وذلك أخفى حس عميق بالاحترام والإعجاب من غير المسلمين تجاه المسلمين وذلك أيضاً خلق رغبة لاتباعه .

لحظات فى الحياة الدينية للمسلم

الأركان الخمس فى الإسلام - المهام الدينية التى تشكل الالتزامات الأساسية للإسلام وهى الشهادة ، الصلاة ، الزكاة ، الصيام وحج البيت ، والفاروقى شرح لغير المسلمين تلك الأركان باستفاضة .

النبى محمد

لزيارة الحجاج لقبر الرسول فى المدينة أقوى دليل على المكانة التى يحتلها الرسول ﷺ فى نفوس المسلمين ، المسلم دائماً يصلى ويسلم على الرسول أينما وحينما يذكر اسمه ، هنا التسليم يتم عدد لا نهائى من المرات كل يوم وتتضمن الصلاة أن نسلم على الرسول ، هذا الفصل يناقش أثر محمد ورسالته والتواريخ المحتفل بها فى حياته .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المكانة الخاصة لمحمد

كان هناك الكثير من الرسل والقادة المقدسين ممن اكتسبوا الحب والتقدير من شعوبهم لكن لا يوجد أى منهم استحوذ على كل هذا الحب والشرف والاحترام من أتباعه مثل محمد ﷺ حين نام الرسول فى فراش الموت لم يعترف أحد أنه توفى بل صعد للقاء ربه ، هذا الإنكار لوفاته هى أولى الخطوات لتقديس محمد ، لكن إذا كان محمد إلهياً فلم يكن يستطيع أن يؤثر فى الناس بهذه الدرجة ولكان الناس عانوا فى استيعاب الرسائل الإلهية .

القرآن إذ أعاد تقنين القوانين الإنسانية مما ساعد المسلمين على استياق ثلاث استنتاجات من هذه الرسالة .

أولاً : عدم احتياج البشرية إلى أى رسول آخر بعد محمد .

فما يستلزم رسول جديد هو تحديداً الفساد أو ضياع العقيدة أو تغيير فى الأوضاع مما يحتم تغييراً مماثلاً فى التعاليم - وهو ما يصعب حدوثه بعد محمد .

ثانياً : أن محمد هو آخر الرسل ليس لشعبه وإنما للإنسانية جمعاء .

ثالثاً : إن سنة محمد هى الملازمة النموذجى لما تلقاه من ربه ، ليرسى أسس السلوك .

ثم عرض الفاروقى تفصيلاً رؤية الإسلام للأسرة والمرأة والزواج ، والمعاملات وجميع أوجه الحياة الإسلامية ... حيث اهتم أن يكون هذا الكتاب هو خير معين لغير المسلمين فى الغرب على التعرف على الإسلام وحتى يتم ذلك فقد اجتهد اجتهاداً عظيماً

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فى تقديم لغة إنجليزية تخدم هذا الاتجاه فقد رؤيا رائعة من خلال اللغة وعلم الأصوات وتقديم دقيق للمصطلحات الإسلامية سواء عقائدية أو تشريعية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المحور الثانى
نحو لغة إنجليزية إسلامية

من هم المستخدمين المسلمين للغة الإنجليزية ؟

أولاً : ما هى اللغة الإنجليزية الإسلامية ؟ هى اللغة الإنجليزية المعدلة حتى تتمكن من توصيل أسماء الأعلام - المعرفة الإسلامية والمعانى بدون التباس وبذلك تسهل على المستخدمين المسلمين للغة استخدام لغوياتها ، وكأى فكرة جديدة " الإنجليزية الإسلامية " تثير ثلاث تساؤلات : من هم المستخدمين المسلمين للإنجليزية ؟ وما هى طبيعة الالتباس المزعوم وجوده ؟ ما هى التعديلات أو التفتيحات المطلوبة ؟

أولاً : من هم المستخدمين للإنجليزية ؟

هم أولاً المواطنين المسلمين والمقيمين مؤقتاً فى الدول المتحدثة بالإنجليزية ، مثل المملكة المتحدة ، الولايات المتحدة ، كندا ، أستراليا ، نيوزيلاندا ، إلى جانب الطلاب الغير مواطنين ، وهؤلاء المواطنين أو الزائرين من هذه البلاد إلى بلدان تعد الأنجليزية لغتها الرسمية مثل باكستان ، الهند ، ماليزيا ، سيلان الفلبين ، نيجيريا ، غانا ، أوغندا ، كينيا ، أثيوبيا ، تنزانيا ، ودول أخرى فى أفريقيا وحول العالم ، هذا بالإضافة إلى كل المسلمين فى كل بقاع العالم ممن أتقنوا اللغة الإنجليزية ، ممن يستخدمونها كلغة القراءة والبحث ، للكتابة أو التواصل ، لذا فهذا البحث موجه إلى عدة فئات من الملايين من الأفراد على خريطة العالم .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وأخيراً نضيف الملايين من المسلمين الذين يستخدمون لغات غير إسلامية مثل لغات أوروبا ، آسيا ، أفريقيا ، لأن القواعد المتحكمة فى الترجمة عامة على كل اللغات المكتوبة بالأبجدية اللاتينية .

ثانياً : طبيعة الالتباسات :

الغموض فى التحويل والصياغة للموقف الراهن للغة الإنجليزية عندما تعبر عن أمور متعلقة بالإسلام - يعد فوضوياً ، فهو يحمل كارثة فكرية وروحانية من الطراز الأول ، ويحمل ظلماً عالمياً ضد الروح الإنسانية .

كل مسلم يرغب فى كتابة اسمه بالأبجدية اللاتينية فبكل تأكيد قد رأى اسمه يكتب بوسائل كثيرة ، فى دفتر تليفونات إنجايزى يمكن ألا تجد اسماً معيناً بسبب الطرق الغريبة فى كتابته ، أو بسبب الاختصارات فى الأسماء الأولى ، يمكن أن تمر مثل هذه الأسماء والحوادث بغير اكتراث ، لكن فى بعض الأحوال عندما يكون الاسم متضمناً لاسم الله أو الرسول فإن الهجاء الغير صحيح لا يكون غامضاً فحسب وإنما يمكن أن يؤدى إلى سب الدين .

الاسم المسلم فى الأغلب هو إما مؤلف من أحد أسماء الله أو صفاته ، أو أحد أسماء الرسول أو من الرسل الآخرين ، أو التابعين المعروفين من الصحابة ، هذه الأسماء تستحق الاحترام ، وكل فرد يجب أن ويحق له أن ينادى باسمه ويجب أن يحظى كل اسم بالهجاء الصحيح والنطق الصحيح .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

هذه أحد الحقوق الإنسانية للمسلم ، فاسم المسلم هو قائمة للشخصية فى ظل الشريعة .

فمثلاً " الحافظ " Hafiz يمكن أن تقرأ " حفظ " ، " الخالق " Khaliq يمكن أن تقرأ " خليق " ، وأيضا الاختصار بحيث تحذف " عبد " من أمام الاسم الكريم .

يمكن كتابة الاسم خطأ مثلاً " عبد الحق " = Abdel Hakk إلى Abdel Haqq " عبد الحك " وأيضا الاختصار بحيث تحذف " عبد " من أمام الاسم الكريم .

وفى أحيان أخرى يحذف اسم الله ويترك " عبد " بدون تحديد للمعبود أو ترك " ال " إلى جوار " عبد " مخلفاً اللفظ الغريب Abdull .

المسلمون معروفون بولعهم بالأسماء النبوية وبسبب صعوبة الترجمة ، نجد الأسماء التى لها مرادف فى اللغات الأجنبية تتحول تلقائياً لها بغض النظر عن دلالتها فى المسيحية واليهودية مثل يوسف : جوزيف ، يعقوب : زجاكوب ، اسحق : إيزاك ، يونس ، جونا ، موسى : موزيس ، إبراهيم : إبراهام .

هناك سبلاً كثيرة لترجمة الكلمات العربية إلى الأبجدية اللاتينية وكل بلد اتبعت طريقة مختلفة وعلى مستوى العالم المتحدث بالإنجليزية ، كان هناك بعض النجاح فى تنظيم وتوحيد هذه السبل المتباينة . مكتبة الكونجرس ، الجمعية الشرقية الأمريكية ، مجمع الدراسات الشرق أوسطية وبعض الجامعات الكبرى جميعهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

حاولوا نشر طريقتهم الخاصة كل على حدة كطريقة عالمية للترجمة ، لكن جميعهم كانوا غير مكتملين وغير دقيقين للمسلم المتحدث بالإنجليزية .

الغموض فى الترجمة :

هناك العديد من الكلمات العربية غير قابلة للترجمة الإنجليزية ، وهناك كلمات أخرى تحولت للإنجليزية بصعوبة بالغة ، الرغبة العالية لدى المسلمين لتقديم معانى لغتهم الإنجليزية تؤدى إلى أن يستخدموا كلمات لا تعبر بدقة عن المعنى المرغوب .. ومن غير المقبول أن يقلد المسلمون خطأ المستشرقون ، فى سوء فهمهم ، فالمعانى المتوغلة فى اللغة العربية الخاصة بالقرآن هى مقدسات لا يستطيع أى فرد أن يغيرها ، بالإضافة إلى الأثر الهزلى الذى يمكن أن ينتج عن أسمى المعانى فى بعض الأحيان إذا لم تترجم بدقة ، هناك العديد من المعانى تمر بالتغير والفقد أو الطمس خلال الترجمة .

فمثلاً كلمة " صلاة " هى تترجم إلى Prayer - أى يصلى أو يبتهل أو يتوسل - وهى تتصل بالإله المعبود ، " الزكاة " تترجم عادة إلى " إحسان " أو " أكبر " هذه المفردات الإنجليزية تعنى فعل تطوعى وليس إلزاماً وركناً من أركان الدين ، وهى قد تماثل الكلمة العربية " الصدقة " وليس " الزكاة " .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما نحاول عرضه هنا ليس انتهاكاً للإنجليزية ، وإنما إثراء لها فى العصور الحديثة ، اللغة الإنجليزية استفادت بالإضافة مفردات فرنسية وألمانية وأسبانية وإيطالية ، مثلما أثرت من اللاتينية واليونانية فى العصور الغابرة ، وقد أدرجت بعض مفردات اللغة العربية فى الكثير من اللغات .

ثالثاً : الأداء الصوتى

الأداء الصوتى والترابط مع الكلمات السابقة واللاحقة يرجع ادراكهم للشخص الذى لا يعرف العربية ، فوجود ذات الكلمة فى النص مرتين مع نطقها بصوت مختلف يمنع التميز ، من المصاعب التى تزيد من مشقة المهمة هى التكوينات المتباينة للأسماء وفقاً لوضعها النحوى ، والأفعال وفقاً لموقعها فى الجملة وحروف الجر .

قواعد محددة :

(١) " ال " يجب أن تكتب (al) وليس (el - il - ul) ولا تكتب منفصلة إلا إذا كانت تسبق لقب أو اسم مقدس .

(٢) القاعدة تنطبق على استخدامات التعريف بغض النظر عن كونها شمسية أو قمرية .

(٣) " ال " يجب أن يتغاضى عنها فى القوائم حسب التسلسل الأبجدى .

(٤) عندما تسبق أحد الحروف " ال " تفقد ال " أ " وتتصل بالحرف المسبوق ، هذه القاعدة لا تنطبق عندما يكون

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحرف المسبوق على" ال " حرف متحرك ممدود مثل (على ، ما لى فى) .

(٥) " الشدة " وأثرها يجب أن تصنف على أنها حرف ساكن مضعف .

(٦) الأضغامات فى العربية (إى ، إو أى) تكتب : aw ay ew .

(٧) همزة الوصل " آ " يجب أن تكتب على أنها همزة القطع أ ، الكلمات التى تصلها يجب أن تفصل ، فالألف تدعم كلا من استخدامات الهمزة والمده لا تكتب .

(٨) التاء المربوطة فى آخر الكلام يجب أن تكتب فى كل الحالات (h) لتمييزها عن التاء .

(٩) حينما تكون الحرفين المتحركين أ - و ليس لهم أى وظيفة صوتية مثل فى : فعلوا أو عمرو فإنها لا تكتب .

(١٠) التنوين ا و ، يجب أن تكتب كالآتى :

ا = an = un = in ، أما تنوين التاء المربوطة فيكتب tan – tun – tin .

الأوروبية فى العصور الوسطى عندما كانت العربية هى اللغة العالمية للعلوم والتكنولوجيا والإدارة والعلاقات الدولية والتجارة .

لذا فقد كان نوعاً من التقدير لهذه الحضارة أن تستعير منها بعض المفردات وتطورها ، لكن لم يكن من الممكن أن تستفيد

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

اللغة الإنجليزية أو اللاتينية من المفردات الحضارية أو الدينية للغة العربية فلم تكن استبدادية وتسلط الكنيسة يسمح بمثل هذا الاقتباس.

لكن اليوم تزايدت الحاجة لإدماج المفردات الدينية والحضارية فى اللغة الإنجليزية ، وهذا من الممكن عن طريق الترجمة والصياغة ، فقد أصبح الوضع اليوم فى العالم المتحدث بالإنجليزية يحتاج إلى القيم الدينية والروحانية الإسلامية أكثر من ذى قبل .

فإدماج اللغة مع المفردات الجديدة الدينية والروحانية والوجود المستمر للمسلمين المتحدثين بالإنجليزية فى العالم المتحدث بالإنجليزية ليجسدوا ويمثلوا القيم والمعانى الإسلامية فى حياتهم اليومية وهكذا فإن الترجمة والصياغة قادرة على تغيير ضخم فى الشكل والمحتوى للمفهوم الإسلامى .

ملاحظات عامة :

- الترجمة الصوتية يجب أن يبتعد عنها حيث أن أى جملة صوتية فى أى لغة جديدة تبدو وكأنها أصوات متلاحقة مشوشة ، وأى شخص يجهل هذه اللغة لن يستطيع تجزئة رموز هذه الجملة إلى كلمات حيث أنه لا يدرى أين تبدء الكلمة وأين تنتهى .
- يمكن أن يعترض على أن الترجمة الغير صوتية تشكل نوعا من العبث باللغة العربية ، وحين يكون النص قرآنى سيكون هذا التلاعب إهانة كبرى ، الحل هو توصيل النص العربى بما فى ذلك القرآن الكريم إلى فهم أولئك الذين

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لا يتحدثون العربية ، الترجمة الصوتية يمكن أن تساعد فى الحصول على نطق أفضل للكلمة العربية أو الجملة ، ولكن هذا يحدث على حساب إدراك الكلمة المنطوقة ، ثانيا : الكتابة بالحروف اللاتينية للنص القرآن ليست هى " القرآن الكريم " المقدس ، وإنما طريقا للوصول إليه وفهمه ، لذا فهى يمكن أن تتخذ أى شكل يوصل لهذه النهاية ، نحن نريد أن نفهم النص القرآنى ونطقها الصحيح يجب أن يتماشيا سوياً .

- الحرف المتحرك s أو الألف المقصورة تكتب a .
- كل الأسماء والصفات المنتهية بياء مشددة مثل " نبى " يمكن أن تكتب I أو iyy .
- الأسماء الجمع التقليدية المنتهية بال (un) فى الحالات المعرفة تحتفظ بهذا الشكل عند كتابتها حتى إذا كانوا مفعول مباشر أو غير مباشر متكلمين - متكلمون فكلاهما يكتب matakallimun .
- الأسماء المفردة التى تغير نهايتها إعتماداً على شكلهم اللغوى مثل أبى ، أخى ، أبا ، أخا ، أبو ، أخو ، يجب أن تكتب abu - akhu .. بغض النظر عن شكلهم اللغوى .
- الأداء الصوتى لآخر حرف ساكن من الكلمة لا يجب كتابته.
- العلامات يجب أن تستخدم مع الحالات السفلى مثل الحروف الكبيرة Capital letters .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- " ابن " و " بن " يجب أن تكتب دائماً (ibn) .
- الصفات الاسمية المشتقة من أسماء البلدان ، الفترات أو المعارف ، يجب أن تكتب فى الشكل العربى وليس على الشكل الإنجليزى أو الفرنسى .

Umawsi – Suudi – Shii – Sunni

ete – shi – ite – sunnite

Umayyd Abbasid

- حروف الجر ذات الحروف المتحركة القصيرة المذكورة فى رقم (٤) سابقاً يجب أن تتصل بالكلمات التى تصنفها حتى إذا لم يكونوا منفصلين .
- الألف المدنى التى تظهر فى الأسماء مثل الله ، إسمعيل ، إبراهيم ، اسحق ، يجب أن تكتب a مثل

Ishaq – Ismail – Ibrahim - Allah

- أسماء الأعلام المتألفة من أبو ، عبد ، إلخ ، وكلمة أخرى تشير إلى اسم إلهى أو إنسانى اسم مكان أو شىء يجب أن تكتب بالإنجليزية ككلمة واحدة ، الشق الثانى يمكن أن يبدء بحرف مكبر حتى تميز :

Abdul Rahman – Abu Bakr

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مصطلحات إسلامية

2- *List of Islamic Words / concepts*

أجل — AJAL.

The time appointed by ALLAH (SWT) for any event.

الآخرة — AL AkHIRAH.

Judgment; eternal consummation of judgment in Paradise or Hell.

أخ — AKH.

(pl. IKHWAH , IKHWAN) brother in faith

آذان — ADHAN.

Call of supreme act of worship

الإسراء — ALISRA

Nocturnal journey of Muhammad (SAAS) to all QUDS (Jerusalem) and return to Makkah

أسوة حسنة — USWAH HASANAH.

The good , normative example of the prophet (SAAS) which is constitutive of the sunnah.

الله — ALLAH.

The name of the divine majesty

اللهم — ALLAHUMMA

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

The invocational form of ALLAH, used in worship and prayer.

أمة UMMAH.

The communities as identified by its ideology law, religion, and group consciousness, ethic and mores, culture and art.

إمام IMAM

Community leader in religion as well as in lay matters.

إيمان IMAN

The conviction, or certainty, that ALLAH is indeed the one and only Hod and that Muhammad is His last Prophet.

مؤمن MU'MIN.

(pl. MU'MINUN) the male who possesses IMAN .

مؤمنة MU'MINAH.

(pl. MU'MINAT) the female who possesses IMAN .

أواب AWWAB.

(pl. AWWABUN) the Muslim who reports to ALLAH (SWT) after any misdemeanor .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأول AL AWWAL

The First, a divine name

أول AWWALA

(y,n. TA'WIL) to interpret the unknowable (e.g. dreams or esoteric meanings of a text).

آية AYAH

(pl. AYAt) a verse from al Qur'an al Karim; a phenomenon pointing to the Creator .

تبتل TABATTAL

(n. TABTIL) to pursue a life of total purity and devotion to ALLAH (SWT).

البادئ ALBADI'

(Also AL MUBDI') a divine name , the Beginner of all thing .

البارئ ALBARI'

A divine name, the Creator of all things.

البر AL BIRR

A collective noun designating all conduct approved by ALLAH (SWT).

تبرجَ TABARRAJA

(v.n. TABARRJ) to expose oneself,

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

one beauty or one's property in vanity.

بارك BARAKA

To infuse with the grace and approval of ALLAH (SWT) .

مبارك MUBARAK

Past participle of BARAKA

بشير BASHIR

A name of the Prophet Muhammad (SAAS) messenger of glad tidings

البصير ALBASIR

A divine name, He Who sees every thing.

باطل BATIL

Opposite of HAQQ, the false in the theoretical sense, and the evil or wrong in the practical.

الباطن ALBATIN

A divine name, He Who is hidden behind all phenomena ; opp, of ALZAHIR .

البعث ALBA'TH

Resurrection to face judgment by ALLAH (SWT).

البغى ALBAGHY

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

False or evil endeavor, one vitiated by false / evil intention and / or consequence.

الباقى ALBAQI

A devin name, He Who is eternally existent, Who survives after all, has passed away.

البلاغ ALBALAGH

A name for AL QUR'AN AL KARIM, that which has reached humans from ALLAH (SWT).

البيت ALBAYT

A name of the Kabah, the first house built Ibrahim and his son Ismail (AS) devotion to ALLAH (SWT).

آل البيت AL ALBAYT

The members of the household of the Prophet (SAAS).

بيعة BAY'AH

The nomination of the KHALIFAH by the leaders of the UMMAH, or the seconding of that nomination by the members of the UMMAH at large; the covenant the first Muslims of Madinah entered into with the Prophet (SAAS), giving him their obedience, allegiance,

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

protection.

البيان ALBAYAN

A name of AL QUR'AN AL KARINM, that which is clear and makes other things clear; literary eloquence.

البينة ALBAYYINAH

(Pl. BAYYINAT) a name for every of AL QUR'AN AL KARIM and, in the plural form for all its verses; the clear proof which establishes truth from falsehood.

التابع ALTABI'

(Pl. ALTABI') literally, the follower; a member of the first generation of Muslims to follow the contemporaries of the Prophet (SAAS) .

تلا TALA

(v.n. TILAWAH) to repent to ALLAH (SWT) for one's sins and to commit oneself never to repeat them.

التواب ALTAWWAB

A divine name, He Who always accepts the repentance of His creatures.

المثانى ALMATHANNI

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

The Oft-repeated verses of al Qur'an al Karim, namely, those which compose the first ***surah***, ***AL FATIHAH***.

ثواب THAWAB

The reward granted by ALLAH (SWT) on the Day of Judgment.

الجبار ALJABBAR

A divine name. He Who is almighty and Whose might does indeed determine everything.

جبريل JIBRIL

The angel entrusted with conveying the revelation to the Prophet (SAAS).

جزىَ JAZA

(v.n. JAZA) to give each person his due on the Day of Judgment, reward for the life of virtue, or punishment for the life of sin.

جزية JIZYAH

The poll tax payable by non-Muslim lay, male, adult citizens of the Islamic state who are capable of paying it, Its rate may vary from year to year, or place to place. It is a substitute for the ZAKAH, which is obligatory for all

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Muslims.

الجمعة ALJUMU'AH

The supreme Islamic act of worship performed by the Muslim congregation every Friday noon; the day (Friday) on which such worship takes place.

الجنابة ALJANABAH

Any act which breaks the ritual purity of the Muslim; the state of such impurity.

جن JINN

Invisible, non-human creatures created by God to serve Him .

جنة JANNAH

The Garden, paradise; the eternal abode of the meritorious humans who have been granted the reward of ALLAH (SWT) on the Day of Judgment.

جهاد JIHAD

Self-exertion in the cause of ALLAH (SWT) including peaceful as well as violent means

مجاهد MUJAHID

(pl. MUJAHIDUN) those who practice

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

JIHAD

الجاهلية ALJAHILIYYAH

The order or regime in which the law of ALLAH (SWT) is not in force ; pre-Islamic Arabia

جهنم JAHANNAM

The eternal fire which is the ultimate recompense of the life of disobedience and sin

المجيب ALMUJIB

A divine name , He who responds favorably to prayer

حجاب HIJAB

The covering of a Muslim woman ; the Islamic style of dress for women

حج HAJJ

The fifth pillar of Islam ,consisting of NIYYAH , IHRAM , TAWAF ,WUQUF, ADHIYAH , and RAJM ACTS performed at Makkah al-Mukarramah on the ninth and tenth days of DAU al Hijjah , the last month of the lunar year

حجة HIJJAH

Conclusive proof of the work ,

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

revelation or purpose of ALLAH (SWT)

حديث HADITH

(pl. AHADITH) the verbalized from of a tradition of the prophet Mulammad (SAAS) constitutive of his SUNNAH

حرم HARAM

That which ALLAH (SWT) has explicitly forbidden humans to do and for which He specified a penalty

الحساب ALHISAB

The final judgment rendered by ALLAH (SWT) in which every human action will be reckoned for its merit or demit.

الحسيب ALHASIB

A divine name , he who reckons men's deeds and renders judgment on them

إحسان IHSAN

The perfect fulfillment of the commandments of ALLAH (SWT) ; the state of the person whose deeds achieve such fulfillment

الحسن ALHASSAN

That which accords with the will of

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ALLAH (SWT) and is equivalent to the good, right and beautiful

الحسنة ALHASANAH

(pl. AL HASANAT) a deed done with IHSAN, meritorious of the pleasure of ALLAH (SWT) equivalent to the deed of righteousness

الحسنى ALHUSNA

The positive reward of ALLAH (SWT) for virtue and righteousness , in the dual form (AL HUSNAYAYN) , the term means ALLAH's reward on earth and heaven

الحشر ALHSHR

Resurrection and bringing together of all humans to receive judgment

أحصن AHSANA

(and derivatives MUHSIN , pl. MUHSINUN; MUHSINUNH; pl. MUHSINUNH; MUHSINUNAT) to keep one's purity from the pollution of the illegitimate sexual contact

الحافظ AL HAFIZ

A divine name , the keeper of all things ; without the demonstrative anyone who has memorized ALQURAN

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ALKARIM

الحفيظ AL HAFIZ

A divine name. He who leeps constantly and eternally

الحق ALHAQQ

A divine name. The ultimately True , the ultimately Righteous, The ultimately Real the quality of the ultimate truth , righteousness and reality

حكمة HIKMAH

Wisdom based on revelation of the will of ALLAH (SWT)

الحكيم ALHAKIM

A divine name , he whose words and deeds constitute HIKMAH

حلال HALAL

That which ALLAH(SWT) has made legitimate

حَمَدَ HAMADA

To praise ALLAH(SWT) and thank Him for all His deeds

الحمد AL HAMD

Verbal noun of HAMADA

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحامد ALHAMID

A divine name , he who is worthy of being the object of AL HAMD

أحمد AHMAD, MAHMUD

محمود Names of the prophet (SAAS), the praiseworthy, or praised one (resp.), for his virtue and righteousness

حنيف HANIF

A Muslim before the revelation of ALQURAN ALKARIM; a righteous monotheist carrying out the message of the prophets before Muhammad (SAAS)

الحى و المُحيى ALAYY, ALMUHYI

Divine names the living He Who causes to live

الخبيث ALKHABITH

That which does not accord with the will of ALLAH (SWT) and is equivalent with the bed , wrong and evil

الخبيثة ALKHABITHAH

(pl. ALKHABITH) the deed or thing qualified as ALKHABITH

الخبير ALKHABIR

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

A divine name the All-knowing

خزى KHAZA

(v.n. KHIZY) to cause shame and sorrow to befall the person who violates the commandments of ALLAH in this world and the next

إخلاص IKHLAS

The state of sincerity , conviction, loyalty to ALLAH (SWT) and commitment to his will

مُخلص MUKHLIS

(Pl. MUKHLISUN) active participle and adj. From IKHLAS

خليفة KHALIFAH

(Pl. KHULAFA; KHALAIF) vicegerent of ALLAH(SWT) in space time

خلافة KHILAFAH

The institution of man as vicegerent of government as continuation of the worldly government of the prophet Muhammad (SAAS)

الخالق ALKHALIQ

A divine name the Creator

خير KHAYR

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

The good , or that which counts as such ALLAH (SWT)

مدثر MUDDATHTHIR

A name of the prophet Muhammad (SAAS), "the one covered with his mantle" as ALLAH called him ALQURAN ALKARIM (74;1)

دعاء DUA

Any invocation or prayer addressed ALLAH (SWT)

الدُنيا AL DUNYA

The lower values of this world, when compared to the other world; life dedicated to the pursuit of such values

الدين AL DIN

The normative or perfect religion which ALLAH (SWT) ordained for humanity , including faith, ethics, law, devotions, institutions and judgment

ذكر DHIKR

The remembrance of ALLAH (SWT), or his presence in the consciousness of mankind

ذمي DHIMMI

(pl. DHIMMYYUN), covenanter, or he

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

who convenants with the Islamic state to make peace with it under the guarantee of ALLAH Himself (SWT) generally , the non-Muslim citizens of the Islamic state

الرؤوف ALRAUF

A divine name the empathetically Concerned with the lot of human beings.

رب RABB

A divine name, loving Lord and commanding Master; used in the possessive form of Rabb (my Lord), RABBANA (our Master) for invocational purposes.

ربى RIBA

Interest on the value of money or commodity borrowed or used

رجس RIJS

Evil deed or thing prohibited by ALLAH (SWT) .

الرحمن ALRAHNAN

A divine name, the Merciful.

الرحيم ALRAHIM

A divine name, the always Merciful .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رحم RAHIMA

(And its derivatives) to consider or act sympathetically and mercifully.

ردة RIDDAH

Abjuration of allegiance to ALLAH (SWT) as well as to the Islamic state of which one is a citizen.

رزق RIZQ

What ALLAH (SWT) grans man from his material bounty.

الرازق ALRAZIQ

A divine name, he Who grants RIZQ.

الرسالة ALRISALAH

The commissioning by ALLAH (SWT) of a human to convey and exemplify His message; the life lived in constant consciousness of that purpose and in loyalty to it.

رسول ، مرسل RASUL , MURSAL

Nouns derived from the same root, and denoting the person devoted to ALRISALAH.

الرسول ALRASUL

Name of Muhammad (SAAS) the Prophet.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رضى RADIYA

To be pleased.

الرضى AL RIDA

The pleasure of ALLAH.

ركع RAKA'A

To kneel as required in Islamic worship.

زكاة ZAKAH

The obligatory sharing of wealth with the poor and the community at the yearly rate of 2 1/ 2 percent of appropriated wealth above a certain minimum .

المزمل ALMUZZAMMIL

A name of the Prophet Muhammad (SAAS), " the one enwrapped," as ALLAH (SWT) called him in ALQUR'AN ALKARIM (73: 1).

زنى ZINA

Illegitimate practice of sex.

زينة ZINAH

Thing or act ornamentation, beautification taken as source of enjoyment.

سبح SABBAHA

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

To praise ALLAH (SWT) and thank Him for His deeds.

سبحانه SUBHANAHU

Invective usually said whenever ALLAH is mentioned.

سجد SAJDA

To prostrate oneself, forehead, knees and palms touching the floor, in worship of ALLAH (SWT).

مسجد MASJID

Place where the act of SAJADA is performed, often rendered as "mosque"

سخر SAKHKAHARA

To make subservient to man

تسخير TASKHIR

v.n. From SAKHKHARA.

سلام SALAM

The peace of ALLAH (SWT) His greeting and blessing.

السلام ALSALAM

A divine name, the Source of peace and blessing.

مسلم MUSLIM

The proper designation of the person

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

who adheres to Islam.

السميع ALSAMI

A divine name, He Who hears and responds to all calls.

سنة SUNNAH

The pattern of ALLAH (SWT) in ordering creation or any part or aspect of it .

صبر SABARA

To resist evil or tragedy and remain firm in adherence to the cause of Islam.

صابر SABIR

(Pl., SABIRUN) the one who consistently resists evil or tragedy and remains firm in commitment to Islam.

صدق SADAQA

To be convinced of and accept the veracity and supreme value of the cause of Islam, and to remain true to it in practice.

صدقُ SIDQ

v.n. Of SADAQA.

الصراط ALSIRAT

The straight path of righteousness which ALLAH (SWT) has revealed to

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

the Prophet Muhammad (SAAS) for the guidance of humanity, usually joined to the epithet ALMUSTAQIM ("the straight forward").

الصالحات ALSALIHAT

(Pl. of SALIHAH) the good ... (SWT) to be done by men and woman in order that they may deserve the reward of paradise.

صلى SALLA

To perform the act of Islamic worship, which is to be performed by all adult Muslims five times a day at prescribed hours.

صلاة SALAH

The act of worship in Islam

الضحى ALDUHA

The time of the day beginning when the sun has risen high in the sky and ending at noon

المستضعفون ALMUSTADAFUN

Those who are taken to be weak and are exploited and tyrannized over by the might of the earth

استضعف ISTADAFA

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

To exploit the weak or imperialize over them

ضل DALLA

To err and go astray from the straight path ALLAH(SWT) has revealed to the prophet Muhammad (SAAS)

ضلال DALAL

v.n. from DALLA

ضل DALL

(pl. DALLUN) the person who errs or goes astray from the straight path of ALLAH(SWT) especially human history

شرَع SHARAA

The act of legislation by ALLAH(SWT) for any matter of concern in human life, personal, familial or public

الشريعة ALSHARIAH

The collective name for all the laws of Islam, including Islam's whole religious and liturgical, ethical and jurispudential systems

شرك SHIRK

Association of other beings

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ALLAH(SWT); opposite of TAWHID

مشرك MUSHRIK

(pl. MUSHRIKUN) the person who practices or believes in SHIRK

شفع SHAFA

To intercede with ALLAH(SWT) on the Day of judgment, permissible only to those whom ALLAH grants such a favor

شفاعة SHAFAAH

Intercession with ALLAH(SWT)

الشكور ALSHAKUR

A divine name, He Who is always worthy of being thanked

شَهَدَ SHAHADA

To witness that there is no God but ALLAH and that Muhammad is His prophet, servant and messenger

الشهادة ALSHAHADAH

The act of witnessing that there is no God but ALLAH and that Muhammad is His prophet, servant and messenger; the verbal content of that act

شهيد SHAHID

(pl. SHUHADA) the martyr who falls

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

in the cause of ALLAH(SWT)

شورى SHURA

The consultative / representational from government, ordered by ALLAH(SWT) (3:159;42:38) and practiced by the prophet (SAAS) and al Khulafa al Rashidun after him

طغى TAGHA

To assume illegimate power, or to enforce prescriptions in violation of the SHARIAH

طاغية TAGHIYAH

(Pl. TUGHAH) v.n. from TAGHA

طهارة TAHARAH

The state of being pure; the body of laws concerning purity and purification

طواف TAWAF

The ritual of antilock wise circumambulation around the Kabah as part of the al Hajj

ظلم ZULM

The act or action of committing injustice, as in ZALAMA

ظالم ZALIM

(pl. ZALIMMUN) the one who

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

commits injustice, as in ZALAMA

ظن ZANN

Doubt or suspicion affecting the weightier matters of religion and ethics; opposite of IMAN and YAQIN

الظاهر ALZAHIR

A divine name, He Who is manifest through all phenomena

عَبَدَ ABADA

To serve ALLAH(SWT), to worship Him to obey Him in what He has ordered, and to the example of his Prophet Muhammad (SAAS), the meaning of the term moves from the most abject and derogatory from when the object of the act is anything other than ALLAH, to the most meritorious and noblest when that object is ALLAH(SWT)

عبادة IBADAH

The actor action of serving ALLAH(SWT), as in ABADA

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عبد ABD عابد ABID	(pl. IBAD : ABIDUN) the person who serves ALLAH(SWT), as in ABADA
عذابADHAB	Punishment, due pain and suffering in this world or the next, inflicted by ALLAH(SWT) upon humans who violate His SHARIAH
المعروف ALMA'RUF	That which is commonly known to be good and hence desirable and obligatory for all
العزيز AL'AZIZ	A divine name, the Glorious and Almightly
أعَز A'AZZA	To ennoble, and raise in society
عزة IZZAH	The high position belonging to ALLAH (SWT), to His Prophet Muhammad (SAAS), and to the Muslims in their respecgtive realms(63:8) .
عصمة ISMAH	Infallibility of the Prophet in his conveyance of the divine message
العظيم ALAZIM	A divine name, the great, the high, the glorious, the Mighty
العلم ALILM	Knowledge of the patterns of ALLAH (SWT) in creation, which are constitutive of reality in nature it includes the natural

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

	and "exact" sciences; in the personal realm, the "humanities" in the social realm, the "social sciences." The patterns of ALLAH are empirical and knowable through the senses, theoretical and practical intuition, and reason.
العليم AL'ALIM	A divine name, He Who knows everything
عقل AQL	Reason or, collectively, the faculties through which ILM is achieved
عقلَ AQALA	To reason and thereby to achieve ILM
عاقل AQIL	(pl 'AQILUN) the person who reasons and thereby to achieve ILM
العالمين AL'ALAMIN	Creation in its totality in space and time
تعالى TA'ALA	To transcend everything, an act of which only ALLAH(SWT) is capable . in invocation form, it means "MAY ALLAH be affirmed to stand transcendently above all things."

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

AL'ALIYY العلى	A divine name, the Highest
AMARA عَمَرَ	To build or operate; to fulfill the purposes of a land, site, building or equipment
IMRAN عمران	Civilization and culture
ISTI'MAR استعمار	Man's divine commission to reconstruct the material and human world in fulfillment of the patterns ALLAH(SWT) has revealed to His Prophet (SAAS)
AMALA عَمَلَ	To do the good or evil works in an activist. participatory life in full engagement with the processes of history
AMAL عملُ	(pl. A'MAL) work(s); often refers to the good work(s) performed by the innocent and righteous person
AL'AHD العهد	The convenient between ALLAH(SWT) and mankind by which every human commits himself to obey ALLAH(SWT). And ALLAH agrees to reward or punish accordingly ; executed between two humans , any legitimate AHD is in Islamic law a most serious commitment

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المستعان
ALMUSTA'AN — A divine name , He Whose help out to be sought ; the only One Whose help will be ultimately effective

غفر GHAFARA — ALLAH's forgiving act and his acceptance of the applicant as rehabilitated in relation to Him

الغفور ALGHAFUR
الغفار ALGHAFFAR — Divine name, the forgiven the One Who repeatedly forgives

غسل GHUSL — Total self-cleaning if the body, or titual purification in purification in preparation for SALAH or burial

الغالب ALGHALIB — A divine name, He Who always conquers

غيب GHAYB — The transcendent realm ; knowledge of it which is impossible for man to achieve except through revelation

فتح FATAHA — For ALLAH (SWT) to grant victory to his servants over their enemies, or to provide them with a breakthrough from their difficulties, be they moral or material

فتحُ FATH — The act of granting (as in FATAHA) or the victory or breakthrough granted ; see the

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

plural from , ALFUTHAT

الفتوحات ALFUTHAT — The moral and material victories granted to the Prophet Muhammad (SAAS) and his early followers , and hence the conversions to Islam of large masses of the population of any country or region

الفاتح ALFAIH
الفتاح ALFATTAH — Divine names, He Who grants and He Who always grants FATH

الفاتحة ALFAIHAH — The opening surah of ALQUR'AN ALKARIM

فتنَ FATANA — To beguile, misguide or influence away from ALSIRAT ALMUSTAQIM

فتنة FITNAH — Misguidance, dissuasion from one's Islamic commitments

فتوى FATWA — A juristic opinion given by an ALIM (hence mufti) on any matter pertinent to Islamic law

الفاحشة
ALFAHISHAH
الفحشاء ALFAHSHA — A grave sin. Such as adultery

فسق FASAQA — To commit a sin, to follow a course of sinfulness and eevil short apostasy or blasphemy

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

فقه FAQAHA	To know the ordinances of ALLAH (SWT), His revelation, and His patterns in creation synonymous with ILM; to know Islamic law and its proper applications
فقيه FAQIH	(pl FUQHA) synonymous with ALIM
فكر FAKKARA	To think and ponder, and eventually to perceive and know the patterns and will of ALLAH (SWT)
فكر FIKR	Thought and intellection in their general sense
أفلحَ AFLAHA	To succeed in one's endeavor
فلاح FALAH	Success in attaining full conviction and realization of the divine will
مفلح MUFLIH	(pl. MUFLIHUN) Muslims who have Successfully fulfilled their Islamic commitment
قدر QADDARA	To measure, assign and make happen according to plan; to be capable of making something happen
قدر QADAR	Man's capacity for moral action; ALLAH assignment and of ends to all processes of life

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

	and existence on earth . In the latter case , the tearm is conjoined with QADA
قضاء QADA	Divine judgment , usually associated with QADAR
القرآن الكريم ALQUR'AN ALKARIM	The final revelation of ALLA's will to the Prophet Muhammad (SAAS) , conveyed in Arabic and relayed to his companions , memorized verbatim and publicly and continuously recited by them and their descendants to the present time . It was given its present written form by order of Uthman ibn Affan (RAA) , third Rashidun caliph , in the year 24-25 A.H./646-A.C.
أقساط AQSATA	To do justice
قِسط QIST	Justice, equity and uprightness in dealing with all matters , v.n. of AQSATA
قص QASSA	To relate reports is or matters pertaining to previous times , especially to previous prophets
قصص QASAS	The reports of those who relate as in QASSA
أقام AQAMA	To establish; to hold; to fulfill;

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

	to make present again
إقامة IQAMAH	The inception of SALAH or any other ritual of worship
أكبر AKBAR	A divine attribute, the Greater
كبرَ KABBARA	To proclaim liturgically or otherwise – that ALLAH (SWT) is the Greater
استكبرISTAKBARA	To assume falsely that one is the greater
استكبار ISTIKBAR	The assumption by tyrants of excessive power
كتاب KITAB	Book , scripture
الكتاب AL KITAB	Equivalent of AL QUR'AN AL KARIM
أهل الكتاب AHL AL KITAB	The adherents of scriptural religions, especially the Jews and Christians
كفرَ KAFARA	To say solemnly ALLAH (SWT) is not God , or is not the subject of each of His attributes, or that Muhammad (SAAS) is not the Prophet of ALLAH or that anything in ALQUR'AN AL KARIM is not revelation from ALLAH (SWT)
كفرُ KUFR	The act of declaring solemnly one's disbelief, an in KAFARA

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

كافر KAFIR	(pl. KAFIRUN) the person guilty of declaring solemnly his /her disbelief, as in KAFARA
نبى NABIYY	(pl. ANBIYA) the person whose prophethood consists of receiving vebratim a massage from ALLAH (SWT) with the express order and exemplify its percepts in his own life
نَزَلَ NAZZALA	To bring down from heaven to earth
تنزيل TANZIL	Any message which ALLAH (SWT) had sent to humanity through prophets
التنزيل ALTANZIL	The message sent through Muhammad (SAAS) , i.e. ALQUR'AN AL KARIM
أنصار ANSAR	The Muslims of Madinah who covenanted to assume responsibility for the Prophet Muhammad (SAAS) and to give him their protection
المنكر ALMUNKAR	The evil undesirable thing ot act which is not the object of social convention and is condemned by the shari'ah
هَجَرَ HAJARA	To emigrate, to leave

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

	unattended
هجرة HIJRAH	The departure of the Prophet Muhammad (SAAS) from Makkah to Yathrib later known as Madinah al Nabiyy (the city of the Prophet) ; designation for the Islamic lunar calendar which began on the day of that departure from Makkah (July, 622AC)
مهاجر MUHAJIR	(pl. MUHAJIRUN) whoever undertakes to transfer himself / herself spatially for the sake of Islam
هَدَى HADA	To guide to truth and value of Islam
هُدى HUDA	Divine guidance or revelation of Islam
الهادى ALHDI	A divine name , the ultimate Guide to truth and value
مهتدى MUHTTADI	(pl. MUHTTADUN) the person who has received HADA
وجه WAJH	(Pl. WUJUH) face ; record or path ; career ; when ascribed to ALLAH (SWT) , the sake of ALLAH
الوعد ALWA'D	The divine name promise of

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

	reward for the good deeds , i.e. ALLAH's part of the AHD or MITHAQ between Him and man
الوعيد ALWA'ID	The divine name promise of punishment for evil deeds part of ALLAH's AHD or MITHAQ with mankind
تقوى TAQWA	The combination of piety, commitment called for in Islam
متقى MUTTAQI	(pl. MUTTAQUN) the one who acts in pursuit of TAQWA or in consequence of possession of it
توكل TAWAKKUL	Absolute confidence that ALLAH (SWT) is indeed the Mover or cause of all that is or will be. as well as reliance upon Him as such
ولى WALIYY	(pl. AWLIYA) friend , patron, saint
يسر YASR	That which is possible without hardship
يقين YAQIN	A podeictic certainty of the truth of Islam and its claims

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

3- list of Terms/Expressions relevant to the Islamic Sciences.

A. Sciences of Al Qur'an al Karim

الوحى	AL WAHY
	Verbatim relevation of a verse or more containing a message from ALLAH (SWT) to the Prophet , as in the case of ALQUR'AN AL KARIM
ترتيل ، تجويد	TARTIL , TAJWID
	Intoned recitation of Qur'anic text
سبعة أحرف	SAB'ATU AHRUFIN
	Seven renderings or ways of pronouncing certain words in the Qur'anic text
أسباب النزول	ASBAB AL NUZUL
	The situational contexts in which of the verses of ALQUR'AN AL KARIM was revealed
المكى والمدنى	AL MAKKI , AL MADANI
	Said of the verses revealed in Makkah al Mukarramah or in

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Madinah Munawwarah , resp

فواتح السور — FAWATIH AL SUWAR

The letters of the Arabic alphabet which stand at the opening of a number of suwar

الناسخ — AL NASIKH

Those verses of ALQUR'AN AL KARIM whose contains have revoked a meaning in another verse , which is therefore called AL MANSUKH

المنسوخ

الرسم القرآنى — AL RASM AL QUR'ANI

The Qur'anic calligraphy and orthography

المحكم ، المتشابه — AL MUHKAM AL MUTASHABAH

The verses whose prescriptions are specific and precise (AL MUHKAM) ; in contrast to those (AL MUTASHABAH) whose meaning the susceptible to more than one interpretation or application

التفسير بالمأثور — AL TAFSIR BIL MA'THUR

Exegesis of AL QUR'AN by means of traditions received

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

from the Prophet (SAAS) and his companions (RAA)

التفسير بالرأى — AL TAFSIR BIL RAY

Exegesis of AL QUR'AN by means of free exercise of the mind

إعجاز القرآن — IJAZ AL QUR'AN

The absolute inimitability ALQUR'AN AL KARIM , which gives evidence of its divine provenance

b. Sciences of the Hadith

رواية الحديث — RIWAYAH AL HADITH

The reporting of words, deeds descriptions, attitudes of the Prophet Muhammad (SAAS)

دراية الحديث — DIRAYAH AL HADITH

The studies pertaining to the validity of the reporting and of what is reported about the Prophet (SAAS)

رجال الحديث — RIJAL AL HADITH

A science which studies the reporters of Hadith insofar as

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

they are reporters

الجرح و التعديل

AL JARH WAL TA'DIL

A science which seeks to investigate the reporters of Hadith in order to establish their trustworthiness or un trustworthiness

السُنّة

AL SUNNAH

The path and example of the Prophet Muhammad (SAAS), consisting of all that he said, did, approved of, or condemned

عِلل الحديث

ILAL AL HADITH

A science which studies the qualities or circumstances which may vitiate a Hadith

مختلف الحديث

MUKHTALAF AL HADITH

A science which studies the apparent discrepancies between the varying a Hadith with a view to reconciling them

ناسخ الحديث و منسوخه

NASIKH AL HADITH WA MANSUKHUHU

A science which studies those a Hadith whose contents have revoked by them

الصحيح

AL SAHIH

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Any of the six collection of a Hadith widely regarded as trustworthy – namely , those of al Bukhari, Muslim, al Sijistani, al Tirmidi, al Nasa'i and Ibn Majah

المسند — AL MUSNAD

Any collection of a Hadith in which the a Hadith are arranged according to the reporters who related them – e.g. , Al Musnad of Abu Dawud or of al Tayalusi, al Bayhaqiy Ibn Mukhlad or Ahmad Ibn Hanbal

المعجم — AL MU'JAM

Any collection of a Hadith in which the individual items are arranged alphabetically

مصطلح الحديث — MUSTALAH AL HADITH

A science which studies the methodology of Hadith criticism

الحديث الصحيح — AL HADITH AL SAHIH

Any Hadith whose verscity is absolutely without question

السنة القولية — AL SUNNAH AL QAWLIYYAH

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

The body of sayings of the Prophet (SAAS) which contain prescriptions for Muslims

السنة التقريرية — AL SUNNAH AL TAQRIRIYYAH

The body of a Hadith reporting that the Prophet (SAAS) had approved or disapproved commended or condemned certain types of conduct

المذاهب الخمسة — AL MADHAHIB (s. MADHHAB) AL KHAMSAH

The five schools of Islamic law

الإجماع — AL IJMA

Consensus as a course of Islamic law

الإجماع الصريح — AL IJMA AL SARIH

The clearly expressed Consensus

الإجماع السكوتى — AL IJMA AL SUKUTI

The consensus established by jurists not objecting to the derivation of a certain prescription from a given source

القياس — AL QIYAS

Logical deduction from AL

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

QUR'AN AL QARIM and the SUNNAH as source of Islamic law

الاجتهاد — AL IJTHAD

Creative self-exertion to drive laws from the legitimate sources

المصالح المرسلة — AL MASALIH AL MURSALAH

Public welfare neither commanded nor prohibited in any Islamic source of Islamic law

الاستحسان — AL ISTIHSAN

As source of Islamic law , the acceptance of a rule because of its superior equity in comparison with an already established law

العُرف

In the absence of anything to the contrary, derivation of the law from the common and approved mores of a people

الاستصحاب — AL ISTISHAB

The continuation of an established law not known to have been revoked or revoked

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

or rescinded

الواجب — AL WAJIB

The law or deed which is obligatory

المندوب — The law or deed which is commended and expected

المكروه — AL MAKRUH

The law or deed which is commended and discouraged

الحرام — AL HARAM

The law or deed which is prohibited

المباح — AL MUBAH

The law or deed which stands in no other category, and which is, therefore, neither legitimate

الحدود — AL HUDUD (s. HADD)

The specific punishment assigned to prohibited deeds by ALLAH (SWT) or the Prophet (SAAS) – namely, intoxication, theft, armed rebellion, adultery, false accusation of adultery, and apostasy

القِصاص — AL QISAS

Punishment – both retributive

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

and compensatory – for homicide and injury to humans

التعازير — AL TA'AZIR

Discretionary punishments decided by the Islamic judiciary as worthy of the offence in question

مقاصد الشريعة — MAQASID AL SHARI'AH

The ultimate purpose of all Islamic law- namely, religion, life, reason, honor and wealth

الذوق الشرعى — AL DHAWQ AL SHAR'I

The intuitive, well informed and critical faculty by which the judge arrives at solutions / verdicts which fulfill completely or give closest approximation of the ultimate purposes of the SARI'AH

القواعد الأصولية — AL QWA'ID AL USULIYYAH

The general rules of juristic deduction, whether linguistic or contentual

القواعد الفقهية — AL QWA'ID AL FIQHIYYAH

The general principles followed in legal process

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

4. list of Islamic devotional and Social Terms / expressions

وضوء	WUDU Ablutions
مصحف	MUSHAF A copy of AL QUR'AN AL KARIM
قِبلة	QIBLAH The direction of Makkah al Mukarramah
محراب	MIHRAB The niche indicating direction of Makkah
عِمّة	IMMAH Head-covering
جِبّة	JUBBAH Outer covering clothes
وقوف	WUQUF Standing up in SALAH
ركوع	RUKU Kneeling, genuflection in SALAH. The singular (RAK'AH) refers to one

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

genuflection in the course of the SALAH

سجود — SUJUD

Prostration allowing the forehead to touch the floor. As practiced in SALAH. The singular is SAJDAH

قعود — QU'UD

Sitting down during SALAH

تسليم — TASLIM

Termination of the SALAH with the salutation, "Al salamu alaykum wa rahmah Allah" addressed in low voice to the tight and the left

صلاة الفرض — SALAH AL FARD

The ritual of SALAH which the SHARI'AH regards as commendable but not obligatory

صلاة السُنة — SALAH AL SUNNAH

The ritual of SALAH which the SHARI'AH regards as obligatory but whose neglect it

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

does not regard as punishable

صلاة النافلة

SALAH AL NAFILAH

The ritual of SALAH which the SHARI'AH regards as commendable but not obligatory

استووا يرحمكم الله

ISTAWU YARHAUKUM ALLAH

Straighten your rows; may Allah show you his mercy (said by IMAM in preparation for SALAH)

إن الله وملائكته يصلون على النبى . يا أيها الذين آمنوا صلوا وسلموا تسليما

INNA ALLAH WA MALA'IKATAHU YUSALLUNA ALA AL NABIYY. YA AYYUHA ALLDHINA AMANU SALLU ALAYHI WA SALLIMU TASLIMAN.

Allah and his Angeles bless the Prophet believers, invoke, Allah's blessings and peace upon the Prophet (said by IMAM in the course of the KHUTABH, to which the

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

congregation responds in a law voice with the proper invocation

استغفروا الله لى ولكم — ASTAGHFIRU ALLAH LI WA LAKUM.

I seek ALLAH's forgiveness for you and for me. Do seek His forgiveness (said by IMAM in the first KHUTABH on Friday and on the Id day). The congregation is to respond with a plea for ALLAH (SWT) to grant forgiveness (ISTAGHFIRUH)

استغفروه

إنى داع فأمنوا — INNI DA'IN FA AMMINU

I shall now invoke ALLAH. Follow my prayer with "AMIN" (said in the end of the KHUTBAH or after the SALAH, before reciting invocation).

بسم الله الرحمن الرحيم — BISM ALLAH AL RAHMAN AL RAHIM

In the name of Allah, the beneficent, the Merciful (said at

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

the beginning of any activity)

الحمد لله — AL HAMDU LILAH or AL HAMDU LILLAHI RABB AL ALAMIN

الحمد لله رب العالمين

Praise and thanksgiving to ALLAL, lord of the universe (said at the termination of any activity)

سبحانه وتعالى — SUBHANAHU WA TA'ALA. (SWT)

May He be praised and may his transcendence be affirmed (said on all occasions).

لا إله إلا الله — LA ILAHA ILLA ALLAH

There is no God but Allah (said on all occasions).

الله أكبر — ALLAHU AKBAR

Allah is Greater than all (said on all occasions).

لا إله إلا الله لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير — LA ILAHA ILLA ALLAH. LA SHARIKA LAH LAHU AL MULK WA LAHU AL HAMD. WA HUWA ALA

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

KULLI SHAY'IN QADIR.

There is no God but Allah. He has no associates. To Him belong all dominion, and all praise. His might passes all things (said on all occasions).

سبحان الله وبحمده

SUBHAN ALLAH WA BI HAMDIH.

All praise belongs to Allah; and all thanksgiving (said on all occasions).

لا حول ولا قوة إلا بالله

LA HAWLA WALA QUWWATA ILLA BILLAH.

There is neither strength power except through ALLAH (said whenever one meets with a superior power of any kind).

أنا لله وأنا إليه راجعون

INNA LILAHI WA INNA ILAYHI RAJI'UN.

We belong to Allah and to Him we shall all return (said whenever one meets with tragedy loss or sorrow).

حسبنا الله ونعم الوكيل

HASBUNA ALLAH WA NI'MA AL WAKIL.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Sufficient unto us is ALLAH. He is the best Guardian (said whenever one reckons or is reckoned with).

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

A'UDHU BILLAHI MIN AL SHAYTAN AL RAJIM.

I take refuge in ALLAH from accursed Satan (said whenever one feels himself threatened in any way).

الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

AL SALATU WAL SALAMU ALA SAYYIDINA MUHAMMAD WA ALA ALIHI WA SAHBIHI AJMA'IN.

May the peace and blessings of ALLAH be on our master Muhammad, on his kin and all his companions (said on all occasions). In conjunction with the preceding phrase, it opens any speech, essay or activity.

صلى الله عليه وسلم

SALLA ALLAHU ALAYHI WA SALAM.

May the peace and blessing of

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ALLAH be upon him (said whenever the name of the Prophet Muhammad (SAAS) is mentioned, or whenever he is referred to as the Prophet of ALLAH) .

ما شاء الله — MA SHAA ALLAH.

How wonderful are the works of ALLAH (said whenever one witnesses something good)

إن شاء الله — IN SHA'A ALLAH.

IF ALLAH wills it (said whenever one refers to the future).

رب اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى واحلل العقدة من لسانى يفقه قولى — RABBI ISHRAH LI SADRI WA YASSIR LI AMRI WA UHLUL UQDATAN MIN LISANI YAFQAHU QAWLI.

My lord ! Expand for me my vision and ease my task. Make me strong of expression, that that may clearly understand me (said at the opening of any speech).

وآخر دعوانا أن الحمد لله — WA AKHIRU DA'WANA

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رب العالمين

ANNA AL HAMDA LILLAHI RABB AL'ALAMIN.

Our concluding statement is that "All praise and thanksgiving belong to ALLAH, Lord of the universe (said at the end of any speech, meeting or activity).

أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه

ASTAGHFIR ALLALH ALLADHI LA ILAHA ILLA HUWA, AL HAYY AL QAYYUM, WA ATUBU ILAYH.

I seek the forgiveness of ALLAH, other than Whom there is no God, the living, the active, and repent to Him (said upon rising and at retiring, and after every SALAH)

تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام

TABARAKA ISMU RABBIKA DHI AL JALAL W'AL IKRAM.

Blessed be he name of our Lord, Lord of majestty and dignity (said whenever the

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

name of ALLAH is mentioned).

يا أرحم الراحمين

YA ARHAM AL RAHIMIN.

Most Merciful of all (said whenever one needs help).

اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة و ابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته

ALLAHUMMA! RABBA HADHIHI AL DA'WAH AL TAMMAH WAL SALAT AL QA'IMAH, ATI MUHAMMADAN AL WASILAHWAL FADILAH, IB'ATHHU MAQAMAN MAHMUDAN ALLADHI WA'ADTAH.

Allah! Lord of this perfect call, of this worship ritual to be performed ! Grant Muhammad strength and virtue and the great place of honour, which You promised (said after hearing a complete ADHAN).

اللهم أنت ربى ز لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم

ALLAHUMMA ANTA RABBI. LA ILLA ALAYKA TAWAKKLTU WA ANTA RABB AL 'ARSH AL AZIM.

ALLAH, You are indeed my

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

Lord. There is no God but you, Upon I depend. You Lord of the great throne (said whenever one sets out for an activity).

السلام عليكم ورحمة الله

AL SALAMU ALAYKUM WA RAHMAH ALLAH.

May the blessing and mercy of ALLAH be upon you (said whenever a Muslim meets a Muslim; also whenever a Muslim enters a house or room)

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

WA'ALAYKUM AL SALAM WA RAHMAH ALLAH WA BARAKATUH.

May the blessing and mercy and the grace of God be upon you.

رضى الله عنه

رضى الله عنهم

RADIYA ALLAHU 'ANHU (OR 'ANHUM) (RA)

May ALLAH be pleased with him (or with them)(said whenever a companion of the Prophet is mentioned by name).

عليه السلام

'ALAYH AL SALAM OR 'ALAYHIM AL SALAM (AS)

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

عليهم السلام

Upon Him (or them) be the blessing (of Allah) said whenever a Prophet other than Muhammad (SAAS) is mentioned by name.

شفاكم الله وعافاكم

SHAFAKUM ALLAH WA'AFAKUM.

May ALLAH cure you and restore to you your health (said when visiting the sick).

تغمد الله الفقيد برحمته واسكنه جنته و ألهمكم الصبر والعزاء

TAGHAMMADA ALLAH AL FAQID BI RAHMATIHWA ASKANAHU JANNATAH WA ALHAMAKUM AL SABRA WA'L AZA

May ALLAH grant the departed His mercy, enter him into Paradise, and grant you his reconciliation and patience (said to the family, which has lost a member).

رحمة الله عليه

رحمة الله عليها

RAHMAH ALLAH'ALAYH ('ALAYHA or 'ALAYHHIM).

رحمة الله عليهم

May ALLAH's mercy fall upon him (her or them) said

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

whenever the departed Muslim is mentioned by name).

بارك الله فيك
بارك الله فيكم

BARAKA ALLAH FIK (or FIKUM).

May ALLAH bless you (sing, or pl.) said as a compliment on any occasion).

مبارك
مبروك

MUBARAK, OR MUBRUK.

May it blessed (said whenever something new is acquired).

عيد مبارك
كل عام وأنتم بخير

ID MUBARAK. KULL'AM WA ANTUM BI KHAYR.

Blessed feast. May you witness it again and again in happiness and wellbeing (said on the occasion of "ID AL FITR" and "ID AL ADHA" , or any manual celebration).

جزاكم الله خير الجزاء

JAZAKUM ALLAH KHAYR AL JAZA

May ALLAH grant you the best reward (said as an expression of gratitude to anyone who has given something or rendered a service).

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أجركم على الله

AJRUKUM 'ALA ALLAH.

May ALLAH compensate you (said to anyone who deserves compensation)

اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك

ALLAHUMA AKFINI BI HALALIKA 'AN HARAMIK. WA AGHNINI BI FADLIKA 'AMMAN SIWAK.

O ALLAH, grants me sufficiency with legitimate gain, and relieves me of the need for the illegitimate. Enrich me with Your grace alone (said before starting any new enterprise, or any day of productive work).

بسم الله الرحمن الرحيم

BISMI ALLAH AL RAHMAN AL RAHIM.

In the name if ALLAH, the beneficent, the Merciful (said as prelude to any eating, drinking, or any other activity).

الحمد لله

AL HAMDU LILAH.

ALL praise and thanksgiving be to ALLAH (said after finishing

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

eating, drinking, or any other activity).

اللهم أنى أعوذ بك من الهم والحزن ومن العجز والكسل ومن الجبن والبخل ومن غلبة الدين وقهر الرجال

ALLAHUMMA INNI A'UDHU BIKA MIN AL HAMM WAL HAZAN, MIN AL 'AJZI WAL KASAL, MIN AL JUBNI WAL BUKHL, MIN GHALABAH AL DAYN WA QAHR AL RIJAL.

O ALLAH. I take shelter in you form all cares and burdens, from impotence and laziness, from cowardice and avarice, from humiliating indebtedness and the tyranny of men (said when facing trouble or grave concern).

الحمد لله الذى كسانى

AL HAMDU LILAH ALLADHI KASANI.

ALL praise and thanksgiving be to ALLAH who granted me this clothing (said each time one wears one's clothes).

بسم الله الذى لا إله إلا هو

BISMI ALLAH AL ALLADHI LA ILAHA ILLA HUWA.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

In the name if ALLAH, other than Whom there is no God (said each time one undresses oneself).

نعيماً

NA'IMAN.

May be you blessed (said to whomever has completed a bath, a shave or a haircut).

أنعم الله عليك

AN'AMA ALLAHU 'ALAYK.

May ALLAH bless you too (the response to NA'IMAN.

استودع الله دينك وأمانتك وخواتم أعمالك

ASTAWDI' ALLAH DINAK WA AMANATAKA WA KHAWATIMA' AMALIK.

I entrust you to ALLAH that He may guard your faithfulness, sincerity and crown your works with righteousness (said by the departing to his friends or relatives).

مع سلامة الله وبحفظه

MA'A SALAMAH ALLAH WA BI HIFZIHI.

With the security and guardianship of ALLAH ! (said to the departing by those who

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

stay behind).

سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين

SUBHANA ALLADHI SAKHHARA LANA HADHA WA MA KUNNA LAHU MUQRININ.

Praised be ALLAH Who made this subservient to us, for which we are not worthy, or without which we would be unable to move (said when one mounts any means of conveyance).

يسم الله مجراها ومرساها

BISMI ALLAH MAJRAHA WA MURSAHA.

In the name of ALLAH shall be its take-off and its coming to reset (said when boarding a ship, plane or other vihicle).

آيبون تائبون لربنا حامدون

AYIBUN. TA'IBUN, LI RABBINA HAMIDUN.

We return with repentance and praise to our Lord (said by the returnee upon his return).

الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين

AL HAMDU LILAH ALLADHI AT'AMANA WA SAQANA WA JA'ALANA

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

MUSLIMIN.

All praise and thanksgiving be to ALLAH Who gave us to eat and drink and made us Muslims (said at the conclusion).

اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى

ALLAHUMMA AHILLAHU ALAYNA BIL YUMNI WA AL IMAN WA AL SALAMATI WA AL ISLAMI WA AL TAWFIQI LIMA TUHIBBU WA TARDA.

O ALLAH. Grant to us that this new month be one of benefit and faith, of security and Islamicity of success in doing Your pleasure (said at sighting the new moon).

الحمد لله رب العالمين

رحمكم الله أجمعين

AL HAMIDU LILAH RABB AL'ALAMIN RAHIMAKUM AJMA'IN.

ALL praise and thanksgiving belong to ALLAH,, LORD OF THE UNIVERSI.

May ALLAH's mercy be upon you ,,

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ALL of us together. (The first phrase is said by the person who sneezes; the second by those in attendance; the third the person who has sneezed and received the compliment).

ربنا هب لنا من أزواجنا و ذريتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما

RABBANA HAB LANA MIN AZWAJINA WA DHURRIYYATINA QURRATA A'YUNIN WA IJA'ALANA LIL MUTTAQINA IMAMAN.

Our Lord! grant that our spouses and progeny be such as we may be proud of and make us and them leaders of the people in piety (said in any conversation concerning spouses or children).

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

AL AMIR BIL MA'RUF WAL NAHY' ANAL MUNKAR.

The commanding of the common good and the prohibition of evil or undesirable.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المؤلفة قلوبهم	AL MU'ALLAFAH QULUBUHUM. Those whose hearts are yet to be reconciled
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان	TA'AWANU ALA AL BIRRI WA AL TAQWA WALA TA'AWANU ALA AL ITHMI WAL'UDWAN. Cooperate for piety and goodness, not for evil and aggression.
أهل السنة والجماعة	AHL AL SUNNAH WAL JAMA'AH. The community united behind the SUNNAH (of the Prophet).
واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا	WA I'TASIMU BI HABL ALLAH JAMI'A WALA TAFARRAQU. And hold firm to the rope of ALLAH together and do not separate yourselves.
البيت الحرام	AL BAYT AL HARAM. The holy house-the Kabah.
القدس	AL QUDS or AL MAQDIS.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

البيت المقدس	Jerusalem.
محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين	MUHAMMAD, KHATAM AL NABIYYIN WA SAYYID AL MURSALIN.
	Muhammad, seal of the prophets and master of those sent [the messengers].
أسماء الله الحسنى	ASMA ALLAH AL HUSNA.
	The noble names of ALLAL (SWT).
الأسوة الحسنة	ALUSWAH AL HASANAH.
	The good example [of the Prophet Muhammad (SAAS)]
العروة الوثقى	AL URWAH AL WUTHQA.
	The indissoluble bond [of Islam]

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مهام الدولة الإسلامية :

وبعد أن قدم الفاروقى الإسلام بطريقته السلسلة المعهودة ، بدأ يقدم تصوراته التى تخدم الإسلام عن طريق أبحاث فى مجلة المسلم المعاصر ، وأول هذه الأبحاث فى الأهمية من وجهة نظرى هو موضوع الاجتهاد ، لأنه متصل اتصالا حيوياً بحياة الناس كما أن الفاروقى قد قدم موضوعاً أكثر اتصالا تحت عنوان " نحن والغرب " قدم فيه علاقتنا بالغرب ثم تصوره للحاكم الموحد ، أو الذى أسس دعائم حكمه على التوحيد .

وفى مقال لا يقل عن سابقيه فى الأهمية أعطانا تصور عن أوضاع الجامعات فى الغرب والمشاكل والعقبات التى تواجه إنشاء كراسى أستاذية للدراسات الإسلامية فى الجامعات الأمريكية ثم حقوق غير المسلمين فى الدولة الإسلامية .

وأقصد هنا الدولة التى تعلن إن الدين الرسمى للدولة هو الإسلام ، ليس هذا فحسب ولكنها تطبق شرع الله فى جميع جوانب الحياة .

فأول متطلبات هذه الدولة تكون فى إرساء عقيدة قوية وتنأى بمجتمعها عن شوائب التوحيد .

أولاً : التوحيد

إن منهج الاصلاح الأول لابد أن يرتبط إرتباطاً منطقياً بمبادئ الإسلام نبدأ بأعلاها وهو مبدأ التوحيد .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وضرب مثلاً باهتمام الشيخ / محمد عبد الوهاب بتنقية التوحيد فكان أول ما كتبه كتاب التوحيد ، وأول ما كتبه فى هذا الكتاب فصلاً بين فيه أن التوحيد حق الله الأول والواجب على العبيد ، وهو أعظم أوامر الدين وأصل أصوله كلها وأساس الإيمان الأول والأخير ... ويبقى التوحيد – وهو الفحوى – أساساً وقاعدة نرتبط بها دون شك ونقيم عليها حياتنا الجديدة والتوحيد قادر على القيام بهذا الدور ، وهذا النوع من الارتباط هو سلفيتنا ، فنحن والسلف نعرف هويتنا بأننا " أهل التوحيد " وقد بنى السلف حياتهم ونبنى نحن حياتنا على التوحيد كأساس ، أما ما فعله السلف فى التاريخ فهو مثل نذكره لنتعلم منه علاقة التجسيم بالمجسم ولنقنع أنفسنا بالمجسم - وهو أهم العنصرين - فنحييه إلى أنفسنا فنتأثر وتتحرك به ثم نحتذى حذوه حتى نجسم فحوى الإسلام من جديد .

ثانياً : أما المهمة التى تتعلق بحياة الناس فى معاملاتهم فهذه التى تكون موضوع الاجتهاد .

ثانياً : الاجتهاد والإجماع كطرفى الديناميكية فى الإسلام :

يقول الفاروقى إن الذى منع المسلمين فى الماضى من الخروج على المذاهب الأربعة ووقف باب الاجتهاد الأعداء الذين أحاطوا بالأمة فى هذا الوقت ، عدوان من الخارج ، أحدهما شرقى أسيوى لا دين له سوى " الشامانية " والآخر غربى صليبى ، وعدو من الداخل هو التصوف المغرق الذى فصل ما بين الشريعة والتقوى من اتصال ومزق وحدتهما .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولكن المتغيرات التى تفرض نفسها الآن وتظهر حتمية الاجتهاد قبل الاجتهاد يجب التحديد ، من يجتهد ؟ وفيم يجتهد ؟ وكيف يجتهد ؟

أولاً : من يجتهد ؟

كما أن الاجتهاد ليس مباحاً لكل من راوغته نفسه الاجتهاد والخوض فى الشريعة وقد قال السلف أنه يشترط فى المجتهد أن يكون ذا علم باللغة العربية والتفسير وأصوله وأسباب النزول ملماً بالقرآن الكريم والحديث الشريف مصدرى الشريعة الأوليين عارفاً برواة الحديث ، ومناهج الجرح والتعديل ، مدركاً للأدلة الشرعية وطرق استنباط الأحكام .

غير أن السلف لم يشترطوا توافر هذه اللوازم إلا فى المجتهد المطلق (أى الذى ينشر الاجتهاد فى جميع حقول الفقه) ولم يشترطوها فى المجتهد فى الشرع (أى المستقل بمذهبه) أو فى المجتهد فى المذهب (أى المذهبى المخالف لإمامه فى تفريع المسائل) أو فى المجتهد فى المسائل (أى مجتهد الفتيا) أو فى المجتهد المقيد (أى المخرج والمرجح فى المذهب الواحد) .

لكن هذه الشروط جميعها لا تمنع منافقى ومستغربى ومتعلمى هذا القرن من ادعاء الاجتهاد ذلك أنهم يدعون الاجتهاد المطلق بحجة شمول المشاكل المعاصرة للحياة برمتها ، مما يستلزم حسب ادعائهم - فقهاً كلياً جديداً .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولا يقبل من علمائنا ادعاءهم بأن باب الاجتهاد مغلق فالأمة تقف على مفترق طريق لا يجوز لها اجتيازه دون اجتهاد مطلق ، كما لا يجوز إنكار حجة المنافقين والمستغربين والمتعلمين بأن مسائل العصر الحديث غيرت من أوضاع البشر - أو كادت تغيرها تغييراً جذرياً .

فقرر الفاروقى إضافة شرطاً هاماً ليتغلب على افتاءات منافقى ومستغربى ومتعلمى العصر وهو الإسلامية ، أى فهم مقاصد الشريعة الحضارية وإرادة تحقيقها والولاء لها ، وحجته لتبرير هذه الدعامة الآتى :

الحجة الأولى : إرادية .

الحجة الثانية : تفهمية .

الحجة الأولى :

إن الإسلامية شرط سابق لشروط الاجتهاد المذكورة ، ذلك أن شروط الاجتهاد السلفية شروط مصنفة للاجتهاد بينما شرط الإسلامية هذا شرط موحد فالمجتهد العالم بطرق استنباط الأحكام المتبحر فى اللغة والملم بمناهج الجرح والتعديل أعلم من غيره وأقدر على الاجتهاد ولكنه إذا لم يتصف بالإسلامية يكون مناقضاً لنفسه ، أى له طلب أحكام الإسلام من أدلتها الشرعية بينما هو لا يريد أن يقيم للإسلام حكماً ؟

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الحجة الثانية :

التفهمية المنهجية أن للأحكام التى ينشدها المجتهد مقاصد تعلو عليها ، فلابد من تفهم تلك المقاصد أولاً ، لكن المقصد النهائى الذى لا مقصد بعده لحكم ما هو القيمة ، والقيمة لا تفهم إلا بتحبيذها فعلاً ، بينما انتفاء " الإسلامية " يعنى انتفاء بتحبيذها قيم الإسلام .

وقد اشترط لهذه التفهمية ادراك قيم الإسلام هيكلها الهرمى إذ القيمة هى ما يجب أن يكون أما الحكم فليس إلا وسيلة من وسائل تحقيقها ومن المحال أن تتعارض الوسيلة مع المقصد الرامية إليه ، فإن فعلت فهى وسيلة لغيره لا له .

ومن ثم يصبح من المحال أن يؤدى الاجتهاد إلى تعطيل الحكم ويسمى اجتهاداً لأن التعطيل مضاد للعلاقة بين الوسيلة والقصد .

هذا بالإضافة إلى أن القيمة - كما يبين علم النفس الحديث - لا تعرف ولا تفهم إلا بشىء من التحبيذ لها ، ففهم القيمة ليس فهماً نظرياً صرفاً كفهم المعاملة الحسابية ، بل يشارك فيه الحدس العاطفى ، العقل النظرى وهذا لا يتوفر إلا بالإسلامية.

وهذا الشرط الأخير يدل على سعة أفق الفاروقى وشموليته فهو لا يأخذ الجانب الحكمى للأمور فقط ولكنه يشير إلى أثرها وتوغلها فى داخل النفس مما يدل على منهج منفرد فى معالجة الأمور ودراسة واسعة متبحرة فى جميع أوجه الحياة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثانياً : فيم يجتهد :

انحصر الاجتهاد على يد السلف فى عملية استنباط الأحكام من أدلتها الشرعية أو مصادرها الأصولية ، إلا أن المسلمين أخذوا هذه العملية مأخذ التخصص القضائى ، ففهموها على أنها لا تتعدى المحاكم الشرعية فيما يؤول إليها من مسائل فما الذى دعاهم إلى هذا الحصر .

فإن هذا الحصر نتيجة لانحسار الوعى الإسلامى نفسه ... فلم يتساءل المسلمون عن علاقة الإسلام بالآداب والعلوم والفنون التى بقيت خارج الحظيرة [1] ولا بالتجارة والزراعة والصناعة .

ولا بسبل العيش الأخرى من سياسية وعسكرية واجتماعية إلا ما اتصل منا بالقوانين والمحاكم وها نحن أولاً نفيق من سباتنا فنجد أن أثاثنا فى البيوت فرنجى وأن ملابسنا فرنجية وعمارتنا فرنجية وأدبنا آخذ فى التفرنج مثل بقية فنوننا المرئية ، بل أن لغة التخاطب عندنا كثيراً ما تعتريها المصطلحات الفرنجية .

فإذا أردنا أن ننفض هذا الاستغراب ونعيد للإسلام شموله الأول وتأثيره فى جميع شئون الحياة وجب علينا أن نعمم الاجتهاد ونوسعه لأنه سبيلنا إلى ذلك للاستحضار - أى جعل الإسلام حاضراً فى كل مناهج الحياة ، والتنشيط أى جعله مؤثراً فى حياتنا .

١- وإننى أعترض دائما وأبدا على هذا اللفظ حيث إنه مرتبط فى أذهاننا بحظيرة الحيوانات فماذا اذا قلنا أطر الإسلام

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولا يعترض على هذا بأن الاجتهاد مقولة فقهية لها إطار تطبيقى خاص ولا يعنيها تنشيط الإسلام فى الإطارات الأخرى .

فالمجتهد المعاصر يفترض أن الشمول صفة للإسلام ، وبالتالى لفقه الإسلام وهو لا يريد أن تكون الإطارات غير الفقهية خارجة عن نطاق الفقه ؟ ومن هذا المنطلق ينادى الفاروقى بأسلحة المعرفة وأسلحة الأدب وأسلحة العلوم وأسلحة الإعلام وأسلحة مدارسنا وجامعاتنا التى لا تزال تبث سموم الاستغراب والعلمنة فى شبابنا أسلحة عاداتنا الاجتماعية.

" ولن تجدى أن نجعل تأثير الإسلام فى مثل هذه الأمور مجرد ندب ، نحن نعيش فى أزمة هوية ووجود لن نخرج منها منتصرين إلا إذا أتحنا للإسلام أن يدير كل ناحية من نواحى الحياة إدارة أفعل وأحكم ، إلا إذا قضينا على المباح كمقولة فقهية وجعلنا الأعمال الإنسانية كلها بين مندوب وواجب " .

وقد وضعت الأقواس حول هذه العبارة لأنها فى نظرى قد لخصت كل المطلوب لأوضاعنا الراهنة .

ثالثاً : كيف نجتهد ؟

إن طرق الاجتهاد التى عرفها السلف المتأخر تقوم على التخريج والترجيح بين الآراء الفقهية فى المذهب الواحد ، أو مخالفة أمام المذهب والأخذ بمبادىء من المذاهب الأخرى ، فإن أجدت فى حل بعض المسائل كان إتباعها خيراً ، إلا أن أهم مشاكل العصر الحديث لا تحل عن سبيل الاجتهاد المعروفة هذه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

لأنها لا تصلح لها ، ذلك لتغلغل الفرنجة فى حياتنا ولا يتبعون أى مذهب فقهى فالمطلوب اليوم هو تنظير القيم الإسلامية أو المبادئ الأولى أى ربطها ببعضها البعض بحيث تؤلف فى مجموعها هرماً يتسلسل فيه الفكر ، بمنطق الضرورة ، من طبقة إلى طبقة .

وهذا يتطلب تحديد المبدأ الأول فى الإسلام ثم استنباط ما يحويه من مبادئ وتحديد أولوياتها وتفاضلها ، بحيث يكون الهرم مقياساً لما نريد أن نقيس من مسائل العصر .

الإجماع

فيعطى الفاروقى تعريفاً مكملاً لما جاء فى التراث فيقول : " فى رأينا - ونحن نتفق فى هذا مع جمهور الفقهاء فى جميع العصور ، أن الإجماع هو اتفاق جميع المجتهدين فى عصر ما على حكم من الأحكام " .

ذلك أن الإجماع حجة متعلقة بالأشخاص ، والأشخاص لا يخرجون عن كونهم عناصر تاريخية ، أى أنهم يعيشون فى عصر من العصور نحن نسلم بأن تعريفنا الإجماع (باتفاق المجتهدين) يخضع الإجماع للأزمات الاجتهاد الشخصية : أى إجادة اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف والأدلة الشرعية وطرق استنباط الأحكام ، ولكننا نذكر أننا أضفنا إلى هذه اللوازم الإدراك والتفهم المشبعين بالتوحيد كفحوى الإسلام ، لذلك لا ضير علينا أن عرفنا الإجماع باتفاق أولئك المجتهدين فى عصرنا .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نحن نوقن أن " يد الله مع الجماعة " وأن أمة النبى ﷺ لا تجمع على ضلالة كما روى عنه عليه الصلاة والسلام .

ولكننا نوقن أيضاً أن إجماع الأمة بإجماع مجتهديها ، وأن جماعها على نوعين :

أولهما : إجماع المبادئ أى فحوى الإسلام - وهذا أزلى حجة على كل مسلم فى شتى الأقطار والأزمان .

ثانيهما : إجماع التجسيم - أو التطبيق - وهو إجماع مرتبط بالعصر الذى وقع فيه ، له قيمته التعليمية ، المثلية دون أن تكون له القيمة المطلقة ، الخاصة بإجماع المبادئ .

وهذا يوصلنا إلىمبدأ أننا ننشد الإجماعين : إجماع المبادئ وهذا غير متعلق بالاجتهاد بل هو نتيجة التربية الإسلامية ، فكل مسلم مكلف بتحقيقه والدعوة إليه ونشره وضمان استمراره من جيل إلى جيل ، وإجماع التطبيق أو التجسيم ، وهو الذى يناط باجتهاد المجتهدين وهو يوصلنا أيضاً إلى مبدأ أن إجماع التطبيق ملزم لنا وغير ملزم للأجيال اللاحقة ، وبلزومه حالياً يضمن لنا صلاح تطبيقنا للتوحيد كفحوى الإسلام .

ويستند الفاروقى لتصحيح المبادئ فى الماضى كان يصححها تراث الإسلام ، أما تطبيقنا للمبادئ حالياً فلا يصححه إلا إجماع المعاصرين من المسلمين - فهم الذين يعرفون المبادئ بفرض أنهم مسلمون - وهم الذين يعرفون الأحوال المعاصرة بفرض أنهم معاصرون - ولا يحتمل إجماعهم على خطأ إلا فى حالتين : جهل

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

مطبق المبادئ والأحوال المعاصرة ، أو نية سيئة تجاه المسلمين وكلا الاحتمالين مردود بالحديث الشريف " يد الله مع الجماعة " .

لهذا يطابق تعريفنا للاجتهاد تعريفنا للإجماع ، ويكتمل كلا التعريفين الآخر وهكذا لا يستوى الاجتهاد إلا بالإجماع ، كما أنه لا حاجة للإجماع ما لم يكن هناك اجتهاد وأن الحياة البشرية لا تستوى إلا بالاثنين معاً ، فإن انفرد الاجتهاد تفتت الأمة إلى مجتهدين مبدعين فى التوحيد إلى غير التوحيد ، وأن أنفرد الإجماع تيبست الأمة وجمدت وتمادت فى تقليدها السلف إلى أن تمر بها الحياة فتندثر .

ولا يكفى أن يجتمع الاجتهاد والإجماع فى الأمة فالمطلوب هو الممارسة ، وممارسة الاجتهاد تؤدى إلى إبداع التصورات والحلول ، وممارسة الإجماع تؤدى إلى طرح هذه التصورات والحلول والتطبيقات .

وقد أكد على مناقشة المجتهد حتى تصل إلى مرحلة الاقتناع التام بل الاقناع والاقتناع من قبل العارض والمعروض عليه وصحة الأمة وفلاحها (١) .

ثالثاً : رجل التوحيد :

يقارن الفاروقى بين تصور الحاكم فى الغرب وتصور المسلمين لحاكمهم فيقول : " يتصور الغرب رجله كقلعة محاطة بسور

١- أنظر إسماعيل الفاروقى (الاجتهاد والإجماع كطرفى الديناميكية فى الإسلام) مجلة المسلم المعاصر عدد ٩ سنة ١٣٩٧هـ ، ١٩٧٧م

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ضخم وأبراج مدججة بالمدافع إذا جاءها خارجى ، تصدرت له المدافع ، فإن استسلم لها فتحت له الباب وأدخلته إلى حظيرتها ، وإلا أفنته " .

ذلك أن قانونها لا ينبع إلا من ذاتها ، وذاتها هى رغباتها تحقيقاتها - أى الرغبات - استقلال وسعادة ، وتدخل الخارجى فيها اعتداء ، والحرية هى تمنع هذه القلعة بانعزالها عن القلعات الأخرى إلا ما انصاع إليها ووقع تحت سيطرتها سواء أكان طبيعة أم بشراً أم جماعة .

ويتصور التوحيد رجله بأنه حصن مفتوح الجوانب على العالم أجمع ، يصدر إشعاعه فى كل اتجاه ، فمن انتفع به أصبح قريباً له ، واجب التعاون معه ومساعدته كى يكون هو حصنا مشعاً آخر ، ومن لم ينتفع بإشعاعه ، لا يعزل بلا يلاحق إلى أن ينتفع ، ورجل التوحيد مقيد بالقيم الصادرة عن توحيده ، يصوم ويفطر ، يتزوج وينعم ، ويصلى ويجاهد ، يناجى ربه ويبنى مدنا وصناعة ، سعيد فى الدنيا والآخرة ، فى ذاته وفى الآخرين ، وفى بنى قومه وفى الغرباء عنه .

ويتصور الغرب رجله فى علاقاته بغيره بأنها شر لازم ، لأن الأصل فى العلاقة استقلال الذات لذلك يرى الغرب أن لا بد للإنسان إذا ما قرضت عليه العلاقات مع الآخرين ، أن يوازن بين مصلحته ومصالحهم المتضاربة .

وهذه هى فلسفة التربية السائدة فى الغرب Education as adjustment فعلى المربى أن يجعل المربى مختبراً لتعديات

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الأخرين كى يعدل استراتيجيته فى تحقيق رغباته بما يحميه من تلك التعديات ويعفيه من التصديات ، فالسلام عنده - كما هو عند كيسنجر - ليس إلا توازن القوى Balance of powers .

بينما يتصور التوحيد رجله فى علاقاته بغيره بأنه يتحرك وينفعل معهم ، لا ليحدث لنفسه التعديلات اللازمة (لأن نفسه معدلة بالتوحيد) بلى لكى يحدث فى غيره إيجابياً فيقلب أوضاع الغير من جوع إلى شبع ، ومن جهل إلى علم ، ومن عدم أمن إلى طمأنينة ، ومن بشاعة إلى جمال .

وكذلك الحكومة الإسلامية فهى بخلاف الحكومة الليبرالية التى تؤثر أقل فأقل ، تؤثر فى رعاياها وفى الأمم الأخرى أكثر فأكثر ، لكن إلى الأحسن ، إلى الأحسن الذى يحقق القيم أكثر فأكثر .

فمفخرة الغرب بالحكومة التى تحرص على عدم التدخل فى شئون رعاياها - إلا ما تعرض منها لعنف مادى ظاهر - تقابلها وتعلو عليها مفخرة التوحيد بالحكومة التى تحرص على التدخل لتحمل رعاياها إلى الجنة على أكتافها - على حد تعبير عمر بن الخطاب ﷺ .

وأخيراً يتصور الغرب رجله بأنه المبدع الذى يصدر الجمال عن ذاته ، فما الجمال إلا تعبير الإنسان عن ذاته ، عن طبيعته ورغباته وطموحه وآلامه وشقائه وأحلامه ، فهى الآلهة ، كما عرفها الأغريق القدماء من قبل ، وعرفها الغرب منذ عصر النهضة .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بينما يتصور التوحيد رجله بأنه المكتشف ، لا المبدع ، واكتشافه هو اكتشاف المعانى الكامنة فى القيم ، الأبعاد المترتبة فى أوامر الله ، السنن القائمة فى المخلوقات كلها ، وهو فى اكتشافاته لها لا يرجو إلا لقاء ربه ، فالرؤيا هى هدفه ، لا ذاته منها ينبع الجمال كله ، ولها تصبو نفسه .

ينفعل الغربى عند يقينه بأن لا إله إلا هو ، بطبيعته ورغباته فيندفع إلى تحقيقها ليؤكد نفسه أن ليس ما قالت عنه المسيحية ، بل هو القادر على كل شىء لأن كل ما فيه إلهى ، هذه الرؤيا ، يتفجر الغربى نشاطاً وعزيمة للسطو على الدنيا ، ويبقى منفعلاً إلى أن يتحطم على صخرة التناقش على أنغام فاجنر .

وينفعل المسلم الموحد عند يقينه بأن لا إله إلا الله ، وبأنه خليفة الله فى الأرض ليحقق إرادة الله أوامره فى البشر أجمع ، لا إكراهاً وقهراً وسطواً بل إقناعاً وفصحاً وتعاوناً وصبراً ، فإذا غاب عنه هذا اليقين أو غطته الغيوم ، رقد وجمد وتدهور فأصبح فريسى لغيره .

إلا أنه لن يتحطم أبداً ، قد تمضى عليه القرون وهو فى سبات عميق لا يرى شمس التوحيد خلف الغشاوة السميكة فوق عينيه ، ولكن سرعان ما تنقشع الغيوم ، ويشرق التوحيد أمامه .

فيعود له يقينه ، وتعود له رؤياه ، عندئذ ينفض رجل التوحيد من جديد ، ويبعث خليفة الله فى أرضه .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ثالثاً

إنشاء كراسى أستاذية للدراسات الإسلامية فى أمريكا

إن مقتل الفاروقى كان نتيجة حربه الشعواء ومواجهته مع أعداء الإسلام فى عقر دارهم ، حتى إنه عندما تحدث فى مقالاته فى المسلم المعاصر لم يترك مشكلة صغيرة أو كبيرة فى المواجهة إلا ووضع لها حلولاً .

إنشاء كراسى أستاذية للدراسات الإسلامية فى الجامعة الأمريكية فقد عرض فائدة ذلك أولا فقال :

" إن لإنشاء كراسى أستاذية للدراسات الإسلامية فى الجامعة الأمريكية محاسن ظاهرة ومنافع بينة ، منها التعريف بالإسلام والدعوة له والرد على المعتدين عليه ، والتشجيع على الإقبال على دراسته " .

هذا بالنسبة للإسلام والمسلمين ، أما بالنسبة لأمريكا فإنه أوضح احتياج الدولة الأمريكية إلى موظفين أمريكيون متقنون معرفة الأمم الإسلامية وأوضاعها السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية أما عن المشاكل التى تواجه رئاسة القسم ، فهى :

١- إنه لا يقوى أستاذ مسلم عين فى هذه الدراسات على تغيير الأسس ، بل لابد له من الانصياع لها ومجاراتها وإلا كادوا له ونغصوا عليه إقامته وعطلوا فاعليته ، فإذا انصاع لهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وتعاون مع منفذيها ارتكب الجريمة وحقر نفسه ، بل هدم عزته وقتل معنوياته.

٢- الممارسات التى تعتبر أيضا من العوائق وهى :

- أن القسم هو الذى يحدد المساقات الدراسية ، وهذه حق الأستاذ المسلم ، إلا أن ممارسته لذلك الحق فى سبيل غير سبيل القسم سيجر عليه معارضة زملائه وغضب القسم .
- أن القسم هو الذى يقبل الطلبة ويدخلهم المساقات المعروضة فهو إذا الذى يقرر المساق الذى يدرسه الأستاذ المسلم من الطلبة .
- أن القسم هو الذى يقرر الأنشطة الثقافية فلا يجوز لأستاذ أن ينظم محاضرة عامة أو ندوة إلا بأذن القسم ، فلن يقوى الأستاذ المسلم أن يعرف بالإسلام أو يحاضر.
- وهى أهمها أن الكتب المتوفرة باللغة الإنجليزية والتى تقدم الإسلام ألفها المستشرقون والمبشرون ، لذلك قدم الفاروقى كتبا قيمة فى تقديم الإسلام بالإنجليزية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

رابعاً : حقوق غير المسلمين فى الدولة الإسلامية

لقد أرسى الإسلام هذه القاعدة وقد ذكرها ابن القيم فى كتبه فى كيفية التعايش والمعايشة للمشركين فى المجتمع الإسلامى ، ولكن الفاروقى عالج هذه الحيثية من وجهة نظر عصرية بشرح أقسام الدين :

أقسام الدين

قسم الديانات العالمية إلى قسمين رئيسين :

- الديانات الخلاصية (المسيحية والبوذية) .
- الديانات الوثنية (الهندوسية واليهودية) .

وقد بين نظرة هذه الديانات للمشركين والكافرين ، حتى يظهر عظمة الإسلام فى النظام المقارن لنظرة الإسلام وكيفية تعاملهم فى المجتمع الإسلامى .

الديانات الخلاصية :

تدين المشرك من الناحية الدينية ، فالمسيحية تدينه وتتنبأ له بدوام الخلود فى جهنم لأنه لم يؤمن أو يقبل أيا من أسرارها المقدسة ، وتلك الإدانة تأتى من الله تعالى وسببها هو رفض المشرك للكنيسة التى تعد القائم على تنفيذ رسالته فى الأرض .

وقد عبر بولس عن ذلك قائلا : " إن أى شىء لا يمثل الإيمان يعد بمثابة إثم " .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أما البوذية فإنها تدين المشرك بشكل مماثل باعتباره شخصاً يرفض الحقيقة العقدية التى تقوم بتعليمها .

الديانات الوثنية :

تعد أكثر شمولاً فى إدانتها للمشرك ، حيث تعد إدانة دينية ودنيوية فى نفس الوقت .

فى الهندوسية ، تتم إدانة المشرك على مستويين ، فهو من الناحية الدينية يعتبر معزولاً عن الحقيقة ، وبمقتضى قانون (الكارما) [1] فإنه سوف يحصل على العقاب عند ميلاده مرة ثانية ، ويعتبر (مليشا) وهو أقل من المنبوذ فى النظام الاجتماعى ويجب طرده وقتله ، أما اليهودية فتتماثل مع المسيحية فى نظرتها إلى المشرك باعتباره عدو الله ، وتتماثل مع الهندوسية فى نظراتها إليه باعتباره منبوذاً ، وبالإضافة إلى تلك الإدانة المزدوجة فإن المشرك يعد عدواً للقوم المختارين من الله ويجب عليهم تدميره .

موقف الإسلام:

ويقول الفاروقى أن الإسلام ينظر إلى المشرك على ثلاثة مستويات منفصلة .

- الإنسانية .
- عقيدة الخلاصين المنقولة عن طريق الوحى .
- الاعتراف بالديانات السماوية اليهودية والمسيحية .

١- وهى تعنى الجزاء فى الهندوسية .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النظرة الإنسانية :

إن المشركين تنطبق عليهم جميعاً حقيقة أنهم لديهم شعوراً عاماً يستطيعون بمقتضاه أن يصلوا إلى جوهر الحقيقة الدينية ، وبدون تلك الهبة الطبيعية ، فإن الإنسان لا يكون إنساناً على الإطلاق .

عقيدة الخلاصين :

يعتقد الإسلام ﴿ وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خلاَ فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ (١) قد أرسل الله لكل قوم رسول ، يخبرهم بضرورة الإيمان ولذلك فإن جميع الناس يعتبرون مبلغين ، ومعلمين للوحى الإلهى ، ولكن الميزة التى تميز بها المسلمين والذميين أنهم ذات يوم كانوا هدفاً للاتصالات السماوية .

الاعتراف والتماثل مع اليهودية والمسيحية

فقد قبل الإسلام الأنبياء جميعاً وجعل الإيمان بهم أساس الإيمان فى الإسلام .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

وليس ثمة جدال أنه لا زالت هناك بعض الاختلافات بين المسلمين والذميين ، ولكننا يجب أن نضع فى أذهاننا أن الإسلام يرجع تلك الاختلافات إلى الفهم الشخصى .

١- فاطر ٢٤ .
٢- آل عمران ٦٨ .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ولكن إن الفهم الشخصى للأديان السماوية السابقة أدى إلى تحريف وانحراف ، فتحريف كل ديانة عن الوحى الإلهى أدى إلى انحراف الديانتين عن التوحيد وقد أوضح القرآن الكريم ذلك فى أكثر من موضع على الرغم من الأمر الإلهى بالجدل بالتى هى أحسن ، ولكن أيضاً يدعوهم القرآن بترك العقائد المنحرفة .

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (١) .

وأمر القرآن الكريم بدعوة أصحاب الديانتين إلى الخير الأسمى وفى الحديث جاءت الدعوة إلى العقلانية فإن النبى ﷺ قال لهم " ***يا بنى لؤى ، أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم ، صدقتمونى ؟ قالوا : نعم فقال : فإنى نذير لكم بين يدى عذاب شديد*** " (٢) .

ويظهر الإسلام حقيقتين هامتين أولهما :

حرية الإيمان ، وعدم الإيمان .

إن المسلم يعد ملزماً بمقتضى إيمانه أن يقدم الإسلام إلى الذمى بجميع الأدلة الممكنة ومن حق الذمى أن يقتنع أو لا يقتنع .

١- آل عمران ٦٤

٢- مسند أحمد ٣٠٧/١ ورواه البخارى ومسلم والنسائى والترمذى

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

وكانت له *أربعة حريات* :

١- الحرية فى الاختلاف فإن الذمى أو المشرك فى الدولة الإسلامية أو المعاهد فى السلم الإسلامى يتم الاعتراف به من الناحية الدينية فى عدم إيمانه ويمنح كل من حق الإقناع أو الاقتناع بالحقيقة .

أما الذى يصر على عدم إيمانه فإن قصة المباهلة فيها الإجابة ونص معاهدة استسلام القدس بواسطة معاوية فيها إجابة ومعاملة عمر بن الخطاب لليهود ومسيحى بيزنطة فيها إجابة .

٢- الحق فى السعادة ، فإن لهم الحق فى التعبير عن أنفسهم من خلال الأعمال الفنية شريطة ألا يصل ذلك إلى إفساد الأخلاق العامة ، وهنا يطلق الفاروقى قضية غاية فى الأهمية وهى العرى بالنسبة لأزياء النساء فإنه يمثل تهديداً للأخلاق الإسلامية ، لأن العرى فى الأماكن العامة انتهاك للأخلاق يقوض أساسها فى عقل وقلب الأمة .

أيضاً عدم ممارسة الحق فى التمتع بالجمال إذا كان سينتهك حرمة الشعور الأخلاقى العام ، مثل شرب الكحول وأكل لحم الخنزير والطعام والشراب فى نهار رمضان .

وفى النهاية إن الدين فى الدولة الإسلامية طبقاً للمفهوم الغربى المسيحى (أى من ناحية العبادة والطقوس والأخلاقيات) يعد حراً ، والتقييد الوحيد يتمثل فى أمن ورخاء الدولة الإسلامية ، ويجب أن يكون هناك دور أساسى للدولة الإسلامية فى الساحة الثقافية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الخاتمة

إن شخصية الفاروقى لهى جديرة بالإعجاب والاحترام لما حملته من هموم هذه الأمة فى مواجهتها المعاصرة مع أعداء الدين الذين يغيرون أساليب حربهم ضد الإسلام كل يوم عن سابقه مستخدمين التقنيات الحديثة والمتطورة فى هذه الحرب فإن النظر على خريطة العالم يدمى القلوب مما يتعرض له المسلمين من إبادة فى البوسنة وكوسوفا والشيشان وكانت مواجهات الفاروقى عقلية عقائدية تستمد قوتها من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بمرجعية إلى جذورها العميقة فى الذات العتيق والحاضر الواعد ليشكل درعاً عصرياً لمخططات سوداء حيكت للمسلمين فى حاضرهم ومستقبلهم ، وكان استشهاده لهو بيان جديد حتى ينتبه الغافل ويفكر الراشد ويسترشد فى منهجية حديثة متطورة وأسلحة جدلية مبتكرة لم يكن ليصل إليها إلا بمعايشة هذا المجتمع الأمريكى بكل متغيراته السريعة وكل تيارات الصهيونية المتحكمة فى سياساته .

كان الفاروقى يرفع سيفه العقائدى ضارباً فى عمق الفكرة كل منهجية معادية فكان قلمه أقوى من كل السيوف المهندة حتى أن أثنى عليه العلماء النصارى فى حواره كما أسلفت فى المقدمة .

إن منهج الفاروقى فى الصراع جاء محدداً لفكرة الصهيونية منذ البدايات الأولى فوضعت الأفكار لتفرق بين اليهودية والصهيونية ، وفى حوار الأديان لم يألوا جهداً فى توضيح جوانب الصحة فى الأديان الثلاثة وجوانب الانحراف أيضاً ، ونظامه

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المقارنى المبدع بين الإسلام والأديان الأسيوية لهى دعوة صريحة لهذه الأديان بأن قدم لهم الإسلام ديناً بديلاً .

وفى النهاية فإن توجهات الدولة الإسلامية ودعائمها القوية ليسموا بها فوق كل الدول والسياسات رحم الله الفاروقى روحاً طاهرة ، وظل فكره نبراساً لكل الباحثين عن الحق .

والسلام ،،،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المراجع

١- القرآن الكريم .

٢- صحيح البخارى .

٣- مؤلفات إسماعيل الفاروقى :

- أصول الصهيونية فى الدين اليهودى - مكتبة وهبة
- الملل المعاصرة فى الدين اليهودى - مكتبة وهبة .
- أطلس أديان العالم .
- الإسلام بين الأديان الأسيوية العظيمة مكميلان - نيويورك ١٩٧٥م .

٤- مجلة المسلم المعاصر .

- الأبحاث التالية لإسماعيل الفاروقى .
- الاجتهاد والإجماع كطرفى الديناميكية فى الإسلام - العدد ٩ .
- نحن والغرب - العدد ١١ .
- التوحيد والفن - الأعداد ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .
- حقوق غير المسلمين فى الدولة الإسلامية - العدد ٢٦ .
- جوهر الحضارة الإسلامية - العدد ٢٧ .
- النهضة الإسلامية فى المجتمع المعاصر - العدد ٢٨٠.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

- حساب مع الجامعيين - العدد ٣١ .
- أسلحة المعرفة - العدد ٣٢ .
- نحو جامعة إسلامية - العدد ٣٤ .
- الإسلام وفن العمارة - العدد ٣٤ .
- الإسلام والمدنية - قضية العلم - العدد ٣٧ .
- الإسلام فى القرن المقبل - العدد ٣٧ .
- التحرك الفلسفى الإسلامى الحديث - العدد ٣٩ .
- حول إنشاء كراسى أستاذية للدراسات الإسلامية فى أمريكا - العدد ٤٦ .

٥- **ابن جرير الطبرى** (تاريخ الرسل والملوك) .

٦- **جمال حمدان** (اليهود والأنثروبولوجيا) .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المراجع الأجنبية

1-Ismail El Faruki

A - Christian Ethics

A historical and systematic analysis of its dominant ideas .

B - Trialouge of the Abrahamic Faiths .

C - Islam .

D - Toward Islamic English .

2-Freud Simund – Moses and Monitheism , by Kathren Jones .

3-Buber, Marten – Israel and the world essays in time of crisis .

4-Bright , John A history of Israel .

5-A bram Leou Sacher , A history of the jews .

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

الفهرس

التمهيد ٤٢٨

إسماعيل الفاروقى ٤٣٠

الباب الأول :

الفاروقى والصراع العربى الإسرائيلى ٤٣٥

١- تاريخ الصهيونية قبل الميلاد ٤٣٥

٢- اليهود بعد الميلاد ٤٥٤

٣- اليهود فى العصر الحديث ٤٥٩

الباب الثانى :

الفاروقى وحوار الأديان ٤٧٠

هل دراسة الدين مترابطة اليوم ٤٧٤

طبيعة تاريخ الأديان ٤٧٦

سلبيات الحوار ٤٨٢

فشل النظام المقارنى المسيحى ٤٨٥

الباب الثالث :

الفاروقى والدعوة ٤٨٩

المحور الأول : ظاهرة الإسلام ٤٩٠

من هو المسلم ؟ ٤٩١

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ما هو المسلم ؟ ٤٩٤

محمد ﷺ ٤٩٩

المحور الثانى : نحو لغة إنجليزية إسلامية ٥٠٢

الغموض فى الترجمة ٥٠٥

قواعد محددة ٥٠٦

مصطلحات إسلامية ٥١١

الباب الرابع :

مهام الدولة الإسلامية ٥٧٧

المحور الأول : التوحيد ٥٧٧

المحور الثانى : الاجتهاد ٥٧٨

المحور الثالث : إنشاء كراسى أستاذية فى جامعات أمريكا ٥٩٠

المحور الرابع : حقوق غير المسلمين فى الدولة الإسلامية ٥٩٢

الخاتمة ٥٩٧

المراجع ٥٩٩

الفهرس ٦٠٢

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner